مجالس السنية

في ذكرى مصائب العترة النبوية

تأليف العلامة

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

نزيل دمشق المحروسة

(الجزء الثاني)

الطبعة الاولى

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٣ هـ

المجالس السنية

في ذكرى مصائب العترة النبوية

تأليف العلامة

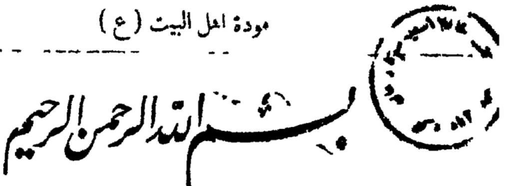
السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

نزيل دمشق المحروسة

(الجزء الثاني)

الطبعة الأولى

مطبعة ترقي دمشق سنة [illegible] هـ



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين (وبعد) فهذا هو الجزء الثاني من كتاب (المجالس السنية) في ذكرى مصائب العترة النبوية تأليف افقر العباد الى عفو ربه الغني محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق عفى الله تعالى عن سيئاته وحشره مع محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم .

المجلس الأول بعد المائة

قال الله تعالى في سورة حمعسق (قل لااسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) أي قل لهم يامحمد لااسألكم على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة اجراً الا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم . وعن ابن عباس قال لما نزلت قل لااسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى قال الناس يارسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال (ص) علي وفاطمة وولدها قال علي (ع) فينا في آل حم آية لايحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وفي هذه الآية يقول الكميت رحمه الله في قوله .

وجدنا لكم في آل حم آية ‏ ‏ تأولها منا تقي ومعرب

وقال الأعسم رحمه الله

لهفي لمن ودهم اجر الرسالة لم يروا سوى علم الشحناء منشورا

وقال المؤلف (وهو مولانا السيد محسن الامين حفظه الله)

انتم ولاة الورى حقاً وحبكم فرض اكيد بنص الذكر قد وجبا

وقال بعض الشعراء

ايها المؤمن الذي طاب فرعاً وزكا منه اصله وتمسك

ضن بدين النبي نفساً وان خفـ ت من النار في غد أن تمسك

فستجر من لظى بعلي وبنيه وبالبتول تمسك

(خطب) النبي (ص) يوماً فقال ايها الناس اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واني لا اسألكم في ذلك الا ما أمرني ربي ان اسألكم المودة في القربى فانظروا ان لا تلقوني غداً على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم [illegible] يارسول الله تنظر الى آلك وعترتك الذين جعل الله ودهم أجر رسالتك ما جرى عليهم من بعدك من خوف وان عمك امير المؤمنين فقد نزعوه حقه وحاربوه وكانت خاتمة امره ان قتلوه وهو يصلي في محرابه وان بضعتك الزهراء فقد خرجت من الدنيا وهي ساخطة جسمها معصبة الرأس حزينة باكية وان ولدك الحسن فقد جرعوه الغصص ونازعوه حقه كما نازعوا اباه من قبله وتتبعوا شيعته ومحبيه تارة يقتلونهم وتارة يطردونهم من الأرض وتارة ينهبون اموالهم ويسلبون دورهم حتى قتلوه مسموماً ومعه

من دفنه عندك وأما ولدك الحسين فقد دعاه أهل الكوفة لينصروه ثم خذلوه وحاربوه بأمر يزيد وابن زياد حتى قتلوه ومن شرب الماء منعوه وبجرد الخيل داسوا جسمه ورضوه وعلى سنان الرمح رفعوا رأسه وحملوه وأصبح جميع أهل بيتك يارسول الله الذين اكدت الوصاية بهم مقهورين مغصوبين حقوقهم مقتولين مشردين عن أوطانهم

تركوهم شتى مصا ئبهم وأجمعها فظيعه
فمغيب كالبدر تر تقب الورى شوقاً طلوعه
ومكابد للسم قد سقيت حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف آ ثر عزه وأبى خضوعه
فقضى كما اشتهت الحمية تشكر الهيجا صنيعه
ومصفد لله سلم امر ما قاسى جميعه
وسبية باتت بأو عى الهم مهجتها لسيعه
سلبت وما سلبت محا مد عزها العز الذيعه

وتركوهم يارسول الله شتى مصارعهم

بعض بطيبة مدفون وبعضهم كربلاء وبعض بالغريين
وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت بغداد بدرين حلا وسط قبرين

ولله در القائل

حفر بطيبة والغري وكربلا والطوس والزورا وسامراء
مجنتهم في حجة الا انقضت وتبدل الضراء بالسراء

وقال دعبل الخزعي رحمه الله تعالى

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي

قبور بجنب النهر من أرض كربلا　　معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشى بالفرات فليتني　　توفيت فيهم قبل حين وفاتي
وقبر ببغداد لنفس زكية　　تضمنها الرحمن في الغرفات

وزاد فيها غريب خراسان الإمام الرضا (ع) قوله

وقبر بطوس يالها من مصيبة　　الحت على الاحشاء بالزفرات

المؤلف

لئن تكن اصبحت شتى قبورهم　　فكلها في سواد القلب مجموع
كم حاولت طمسها الاعداء جاهدة　　وقدرها فوق هام النجم مرفوع

المجلس الثاني بعد المائة

مما جاء في شجاعة الحسين (ع) وكرمه مارواه صاحب المناقب انه كان بين الحسين (ع) و بين الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله مارأيت كاليوم جرأة رجل على اميره فقال الوليد والله ماقلت هذا غضباً لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وانما كانت الضيعة له فقال الحسين (ع) الضيعة لك يا وليد وقام . وعن الحسن البصري ان الحسين (ع) ذهب ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام للحسين اسمه صافي فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً فجلس الحسين (ع) عند بعض النخل بحيث لا يراه الغلام فنظر اليه الحسين (ع) وهو يرفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب و يأكل نصفه فتعجب الحسين (ع) من فعل الغلام

فلما فرغ من الأكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر لسيدي كما باركت لابويه برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسين (ع) وقال يا صافي فقام الغلام فزعاً فقال يا سيدي وسيد المؤمنين الى يوم القيمة اني ما رأيتك فاعف عني فقال الحسين (ع) اجعلني في حل يا صافي لأني دخلت بستانك بغير اذنك فقال صافي بفضلك يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا فقال الحسين (ع) اني رأيتك ترمي نصف الرغيف الى الكلب وتأكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام ان هذا الكلب نظر الي وانا آكل فاستحيت منه وهو كلبك يحرس بستانك وانا عبدك نأكل رزقك معاً فبكى الحسين (ع) وقال ان كان كذلك فانت عتيق لله تعالى ووهبت لك الفي دينار فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك فقال الحسين (ع) ان الكريم ينبغي له ان يصدق قوله بالفعل او ما قلت لك اجعلني في حل فقد دخلت بستانك بغير اذنك فصدقت قولي ووهبت البستان وما فيه لك فاجعل اصحابي الذين جاؤا معي اضيافاً واكرمهم من اجلي اكرمك الله تعالى يوم القيمة وبارك لك في حسن خلقك وأدبك فقال الغلام ان وهبتني بستانك واني قد سبلته لاصحابك وشيعتك (واعظم) جود صدر منه (ع) جوده بنفسه في سبيل الله وتسليمه اياها للقتل قال الشاعر

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها — والجود بالنفس اقصى غاية الجود

فالحسين (ع) قد جاد بنفسه واهل بيته وعياله واطفاله في سبيل الله فداء للدين وحماية عن شريعة جده سيد المرسلين (ص) حتى [illegible] قوله [illegible] ولا قال الحسين (ع) [illegible] لهذا الدين

[illegible]

رأى قنا الدين من بعد استقامتها مغموزة وعليها صدع منكسر
فقام يجمع شملاً غير مجتمع منها ويجبر كسراً غير منجبر

المجلس الثالث بعد المائة

قال المرزباني قيل ان معاوية قال لجلسائه يوماً من خير الناس اباً واماً وجداً وجدة وعماً وعمة وخالاً وخالة قال ثابت بن عجلان الانصاري رحمه الله واخذ بيد الحسن بن علي عليهما السلام هذا ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء وجده رسول الله (ص) وجدته خديجة وعمه جعفر الطيار في الجنة وعمته ام هاني بنت ابي طالب وخاله ابراهيم ابن رسول الله (ص) فاعترضه عمرو بن العاص فقال ايت يا اخا الانصار الا حباً لبني هاشم فقال ثابت ويلك يا ابن العاص انه لم يرد احد من الناس رضى مخلوق بمعصية الخالق الا حرمه الله امنيته في الحياة الدنيا وختم له بالشقاء في الآخرة بنو هاشم انضر وجوهاً واورى زناداً واقوم عماداً واعظم قدراً واسنى فخراً واجل محتداً واعلى سؤدداً واندى يداً أكذلك يا معاوية ان ثابت فقال لا فقال بل ثم كذلك يا ثابت فالتفت ثابت الى عمرو وقال .

بنو هاشم اهل النبوة والهدى على رغم راض من معد وراغم
بهم انقذ الله الأنام من العمى [illegible]
بنو الخزرج [illegible] [illegible]
فيا ابن العاص [illegible] [illegible]
وفي [illegible]

بني هاشم رهط النبي فانني لهم و بهم ارضى مراراً واغضب
يعيرني جهال قومي بحبهم وبغضهم ادنى لعار واعطب
فما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب
اناس بهم عزت قريش فاصبحت وفيها خباء المكرمات المطنب
مصفون في الانساب محض نجارهم هم الصفو منا والصريح المهذب
خضمون اشراف لهاميم سادة مطاعيم ايسار اذا الناس اجدبوا
اذا نشأت منهم بارض سحابة فلا النبت محظور ولا البرق خالب
لهم رتب فضل على الناس كلهم فضائل يستعلي بها المترتب

وكفى شرفاً لبني هاشم ان منهم سيد الكائنات محمداً (ص) واخاه ووصيه وصهره وابن عمه علياً وابنته وبضعته الزهراء سيدة نساء العالمين وولداها الحسنان ريحانتا رسول الله (ص) وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فياويل امة لم تعرف لهم حقهم ولم تراع قرابتهم من رسول الله (ص) حتى قضى اخوه ووصيه علي بن ابي طالب شهيداً في محرابه وهو يصلي لربه بضربة بالسيف على رأسه وصلت الى موضع سجوده وفجعت الزهراء بولديها الحسنين حتى قضيا بين شهيد بالسم ومضرج بالدم

جنت على آله ارباح واحدهم من قهر اعداه حتى مات مقهورا
قضى اخوه خضيب الرأس وابنته غضبى وسبطاه مسموماً ومنحورا
بوقعة طف كم ضرمت في كبدي وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
كأن كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا

المجلس الرابع بعد المائة

عن ابن عباس (رض) قال كنت عند النبي (ص) وعلى فخذه الايمن الحسين (ع) وعلى فخذه الأيسر ولده ابراهيم ابن مارية القبطية وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط عليه جبرائيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه روعة الوحي قال جائني جبرائيل من ربي فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي (ص) الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين (ع) فبكى ثم قال ان ابراهيم امهُ أَمة ومتى مات حزنت عليه وحدي والحسين أمه فاطمة ابنتي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا أوثر حزني على حزنهما فقال يا جبرائيل يقبض ابراهيم فقد فديت الحسين به فقبض بعد ثلاث وكان النبي (ص) اذا رأى الحسين (ع) مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بأبراهيم

أأحمد يفديه من الموت بابنه وذي وحيداً ما له احد يفدي

وروي ان الحسين دخل على اخيه الحسن عليهما السلام فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن ان الذي يؤتى الي سم اقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة

وتمطر السماء دماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحش في الفلوات والحيتان في البحار

يا قتيلا بكت له الجن والانس ووحش الفلاة وسط فلاها

المجلس الخامس بعد المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاث اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال (ص) من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قال) الصادق (ع) ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر مما بين الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها اقرب من جفنه الى مقلته (والاخبار) الواردة في فضل البكاء من خشية الله تعالى كثيرة كالبكاء على الحسين (ع) (قال) الرضا (ع) البكاء على الحسين (ع) يحط الذنوب العظام (ولا) عجب ولا ستغراب في ان يعطي الله تعالى الباكي على الحسين (ع) ثواباً عظيماً واجراً جزيلا وهو احد سبطي رسول الله (ص) واحد ريحانتيه وابنه وابن بضعته ومن فدى دين جده بنفسه واهل بيته وولده حتى قتل في سبيل الله عطشان وقتلت انصاره واهل بيته وولده وسبيت نساؤه وذريته فليس بعظيم على كرم الله تعالى أن يعطي

الباكي عليه والمتألم لمصيبته ذلك الثواب الجزيل ولو ان بعض اجواد العرب او بعض الملوك وقاه رجل بنفسه أو اخلص في خدمته ما كان يستكثر شيئاً في جائزته وعطيته فكيف برب العالمين وأكرم الاكرمين (وقال) داود الرقي كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اذ استسقى الماء فلما شربه رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لعن الله قاتل الحسين فما انغص ذكر الحسين للعيش اني ما شربت ماءاً بارداً الا ذكرت الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (ع) ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكان كأنما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد

تبكيك عيني لا لاجل مثوبة ... لكنما عيني لاجلك باكيه
تبتل منكم كربلا بدم ولا ... تبتل مني بالدموع الجاريه
أنست رزيتكم رزايانا التي ... سلفت وهونت الرزايا الآتيه
وفجائع الايام تبقى مدة ... وتزول وهي الى القيامة باقيه

المجلس السادس بعد المائة

عن معاوية بن وهب قال دخلت يوماً منزل مولاي جعفر الصادق عليه السلام فرأيته ساجداً ثم جلست فصليت من ورائه حتى فرغ فأطال في سجوده و[illegible] حتى [illegible] وهو ساجد وهو يقول [illegible] من خصنا بالكرامة [illegible] وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الانبياء [illegible] وخصنا

بالوصية وأعطانا علم مامضى وما بقي وجعل افئدة من الناس تهوي الينا أغفر اللهم لي ولأخواني ولزوار ابي عبدالله الحسين (ع) الذين انفقوا اموالهم في حبه وأشخصوا ابدانهم رغبةً في برنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً ادخلوه عَلَى نبيك محمد (ص) وأجابة منهم لأمرنا وغيظاً ادخلوه على عدونا وأرادوا بذلك رضوانك اللهم فكافهم عنا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلفهم في أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا احسن الخلف واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين الانس والجن واعطهم افضل ما املّوه منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على ابنائهم واهاليهم وقرابتهم اللهم ان اعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص الينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر ابي عبدالله الحسين وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي حزنت لأجلنا واحترقت بالحزن وارحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا اللهم اني استودعك تلك الانفس وتلك الابدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش الأكبر وتدخلهم الجنة وتسهل عليهم الحساب انك انت الكريم الوهاب (قال) فما زال الإمام(ع) يدعو لأهل الايمان ولزوار قبر الحسين (ع) وهو ساجد في محرابه فلما رفع رأسه أتيت اليه وسلمت عليه وتأملت وجهه فاذا هو كاسف اللون متغير الحال ظاهر الحزن ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب فقلت ياسيدي مم بكاؤك لا أبكى الله لك عيناً

وما الذي حل بك فقال لي أوَ في غفلة انت عن هذا اليوم اما علمت ان جدي الحسين قد قتل في مثل هذا اليوم فبكيت لبكائه وحزنت لحزنه فقلت له ياسيدي فما الذي افعل في مثل هذا اليوم فقال لي يابن وهب زر الحسين (ع) من بعيد أقصى ومن قريب أدنى وجدد الحزن عليه واكثر البكاء والشجو له فقلت له ياسيدي لو أن الدعاء الذي سمعته منك وأنت ساجد كان لمن لايعرف الله تعالى لظننت ان النار لاتطعم منه شيئاً والله لقد تمنيت أني كنت زرته قبل أن أحج فقال لي فما الذي يمنعك من زيارته يا ابن وهب ولِمَ تدعُ ذلك فقلت جعلت فداك لم أدر أن الأجر يبلغ هذا كله حتى سمعت دعاءك لزواره فقال لي يا ابن وهب ان الذي يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الأرض فإياك أن تدع زيارته لخوف من احد فمن تركها لخوف رأى الحسرة والندم حتى انه يتمنى ان قبره نَدَهُ يا ابن وهب اما تحب ان يرى الله شخصك اما تحب ان تكون غداً ممن رُؤيَ وليس عليه ذنب يتبع به أما تحب أن تكون غدا ممن يصافحه رسول الله (ص) يوم القيمة (قلت) ياسيدي فما قولك في صومه من غير تبييت فقال لي لاتجعله صوم يوم كامل وليكن افطارك بعد العصر بساعة على شربة من ماء وانه في ذلك الوقت انجلت الهيجاء عن آل الرسول وانكشفت الغمة عنهم ومنهم في الأرض ثلثون قتيلاً من مواليهم ومن اهل البيت يعز على رسول الله (ص) مصرعهم ولو كان حياً لكان هو المعزى بهم قال وبكى الصادق عليه السلام حتى خضبت لحيته بدموعه وقام حزيناً كئيباً طول يومه ذلك وانا معه ابكي لبكائه وأحزن لحزنه

مصيبة اسعرت في القلب نار جوى يزيدها مستمر الذكر تسعيرا
يا آل احمــد كم حلت فجائعكم وكاء عيني بدمع ليس منزورا

المجلس السابع بعد المائة(١)

ولد العباس ابن امير المؤمنين (ع) سنة ست وعشرين من الهجرة وعاش مع ابيه امير المؤمنين (ع) اربع عشرة سنة وحضر بعض الحروب فلم يأذن له ابوه في النزال وقتل مع اخيه الحسين (ع) وعمره اربع وثلاثون سنة ويكنى ابا الفضل ويلقب بالسقاء وقمر بني هاشم وقتل معه بكربلاء ثلاثة اخوة لأمه وابيه وكانت له يوم كربلاء مقامــات مشهودة ومواقف عظيمــة وكانت له صفات عالية وافعال جليلة امتاز بها (منها) انه كان صاحب لواء الحسين (ع) (ومنها) انه كان أيداً (٢) شجاعاً فارساً وسيماً (٣) جسيماً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض (ومنها) انه لما جمع الحسين (ع) اهل بيته واصحابه ليلة العاشر من المحرم وخطبهم فقال في خطبته اما بعد فأني لااعلم اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لايريدون غيري قام اليه العباس فقال ولِمَ نفعل ذلك لنبقى

---

(١) مقتل العباس (ع) مذكور في الجزء الأول من هذا الكتاب لكن اطلعنا بعد طبع ذلك الجزء على زيادات فاعدنا ذكره هنا «٢» قوياً «٣» جميلا

بعدك لاارانا الله ذلك ابداً ثم تكلم اهل بيته واصحابه بمثل هذا ونحوه (ومنها) انه لما اخذ عبدالله بن حزام ابن خال العباس اماناً من ابن زياد للعباس واخوته من امه قالوا لاحاجة لنا في الامان امان الله خير من امان ابن سمية (ومنها) انه لما نادى شمر اين بنو اختنا أين العباس واخوته فلم يجبه احد فقال لهم الحسين(ع) اجيبوه ولو كان فاسقاً فأنه بعض اخوالكم قال له العباس ماتريد فقال انتم يابني اختي آمنون فقال له العباس لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لاامان له وتكلم اخوته بنحو كلامه ثم رجعوا (ومنها) انه لما اشتد العطش بالحسين (ع) واصحابه أمر اخاه العباس فسار في عشرين راجلاً يحملون القرب وثلاثين فارساً فجوا ليلاً حتى دنوا من الماء وأمامهم نافع بن هلال الجملي يحمل اللواء فقال عمرو بن الحجاج من الرجل قال نافع قال ماجاء بك قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتموه عنه قال فاشرب هنيئاً قال لا والله لااشرب منه قطرة والحسين عطشان هو واصحابه فقالوا لاسبيل الى سقي هؤلاء انما وضعنا في هذا المكان لنمنعهم الماء فقال نافع لرجاله املأوا قربكم فملأوها وثار اليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فكشفوهم واقبلوا بالماء ثم عاد عمرو بن الحجاج وأصحابه وأرادوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس وأصحابه حتى ردوهم وجاءوا بالماء الى الحسين (ع) (ومنها) انه لما نشبت الحرب تقدم اربعة من اصحاب الحسين (ع) فشدوا على الناس بأسيافهم فلما وغلوا فيها عطف عليهم الناس واقتطعوهم عن اصحابهم فندب الحسين (ع) لهم

اخاه العباس فحمل على القوم وحده فضرب فيهم بسيفه حتى فرقهم عن اصحابه ووصل اليهم فسلموا عليه واتى بهم ولكنهم كانوا جُرحى فابوا عليه أن يستنقذهم سالمين فعاودوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد فعاد العباس الى اخيه واخبره بخبرهم (ومنها) انه اشبه عمه جعفر الطيار الذي قطعت يمينه ويساره في حرب موءتة فأبدله الله عنهما جناحين يطير بهما مع الملائكة وكذلك العباس قطعت يمينه ويساره في نصرة اخيه الحسين (ع) يوم عاشوراء وليس عظيماً على كرم الله تعالى ان يبدله عنهما جناحين يطير بهما مع الملائكة كما ورد عن زين العابدين (ع) (ولما) رأى العباس وحدة أخيه الحسين بعد قتل اصحابه وجملة من اهل بيته قال لاخوته الثلاثة من امه تقدموا لأحتسبكم عند الله تعالى فتقدموا حتى قتلوا فجاء الى الحسين (ع) واستأذنه في القتال فقال له انت حامل لوائي فقال لقد ضاق صدري وسئمت الحياة فقال له الحسين (ع) ان عزمت فاستسق انا ماءً فاخذ قربته وحمل على القوم حتى ملأ القربة واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش اخيه الحسين (ع) فرمى بها وقال

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكوني
هذا حسين وارد المنون وتشربين بارد المعين

ثم عد فاخذوا عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى في المصاليت لقا
اني انا العباس اغدو بالسقا ولا اهاب الموت يوم الملتقى

فضربه حكيم بن الطفيل على يمينه فبراها فأخذ اللواء بشماله وهو يقول:

والله ان قطعتموا يميني … اني احامي ابداً عن ديني

فضربه زيد بن ورقاء على شماله فبراها فضم اللواء الى صدره وهو يقول :

الا ترون معشر الفجار … قد قطعوا ببغيهم يساري

فضربه رجل بعمود على رأسه فخر صريعاً الى الارض ونادى بأعلى صوته ادركني يا اخي فانقض عليه ابو عبد الله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين متكوك العين بسهم مرتثاً بالجراحة فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون من بين يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول اين تفرون وقد قتلتم أخي اين تفرون وقد فتتم عضدي

أأخي يهنيك النعيم ولم أخل … ترضى بأن اررى وأنت منعم

أأخي من يحمي بنات محمد … ان صرن يسترحمن من لا يرحم

المجلس الثامن بعد المائة

قال امير المؤمنين عليه السلام لاخيه عقيل وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وانسابهم ابغني امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لاتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً فقال له اين انت عن فاطمة بنت حزام الكلابية (وهي المكناة ام البنين) فانه ليس في العرب اشجع من آبائها ولا افرس فتزوجها امير المؤمنين (ع) فولدت له وانجبت ولدت له

العباس ثم عبد الله ثم جعفر ثم عثمان (١) وقتل هؤلاء الاربعة مع الحسين (ع) وكانت امهم ام البنين تخرج كل يوم الى البقيع وتحمل معها عبيد الله ابن ولدها العباس فتندب اولادها الاربعة خصوصاً العباس اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها فكان مروان بن الحكم على عداوته لبني هاشم يجيء فيمن يجيء فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي فما كانت ترثي به ولدها العباس قولها (٢)

يامن رأى العباس كر — على جماهير النقد (٣)
ووراه من ابناء حيـ — ـدر كل ليث ذي لبد
أنبئت ان ابني اصيـ — ـب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي اما — ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يديـ — ـك لما دنى منه احد

ومن رثائها في اولادها الاربعة قولها

لاتدعوني ويك ام البنين — تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم — واليوم اصبحت ولامن بنين
اربعة مثل نسور الربى — قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلاءهم — وكلهم امسى صريعاً طعين
ياليت شعري اكما اخبروا — بان عباساً قطيع اليمين

وروي عن ابي عبدالله الصادق (ع) انه قال كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع ابي عبدالله الحسين (ع)

---

(١) كما في كتاب [illegible] (٢) كما في [illegible] الاغاني [illegible] كاملا

وابلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً (وروي) عن علي بن الحسين (ع) انه نظر يوماً الى عبيد الله بن العباس بن علي (ع) فاستعبر ثم قال مامن يوم اشد على رسول الله (ص) من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً (ثم قال) رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب (ع) وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة ولنعم ما قال حفيده الفضل بن محمد ابن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (ع)

اني لاذكر للعباس موقفه	بكربلاء وهام القوم تختطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ	ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا ارى مشهداً يوماً كمشهده	مع الحسين عليه الفضل والشرف
اكرم به مشهداً بانت فضيلته	[illegible]

المجلس التاسع عشر

عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم (ع) كان نازلاً في بادية الشام فلما ولد له من زوجته هاجر اسماعيل اغتمت زوجته سارة [illegible] تديداً لأنه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم (ع) في هاجر

وتعمه فشكا ذلك ابراهيم (ع) الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما
متل المرأة مثل الضلع المعوج ان تركته استمتعت به وان رمت ان
تقيمه كسرته وقد قال القائل

هي الضِلَعَ العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفاً واقتداراً على الفتى اليس عجيباً ضعفها واقتدارهـا

ثم امره ان يخرج اسماعيل وامه عنها فقال اي رب الى اي مكان
قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من ارضي وهي مكة وانزل عليه
جبرائيل بالبراق فحمل هاجر واسماعيل وابراهيم حتى وافى مكة
فوضعهم في موضع البيت : وكان فيه شجر فالقت هاجر عليه كساء
واستظلت تحته ثم ان ابراهيم (ع) اراد الرجوع الى سارة فقالت له
هاجر لم تدعنا في هذا الموضع الذي ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع
فقال ربي الذي امرني ثم انصرف عنهم فلما بلغ كُدى وهو جبل بذي
طوى التفت اليهم ابراهيم وقال (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ثم مضى
وبقيت هاجر وولدها اسماعيل فلما ارتفع النهار عطش اسماعيل فقامت هاجر
في الوادي حتى صارت في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس
فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن
الوادي وسعت فلما بلغت المروة لمع لها السراب في ناحية الصفا فعادت الى الصفا
حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت
الى اسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فاقبلت حتى جمعت حوله رملاً فرمته

فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم(١) نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحوش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نزول في ذلك الموضع قد استظلوا بشجرة وقد ظهر لهم الماء فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي قالت انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فنزلوا بالقرب منها وضربوا خيامهم وأنست هاجر واسماعيل بهم ووهب كل واحد منهم لإسماعيل شاة او شاتين وكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها (هذه) هاجر لما عطش ولدها اسماعيل وهو طفل رضيع طلبت له الماء فانبع الله الماء من تحت رجليه ولما عطش عبد الله الرضيع طلبت له امه الرباب الماء فلم تجد ماء ولكنه شرب بعد ذلك (من أي شيء شرب) شرب من دم نحره وذلك ان اباه الحسين (ع) طلبه لما يئس من نفسه ليودعه فجاءته به اخته زينب فتناوله من يدها ووضعه في حجره فبينا هو ينظر اليه اذ اتاه سهم فوقع في نحره فذبحه (وفي رواية) انه اومأ اليه ليقبله فرماه حرملة بسهم فذبحه فاخذ الحسين (ع) دمه بكفه ورمى به الى السماء وقال اللهم لا يكن اهون عليك من دم فصيل (يعني فصيل ناقة صالح الذي اهلك قوم صالح لأجله) اللهم ان حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين فلقد هون ما بي انه بعينك يا ارحم الراحمين (فروي) عن الباقر عليه السلام انه لم تقع من ذلك الدم قطرة الى الارض ثم ان الحسين (ع) حفر له عند الفسطاط

(١) اسم قبيلة من العرب

حفيرة بجفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع الى موقفه

يا لرضيع اتاه سهم ردى حيث ابوه كالقوس من شفقه
قد خضبت جسمه الدماء فقل بدر سماء قد اكتسى شفقه

المجلس العاشر بعد المائة

لما حمل ابراهيم ولده اسماعيل عليهما السلام وامه هاجر الى مكة وتركهما بها وبلغ اسماعيل مبلغ الرجال تزوج امرأة من جرهم واستأذن ابراهيم سارة أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم (ع) وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس هنا ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيصيد ثم يرجع فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء وما عندي احد فقال لها ابراهيم (ع) اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي كذا وكذا فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان يزور اسماعيل فأذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فقالت له انزل حتى اغسل رأسك فجاءت بالمقام وهو الحجر الذي كان يقف عليه ابراهيم عند بناء الكعبة فوضعته الى جانبه الايمن فوضع قدمه

عليه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم حولته الى جانبه الأيسر فوضع قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيسر وبقي أثر قدميه عليه فقال لها ابراهيم (ع) اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل (ع) وجد ريح ابيه قال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام فوكب اسماعيل على المقام يقبله ويبكي (هذا) اسماعيل بكى لما رأى آثار اقدام ابيه على المقام وهو حي لم يصب بسوء اذاً لا لوم على زين العابدين علي بن الحسين (ع) الذي بكى على مصيبة ابيه اربعين سنة وقد رأى اباه وسبعة عشر رجلاً من اهل بيته صرعى مقتولين ورأى عماته واخواته سبايا بين يدي عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية ورأى رأس ابيه الحسين (ع) بين يدي يزيد فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك ابداً وكان اذا حضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال واكرباه يكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً حتى يبل بالدموع ثيابه ٠

لقد تحمل من ارزائها محناً ... لم يحتملها نبي او وصي نبي

المجلس الحادي عشر بعد المائة

قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم خليل على نبينا وآله وعليه افضل الصلاة والسلام (رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى

قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم) وصف الله الغلام بالحلم والعقل واي حلم اعظم من ان يعرض عليه الذبح فيقول يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما بلغ معه (السعي) اي بلغ ان يسعى معه في اشغاله وحوائجه رأى ابراهيم عليه السلام في المنام ان يذبح ابنه ورؤيا الانبياء وحي (واختلف) في الذبيح فقيل اسماعيل وقيل اسحاق والأصح انه اسماعيل و يدل عليه قول النبي (ص) انا ابن الذبيحين (احدها) ابوه عبد الله وذلك ان عبد المطلب لما حفر بأر زمزم نذر لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبدالله ففداه بمائة من الابل اقرع بينه و بينها فخرج السهم عليها ثلاث مرات (والثاني) جده اسماعيل (فلما اسلما) اسلم هذا ابنه وهذا نفسه للذبح (وتله للجبين) صرعه فوقع جبينه على الارض (وروي) ان اسماعيل قال له يا ابه خمر وجهي واشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها شيء من دمي فتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع امرارها حتى تجهز علي ليكون اهون فان الموت شديد واقرأ على امي سلامي وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسهل لها فقال ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله ثم اقبل يقبله وقد ربطه وهما يبكيان (هذا) ابراهيم قد بكى حين هم بذبح ولده امتثالا لامر الله تعالى وبكى ولده مع وصف الله تعالى لهما بالحلم وحق لهما ذلك فأن الولد قطعة من الكبد وقال شاعر العرب

وأنما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

الا لله قلب ابي عبد الله الحسين (ع) الذي وجه ولده الى ثلاثين الفاً من اهل الكوفة وهو يعلم انه مقتول لا محالة ونظر اليه نظر آيس منه وارخى عينيه فبكى ثم رفع سبابتيه نحو السماء وقال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك وكنا اذا اشتقنا الى رسولك نظرنا اليه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا وصاح يا ابن سعد قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع صوته وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

تراع الوغى منهم بكل شمردل ندبماه فيها سمهري ومقضب
بكل نقي الخد لو لا خطا القنا ترى الشمس من معناه تبدو وتغرب

وجاء ابليس لعنه الله الى ام الغلام فقال لها ما شيخ رأيته بمنى قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه قلت ذاك ابني قال فاني رأيت الشيخ وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كذبت فخلف ها فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بأمر فذهبت مسرعة الى منى واضعة يديها على رأسها.

(هذه) أم اسماعيل خافت على ولدها من كلام ابليس وذهبت مسرعة الى منى مع علمها بأن ابنها مع ابيه الذي هو اشفق عليه من كل احد (ساعد) الله قلب ام عبد الله الرضيع حين رأت ولدها مذبوحاً من الوريد

الى الوريد بسهم الاعداء وذلك حينما طلبه ابوه الحسين (ع) ليودعه فحمله بين يديه وأومأ اليه ليقبله فرماه حرملة بسهم فذبحه

صبي وهو بين يدي ابيه أصيب فأي ذنب للصبي

ثم ان ابراهيم عليه السلام وضع السكين على حلق ولده فلم تقطع فقال له يا ابت كبني على وجهي فانك اذا نظرت الى وجهي رحمتني وأدركتك رقة تحول بينك وبين امر الله فكبه على وجهه ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا جبرئيل معه كبش اقرن املح فأتى النحر من منى فذبحه وقيل انه لما وصل موضع السجود منه الى الأرض جاء الفرج (اتدري) ما جرى حين وصول موضع السجود من الحسين (ع) الى الأرض لما اراد شمر ابن ذي الجوشن ذبحه وقطع رأسه الشريف ارتفعت في ذلك الوقت في السماء غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم (وفي رواية) انها اظلمت الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وأمطرت السماء دماً وما رفع حجر الاوجد تحته دم عبيط

بأية عين ينظرون محمداً وقد قتلوا ظلماً بنيه بلا ذنب

المجلس الثاني عشر بعد المائة

قال الله تعالى في سورة البقرة (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين (ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) أي كلفه بتكاليف وأمره بأوامر

(فأتمهن) عمل بهن على التمام (عن) الصادق (ع) هي ما رآه في نومه من ذبح ولده فامتثل وسلم لامر الله فأنزل الله عليه الحنيفية وهي الطهارة التي لم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهي عشرة اشياء خمسة في الرأس اخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر (اي قصه) والسواك والخلال وخمسة في البدن حلق الشعر والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء (وعن) ابن عباس ان الكلمات عشر خصال كانت فرضاً في شريعة ابراهيم واكثرها سنة في شريعتنا خمسة في الرأس المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسواك وخمسة في البدن الختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الأظفار والاستنجاء بالماء (اني جاعلك للناس اماما) أي قدوة يقتدون بأفعالك وأقوالك (قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) قال مجاهد العهد الأمامة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام (دلت) على ثبوت الأمامة في ولده لمن لا يكون ظالماً وعلى وجوب العصمة في الامام لان العاصي ظالم لنفسه او لغيره (وكان ابراهيم (ع) اول من اضاف الضيف واول من اختتن واول من قص شاربه واستحد أي حلق شعره واول من قاتل في سبيل الله واول من اخرج الخمس واول من اتخذ النعلين واول من اتخذ الرايات واول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال هذا الوقار قال يا رب فزدني وقاراً

(الا) قبح الله اشياع بني امية فانهم لم يستحوا من الله ولا من رسوله حين فصلوا رأس ولده الحسين (ع) عن جسده الشريف ورفعوه على رأس رمح طويل وقد علاه وقار الشيب وكانت لحيته المباركة مخضوبة بالوسمة كأنها سواد السبج (١) وقد نصل منه الخضاب ولما وضع بين

(١) السبج حجارة سوداء يعمل منها الخرز

يدي عبيد الله بن زياد جعل ينظر اليه ويتبسم وقال لقد اسرع اليك الشيب يا أبا عبد الله وكان في يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر

انكتها شلت يمينك إنها وجوه لوجه الله طال سجودها

(المجلس الثالث عشر بعد المائة)

قال الله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخِذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) روي أنه لما امر الله تعالى ابراهيم (ع) ببناء البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت وأنزل عليه القواعد من الجنة قال فبنى ابراهيم (ع) البيت ونقل اسماعيل (ع) الحجر من ذي طوى فلما بناه وفرغ حج ابراهيم واسماعيل (ع) ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمانٍ خلت من ذي الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها فقال ابراهيم (ع) لما فرغ من بناء البيت (رب اجعل هذا بلداً آمنا) وروي عن الصادق (ع) من دخل الحرم مستجيراً به فهو آمن من سخط الله عز وجل

ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وذلك قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) بأن حكم أن من عاذ به والتجأ اليه لا يخاف على نفسه ما دام فيه (وكان) العرب لا يتعرضون من فيه فهو آمن على نفسه وماله وان كانوا يتخطفون الناس من حوله وكان قبل الاسلام يرى الرجل قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له

(الا) قاتل الله بني امية فانهم ما راعوا حرمة حرم الله فأخافوا سبط رسول الله (ص) وريحانته الحسين وهو في الحرم وذلك لما انفذ يزيد عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة الى مكة في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كلهم واوصاه بقبض الحسين (ع) سراً وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم ان يزيد دس له مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني امية وأمرهم بقتل الحسين (ع) على اي حال اتفق فلما علم الحسين (ع) بذلك عزم عَلَى التوجه الى العراق وكان قد احرم بالحج فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وقصر من شعره وأحل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه (وجاءه) محمد ابن الحنفية في الليلة التي اراد الحسين (ع) الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا أخي ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رأيت ان تقيم فانك اعز من بالحرم وأمنعه فقال يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معوية في الحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين (ع)

فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا اخي الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً قال أتاني رسول الله (ص) بعد ما فارقتك فقال يا حسين أخرج فان الله شآء ان يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال فقال ان الله قد شاء ان يراهنّ سبايا (ولذلك) كتب ابن عباس الى يزيد بعد قتل الحسين (ع)وما انس من الاشياء فلست بناس طردك حسيناً من حرم رسول الله (ص) الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال لتقتله في الحرم فما زلت بذلك وعلى ذلك حتى اشخصته من مكة الى العراق نخرج خائفاً يترقب فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها ... وبه تشرفت الحطيم وزمزم
لم يدرأن يريح بدن ركابه ... فكأنما المأوى عليه محرم .

وما اكتفى يزيد بهذا كله بل انه هتك حرمة الله تعالى في الحرم وهدم الكعبة المشرفة ايام حربه مع ابن الزبير عَلَى يد الحصين بن نمير فنصب على الكعبة العرادات والمجانيق وفرض على اصحابه عشرة آلاف صخرة كل يوم يرمون بها الكعبة حتى هدمها بغياً منه وعتواً على الله تعالى حتى اخذه الله أخذ عزيز مقتدر

لا يا ابن هند لا سقى الله تربة ... ثويت بمثواها ولا اخضر عودها
أتسلب اثواب الخلافة هاشما ... وتطردها عنها وأنت طريدها
ومن ذا رأى يشي الجوى غير دونة ... تدين لها في الشرق والغرب صيدها

المجلس الرابع عشر بعد المائة

كان السبب في ابتلاء الله يعقوب عليه السلام بفراق ولده يوسف(ع) ما رواه ابو حمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلام ان يعقوب (ع) ذبح كبشاً وأن سائلاً مؤمناً صواماً غريباً اجتاز على بابه عشية جمعة فاستطعمهم وهم يسمعون فلم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكى جوعه الى الله تعالى وبات طاوياً وبات يعقوب وآله بطاناً فأوحى الله اليه ان استعد لبلائي وارض بقضائي واصبر للمصائب فكان ما كان من ابتلاء يعقوب بفراق يوسف (ولما) بلغه خبر حبس ولده بنيامين بمصر ازداد حزنه ووجده لأنه كان يتسلى به فأوحى الله تعالى اليه أن اصنع طعاماً للمساكين فان أحب عبادي اليّ المساكين وانما ابتليتك لأنكم ذبحتم شاة وأتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئاً فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغداء امر مناديا فنادى الا من اراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صائماً امر منادياً فنادى الا من كان صائماً فليفطر مع يعقوب (ولما) كان مقام النبوة اعلى المقامات عند الله تعالى فقد يبتلي الله الانبياء بالشدائد في الدنيا لأجل تركهم الاولى ويعاتبهم على ذلك والانبياء لا تصدر منهم الذنوب لأنهم معصومون من الذنوب وحسبك بهذه السلسلة الكريمة الطيبة سلسلة الأنبياء المتفرعة من شيخ المرسلين ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام التي قال فيها رسول الله (ص) الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولكن انظر لترى الفرق بين ما جرى ليعقوب وولده وما جرى لأمير المؤمنين علي وزوجته البضعة الزهراء وولديه الحسنين عليهم السلام حين تصدقوا بزادهم على المسكين واليتيم والأسير وطووا ثلاثة ايام صائمين

(روى)صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى (يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا) عن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين (ع) مرضا فعادهما رسول الله (ص) في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لها ان برءا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما معهم شيءٌ فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياماً فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين وأقبلوا الى رسول الله (ص) فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوؤني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك فقرأه السورة (فليت) امير المؤمنين والزهراء الذين تصدقا بقوتهما وقوت ولديهما على المسكين واليتيم والأسير لا غابا عن يتامى ولدهما الحسين(ع) يوم كربلا وقد باتوا ليلة الحادي عشر من المحرم وهم جياعى عطاشى بلا محام ولا كفيل غير زينب والعليل

ليت الأولى اطعموا المسكين قوتهم وتاليه وهم في غاية السغب
يرون بالطف أبناءً لهم أسرت يستصرخون من الآباء كل أبي

المجلس الخامس عشر بعد المائة

قال الله تعالى (اذ قال يوسف لأبيه يا أبت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين) الى قوله (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين) (روي) انه لما ولد يوسف على نبينا وآله وعليه افضل الصلاة وأتم السلام وكان قد قد قسم له ولأمه شطر الحسن أحبه يعقوب حباً شديداً فلما رأى اخوة يوسف محبة ابيهم له وأقباله عليه حسدوه ثم ان يوسف رأي في منامه احد عشر كوكباً والشمس والقمر تسجد له فقصها على ابيه فقال له ابوه (يا بني لا تقصص رؤياك عَلَى أخوتك فيكيدوا لك كيدا) فسمعت امرأة يعقوب ذلك فلما أقبل اولاد يعقوب اخبرتهم بالرؤيا فازدادوا حسداً وقالوا ما عنى بالشمس غير ابينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد أن يتملك علينا فتآمروا بينهم ان يفرقوا بينه وبين ابيه وقالوا (اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضاً) أي في ارض بعيدة عن ابيه فلا يهتدي اليه (يخل لكم وجه ابيكم) ينصرف محبته لكم ويحنُ عليكم (وتكونوا من بعده قوماً صالحين قال قائل منهم) وهو يهودا وكان افضلهم واعقلهم (لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب) اي في قعر البئر (يلتقطه بعض السيارة) يأخذه بعض مارة الطريق والمسافرين (ان كنتم فاعلين) واخذ عليهم العهود انهم لا يقتلونه فاجمعوا عند ذلك أن يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية (قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف و...

لناصحون ارسله معنا غداً) الي الصحراء (يرتع و يلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به وأخاف ان يأ كله الذئب وانتم عنه غافلون) وانما قال لهم ذلك لأنه كان رأى في منامه كأن يوسف على رأس جبل و كأن عشرة من الذئاب قد شدوا عليه ليقتلوه واذا ذئب منها يحمي عنه و كأن الارض انشقت فذهب فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة أيام (قال لئن اكله الذئب ونحن عصبة) جماعة (انا اذاً لخاسرون) فأطمأن يعقوب اليهم فأرسله معهم فاخرجوه وهم يكرمونه فلما وصلوا الى الصحراء أظهروا له العداوة وجعل يضربه بعض اخوته فيستغيث بالآخر فيضربه فضربوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بابنك بنو الاماء فقال لهم يهودا أليس قد اعطيتموني موثقاً ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب (فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب) ادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكي وقال يا اخوتي لا تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لأقتلنك فنزعه فجعلوا يدلونه في البئر وهو يتعلق بشفير البئر فربطوا يديه وهو يقول يا اخوتاه لا تفعلوا ردوا علي قميصي اتوارى به في الجب فيقولون ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكباً تؤنسك فدلوه في الجب فلما بلغ نصفه القوه ارادة ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم آوي الى صخرة فقام عليها فنادوه فظن انهم رحموه فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بالحجارة فمنعهم يهودا ووكل الله به ملكاً يحرسه (واوحينا اليه) انزلنا عليه الوحي وهو في البئر وبشرناه بالسلامة والملك وقلنا له (لتنبئنهم بأمرهم هذا) لتخبرنهم بفعلهم بعد هذا الوقت وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه (وهم لا يشعرن) انك يوسف (وجاؤا اباهم) عادوا الى ابيهم (عشاءً يبكون) فلما سمع بكائهم فزع

وقال ما بالكم (قال يا ابانا انا ذهبنا نستبق) نترا كض ونترامى بالسهام لنعرف اينا السابق (وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا) بمصدق لنا (ولو كنا صادقين وجاؤا عَلَى قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) قيل انهم ذبحوا سخلة وجعلوا دمها على قميصه ولم يمزقوه ولم يخطر ببالهم ان الذئب اذا اكل انساناً مزق ثوبه فقال لهم اروني القميص فلما رأى القميص صحيحاً قال يا بني والله ما عهدت كاليوم ذئباً احلم من هذا أكل ابني ولم يمزق ثوبه ثم صاح وخر مغشياً عليه ساعة فلما افاق بكى بكاء طويلاً ثم اخذ القميص يقبله ويشمه (هذا) يعقوب مع أنه نبي ابن انبياء بكى لما رأى قميص ولده حتى غشي عليه وهو لم يتحقق موته ساعد الله قلب ابي عبد الله الحسين (ع) الذي رأى ولده علياً الاكبر شبيه رسول الله (ص) بخَلقه وخُلقه مقطعاً بالسيوف مجرحاً بالرماح والسهام نادى قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما اجرأهم عَلَى الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا

كنت السواد لناظري فعليك يبكي الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

المجلس السادس عشر بعد المائة

لما القى اولاد يعقوب اخاهم يوسف في الجب قال يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري (وجاءت سيارة) جمعة مارة من اهل مصر جاؤا من مدين يريدون مصر (فأرسلوا واردهم) بعثوا

رجلاً ليستقي لهم الماء من الجب (فأدلى دلوه) فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجره فنظر الى غلام من احسن الناس وجهاً (فقال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة) قالوا نبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤا وقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف بالعبرانية لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فاقر بانه عبدهم فقالت السيارة فبيعوه منا فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) قيل كانت عشرين درهما فقسموها لكل واحد درهمين وحملوه الى مصر فاشتراه منهم خازن فرعون ووزيره وكان يلقب بالعزيز وكان لا يأتي النساء (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته) زليخا (اكرمي مثواه) انزليه منزلاً حسناً واكرميه (عسى ان ينفعنا) اي نبيعه فنربح فيه (او نتخذه ولداً) فانه لا ولد لنا قال تعالى (ولما بلغ اشده) اي منتهى شبابه (آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين) قال يونس النحوي ثلاثة والله اشتهي ان امكن من مناظرتهم يوم القيمة آدم (ع) فاقول له قد مكنك الله من الجنة وحرم عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا في هذا المكروه و يوسف (ع) فاقول له كنت بمصر وأبوك يعقوب بكنعان و بينك و بينه عشر مراحل يبكي عليك حتي ابيضت عيناه من الحزن ولم ترسل اليه اني في عافية وتريحه مما كان فيه وطلحة والزبير اقول لهما ان علي ابن ابي طالب بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق فاي شيء احدث (وهذا) من يونس من باب المطايبة لأن يوسف (ع) لم يعمل الا بما امره الله به لحكمة رآها ويمكن ان تكون هي زيادة اجره واجر ابيه فقد روي انه اعطي يعقوب اجر مئة شهيد (وراودته التي هو في بيتها) وهي امرأة العزيز (عن نفسه) فعصمه الله ثم قالت لزوجها ان هذا العبد قد فضحني في الناس فحبسه مع

علمه ببرائته (ودخل معهُ السجن فتيان) مملوكان للملك مصر واسمه وليد ابن ريان احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه بلغه انهما يريدان ان يسماه فحبسهما وكان يوسف لما دخل السجن قال لأُهله اني اعبر الرؤيا (قال احدهما) وهو الساقي (اني اراني اعصر خمراً) رأيت اصل كرمة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته اياها (وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه) قال رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير تنهش منه فقال يوسف (اما احدكما فيسقي ربه) سيده وهو الملك (خمراً) قال له اما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه وقال للآخر بئس ما رأيت اما السلال الثلاث فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فقال عند ذلك ما رأيت شيئاً وكنت ألعب فقال يوسف « قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال » يوسف (للذي ظن انه ناج منهما) وهو صاحب الشراب (اذكرني عند ربك) عند سيدك باني محبوس ظلما (فأنساه الشيطان ذكر ربه) حتى استغاث بمخلوق (فلبث) في السجن بضع سنين) سبع سنين وجاءه جبرئيل فقال يا يوسف من جعلك احسن الناس قال ربي قال فمن حببك الى ابيك دون اخوتك قال ربي قال فمن ساق اليك السيارة قال ربي قال فمن صرف عنك الحجارة قال ربي قال فمن انقذك من الجب قال ربي قال فمن صرف عنك كيد النسوة قال ربي قال فان ربك يقول ما دعاك الى ان تنزل حاجتك بمخلوق دوني البث في السجن بما قلت بضع سنين فبكى يوسف عند

ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان فتأذى ببكائه اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوماً و يسكت يوماً (وروي) عن الحسن البصري انه كان اذا ذكر ما جرى ليوسف يبكي و يقول اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس (وورد) عن الصادق (ع) ان البكائين خمسة آدم و يعقوب و يوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم عليه السلام فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف عليهما السلام حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب عليهما السلام حتى تأذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل واما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد (ص) فبكت على رسول الله (ص) حتى تأذى بها اهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على ابيه الحسين اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك أن تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فطمة الا خنقتني العبرة

هذي المصائب لا مصائب آل يعـ	ـقوب وان صدع الهدى الامها
هذا جزاء محمد من قومه	فلبئس ما قد احافته طغامها

المجلس السابع عشر بعد المائة

لما اذن الله تعالى بخروج يوسف عليه السلام من السجن رأى الملك رؤيا هالته وذلك أنه رأى (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع) بقرات (عجاف) مهازيل فدخلت السمان في بطون المهازيل ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا (أخر يابسات) فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبت عليها فقص الملك رؤياه على قومه فاشكل عليهم تعبيرها وتذكر الذي كان على شراب الملك رؤياه التي رآها في السجن وعبرها له يوسف فاخبرهم بها وطلب ان يرسلوه الى يوسف فأرسلوه فسأله عن الرؤيا فقال اما البقرات السبع العجاف والسنابل السبع اليابسات فالسنون المجدبة واما السبع السمان والسنابل السبع الخضر فانهن سبع سنين مخصبات فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال يوسف (فقال الملك اتوني به أستخلصه لنفسي) أجعله خالصاً لنفسي فأرجع اليه في تدبير مملكتي فلما اخرجوه من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم ان يوسف اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما دخل عليه وكلمه عرف الملك فضله وأمانته وعقله (قال انك اليوم لدينا مكين) ذو مكانة وقدر عظيم (أمين) مأمون ثقة وقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف رأيت سبع بقرات سمان شهب حسان كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تتشخب احلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن ويعجبك حسنهن اذ غار ماء النيل فخرج من وحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولهن انياب واضراس فافترسن السبع السمان واكلن لحومهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع

سنابل خضر وأخر سود فهبت ريح فذرت من اليابسات السود على المثمرات الخضر فاشتعلت فيهن النار وصرن سوداً متغيرات فقال الملك فما ترى في رؤياي ايها الصديق فقال ارى ان تزرع زرعاً كثيراً في السنين المخصبة وتخزن الطعام بقصبه وسنبله لئلا يفسد وليكون قصبه وسنبله علفاً للدواب فتدفع الى كل انسان حصته وتترك الباقي فقال الملك سل حاجتك (قال اجعلني عَلَى خزائن الأرض) يعني على الانابير التي فيها الطعام (اني حفيظ عليم) كاتب حاسب فاقبل يوسف على جمع الطعام فكبسه في الخزائن فلما مضت السنون المخصبة واقبلت المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدنانير والدراهم حتى لم يبق معهم شيء منها ثم في السنة الثانية بالحلي والجواهر ثم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي ثم في السنة الرابعة بالعبيد والأماء ثم في السنة الخامسة بالدور والعقار ثم في السنة السادسة بالمزارع والانهار ثم في السنة السابعة برقابهم حتى استرقهم جميعاً وكان الملك قد فوض اليه امر الملك فقال للملك كيف رأيت صنع الله بي فيما خولني فما ترى قال الرأي رأيك قال اني اشهد الله واشهدك اني اعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم وكان لا يبيع لأحد اكثر من حمل بعير عدلاً بين الناس وكان لا يمتلي شبعاً من الطعام في تلك الايام المجدبة فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع (وهذا) نظير قول امير المؤمنين عليه السلام ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داءا ان تبيت ببطنة   وحولك اكباد تحن الى القد

أأقنع من نفسي بأن يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر أو اكون اسوة لهم في جشوبة العيش (واقتدى) به في ذلك ولده الحسين (ع) فقد وجد على ظهره يوم الطف اثر فسئل علي بن الحسين عن ذلك فقال هذا مما كان يحمل الجراب على ظهره الى بيوت الأرامل واليتامى (ووجد) على ظهر الحسين (ع) يوم الطف اثر آخر هو أوجع للقلوب من هذا الاثر وهو اثر حوافر الخيل التي داست بحوافرها صدره الشريف وظهره وذلك حين امر ابن سعد عشرة فوارس ان يدوسوا بحوافر خيولهم صدره وظهره تنفيذاً لما امر به ابن زياد ففعلوا وأقبلوا الى ابن زياد وهم يقولون

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطأنا بخيولنا جسد الحسين حتى طحنا جناجن صدره

تطأ الصواهل صدره وجبينه والأرض ترجف خيفة وتضعضع

المجلس الثامن عشر بعد المائة

لما تمكن يوسف على نبينا وآله وعليه افضل الصلاة والسلام بمصر واصاب الناس ما أصابهم من القحط نزل بآل يعقوب ما نزل بالناس فقال يعقوب لبنيه بلغني انه يباع الطعام بمصر وان صاحبه رجل صالح فاذهبوا اليه فانه سيحسن اليكم انشاء الله فجهزهم وامسك عنده بنيامين اخا يوسف لامه فساروا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف فعرفهم ولم يعرفوه لتغير لبسه وبعد عهدهم منه لانه كان بين قذفهم له في الجب ودخولهم عليه اربعون

منة فكلموه بالعبرانية فقال لهم من انتم فقالوا نحن من ارض الشام اصابنا
الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جواسيس فقالوا لا والله وانما نحن اخوة بنو اب
واحد وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن ولو تعلم بأبينا لكرمنا
عليك فأنه نبي الله وابن أنبيائه وإنه لمحزون قال وما الذي احزنه قالوا كان
له ابن كان اصغرنا سناً خرج معنا الى الصيد فأكله الذئب فقال يوسف
كلكم من أب وأم قالوا أبونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل اباكم على أن
حبس منكم واحداً قالوا لأنه أخو الذي هلك من أمه فأبونا يتسلى به قال
فمن يعلم أن قولكم حق قالوا إنا ببلاد لا يعرفنا احد قال فأتوني بأخيكم
الذي من ابيكم وانا ارضى بذلك قالوا إن ابانا يحزن على فراقه وسنراوده
عنه قال فدعوا عندي رهينة فاقترعوا بينهم فأصابت القرعة شمعون
فتركوه عنده وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم التي جاءوا بها ثمن الطعام في
اوعيتهم وانما فعل ذلك اكراماً لهم ليرجعوا اليه فلما دخلوا على يعقوب قال
مالي لا اسمع فيكم صوت شمعون فقالوا يا أبانا جئناك من عند اعظم الناس
ملكاً ولم ير الناس مثله حكماً وعلماً وخشوعاً وسكينة ووقاراً ولئن كان
لك شبيه فأنه يشبهك ولقد أكرمنا كرامة لو أنه بعض أولاد يعقوب ما
زاد على كرامته ولكنا أهل بيت خلقنا للبلاء إنه اتهمنا وزعم انه لا يصدقنا
حتى ترسل معنا بنيامين وأنه ارتهن شمعون وقال ائتوني باخيكم (فأن لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا
له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على أخيه من قبل فالله خير
حافظاً وهو أرحم الراحمين وقال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقاً من الله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل

عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة لأب واحد فأرسله معهم وفعلوا كما قال فلما دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان نأتيك به فأكرمهم وأضافهم وقال ليجلس كل بني أم على مائدة فجلسوا وبقي بنيامين قائماً وحده فبكى فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال انك قلت ليجلس كل بني أم على مائدة وليس لي فيهم ابن ام قال يوسف فما كان لك ابن ام قال بلى قال فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسماً من اسمه فقال له يوسف أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال بنيامين أن لي اباً صالحاً وقد قال لي تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوته لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فلما كان الليل جاءهم بالفرش وقال لينم كل اخوين منكم عَلَى فراش وبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا ينام معي فبات معه على فراشه وذكر له بنيامين حزنه على يوسف فقال له اتحب ان اكون اخاك عوض اخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجد اخاً مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال (اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) اي فلا تحزن لشيء سلف منهم فبقي يشمه ويضمه اليه حتى اصبح (هذا) يوسف بكى لما جمع الله شمله بأخيه بنيامين وكان المقام مقام فرح وسرور لا مقام حزن وبكاء لكن غلبت الرقة على يوسف عليه السلام فتذكر ما سلف من فراق ابيه واخيه فبكى ولا احد اعز على المرء بعد ابويه من الاخ لا سيما اذا كان الأخ من اعاظم

[illegible] من مقام الى عبد الله الحسين (ع)

حين وقف على اخيه ابي الفضل العباس فرآه مقطوع اليدين مطروحاً على وجه الارض مرضوخ الجبين مشكوك العين بسهم مقطعاً بسيوف الاعداء فوقف عليه منحنياً وبكى بكاء شديداً وجلس عند راسه يبكي حتى فاضت نفسه الزكية ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون من بين يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول اين تفرون وقد قتلتم اخي اين تفرون وقد فتتم عضدي

انِّي لاذكر للعباس موقفه بكربلاء وهام القوم تختطف
ولا ارى مشهداً يوماً كمشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف

المجلس التاسع عشر بعد المائة

لما جاء اخوة يوسف باخيهم بنيامين الى يوسف قال له يوسف انا احب ان تكون عدي فقال لا يدعني اخوتي فان اباهم قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئاً ولا تخبرهم (فلما جهزهم بجهازهم) اي اعطاهم ما جاءوا لطلبه من الميرة امر فجعل الصاع في متاع اخيه وكان من ذهب وقيل من فضة فلما ارتحلوا بعث اليهم وحبسهم ثم امر منادياً ينادي (ايتها العير انكم لسارقون) فقال اصحاب العير (ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك)وقال المنادي من جاء بالصاع فله حمل بعير من الطعام (وانا به زعيم) كفيل ضامن فقال اخوة يوسف (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين) وكانوا حين دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا افواه دوابهم لئلا تأكل من الزرع (قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاء

فهو جزاؤه) وكان جزاء السارق عند آل يعقوب ان يستخدم و يسترق (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وكانت سرقة يوسف ان عمته كانت تحضنه بعد وفاة امه وتحبه حباً شديداً فلما كبر اراد يعقوب ان يأخذه منها وكانت اكبر ولد اسحق وكانت عندها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فاحتالت وشدت المنطقة على وسط يوسف وادعت انه سرقها وكان من سنتهم استرقاق السارق فحبسته عندها بذلك السبب (قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخاً كبيراً فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذاً لظالمون) فرجع اخوة يوسف الى ابيهم فأخبروه بحبس بنيامين فهاج ذلك وجده بيوسف لانه كان يتسلى به (وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) والبكاء (فهو كظيم) مملوء من الهم والحزن فقال له اولاده (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) سئل الصادق عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب عَلَى يوسف قال حزن سبعين حرى ثكلى واعطي على ذلك اجر مائة شهيد (هذا) يعقوب عليه السلام وهو نبي ابن نبي قد بكى على فراق ولده يوسف وهو حي في دار الدنيا حتى ابيضت عيناه وذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين (ساعد) الله قلب ابي عبدالله الحسين الذي نظر الى ولده وقرة عينه علي الاكبر شبيه رسول الله (ص) في خَلقه وخُلقه مقطعاً بالسيوف أرباً أربا (وكان) علي بن الحسين زين العابدين (ع) شديد الحزن والبكاء على مصيبة

ولبكائك ان يقل فقال له ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رأيت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي .

هذي المصائب لا ما كان من قدم لآل يعقوب من حزن ومن كرب
اني يضاهي ابن طه او يماثله في الحزن يعقوب في نسل وفي عقب

المجلس العشرون بعد المائة

لما حبس يوسف أخاه بنيامين عنده واشتد حزن يعقوب على يوسف دعا الله يعقوب أن يهبط عليه ملك الموت فأجابه فقال ما حاجتك قال اخبرني هل مرت بك روح يوسف في الأرواح فقال لا فعلم أنه حي فقال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) استخبروا عنهما (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) (وقيل) ان اولاد يعقوب لما أخبروه بسيرة الملك قال لعله يوسف فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه وانظروا ان ملك مصر ما اسمه وعلى أي دين هو فانه القي في روعي ان الذي حبس بنيامين هو يوسف وانما طلبه منكم وجعل الصاع في رحله احتيالاً في حبس أخيه وكتب يعقوب معهم الى عزيز مصر كتاباً يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها أخبرك ايها

العزيز أنا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعاً من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان المصائب تتابعت علي عشرين سنة أولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاءاً يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وكان له اخ وكنت به معجباً وكان لي انيساً وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما اجده وان اخوته ذكروا انك امرتهم ان يأتوك به فان لم يفعلوا منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي فمن علي بتخلية سبيله وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابراهيم. فمضوا بكتاب ابيهم حتى دخلوا على يوسف في دار الملك ودفعوا اليه الكتاب فأخذ يوسف كتاب ابيه يعقوب وقبله ووضعه عَلَى عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الدي عليه (هذا) يوسف قد بكى وانتحب لما نظر الى كتاب ابيه يعقوب حتى بلت دموعه قميصه وقد كان الكتاب مبشراً له بسلامة ابيه ولكنه حينما تذكر اباه لم يتمالك من البكاء (ساعد) الله قلب زين العابدين علي بن الحسين الذي شاهد اباه وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين يستغيث فلا يغاث وشاهد شمراً وهو يفري بسيفه وريديه حتى فصل رأسه المكرم عن جسده المعظم وشاهد رأس ابيه بين يدي ابن زياد وشاهد رأس ابيه عَلَى رأس رمح طويل يسار به امامه من

ينكته بقضيب الخيزران فلم يأ كل الرؤوس بعد ذلك وطلب من يزيد ان يشاهد رأس ابيه مرة اخرى فقال له اما رأس ابيك فلن تراه ابداً

لقد تحمل من ارزائها محنا لم يحتملها نبي او وصي نبي

المجلس الحادي والعشرون بعد المائة

لما رجع اخوة يوسف الي مصر في المرة الثانية بعد اخذ يوسف لأخيه بنيامين (فلما دخلوا عليه قالوا ياايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة) قليلة (فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين) فأقبل عليهم و (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون) قيل انه لما قال لهم ذلك تبسم فعرفوه بثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم وقيل بل رفع التاج عن راسه فعرفوه بعلامة في راسه (قالوا أأنك لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا) اي فضلك علينا (وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) ثم سألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال (اذهبوا بقميصي هذا) واطرحوه على وجهه فانه يعود مبصراً (روي) ان نمرود لما القى ابراهيم (ع) في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة فألبسه اياه فكسى ابراهيم ذلك القميص اسحق وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبة من فضة وعلقه في عنقه فالقي في الجب والقميص في عنقه فأمره جبرئيل ان يرسله اليه فان فيه ريح الجنة لا

اليه ملطوخاً بالدم فأفرحه كما احزنته فحمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان و بينهما مسيرة ثمانين فرسخاً (ولما فصلت العير) اي خرجت من مصر متوجهة نحو الشام قال يعقوب (اني لاجد ريح يوسف لو لا ان تفندون) اي لو لا ان تسفهوني (قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم) وكان عندهم ان يوسف قد مات (فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا) (روي) انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما أصنع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام فقال الآن تمت النعمة وروي ان يعقوب قال ليوسف حدثني كيف صنع بك أخوتك قال يا ابة دعني فقال اقسمت عليك الا اخبرتني فقال له اخذوني واقعدوني على رأس الجب ثم قالوا لي انزع قميصك فقلت لهم اني اسألكم بوجه ابي يعقوب ان لا تنزعوا قميصي ولا تبدوا عورتي فرفع فلان السكين علي وقال انزع فصاح يعقوب وسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال يا بني كيف صنعوا بك فقال اسألك بأله ابراهيم واسماعيل واسحق الا اعفيتني فتركه (هذا) يعقوب (ع) وهو نبي ابن نبي لما اخبره ولده يوسف ان بعض اخوته هدده بضرب السكين ان لم ينزع قميصه صاح ووقع مغشياً عليه وولده حاضر معه جالس على سرير الملك ساعد الله قلب ابي عبد الله الحسين الذي راى ولده وولده كبده علياً الاكبر شبيه رسول الله(ص) مقطعاً بسيوف اهل الكوفة أرباً أرباً ثم زاد الحسين (ع) حين وقف عليه وهو مقطع بالسيوف أن قال قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ثم استهلت عيناه بالدموع وقال على الدنيا بعدك العفا (لله) قلب ابي عبد الله ما اصبره ولو وزن صبره بصبر اهل الدنيا لرجح بهم يغشى على يعقوب من كلام ولده يوسف و اصبر الحسين

عليه السلام هذا الصبر وهو يرى ولده مقطعاً بين يديه بلى ان دموع عينيه تناثرت على خديه ولم يملك دمعته وحق له البكاء على شباب علي الاكبر ولمن تدخر الدموع بعد علي الاكبر

كمدعنده وشافه امغمض العين ابدمه سابح امترب الخدين
متواصل طبر والرأس نصين حنا ظهره على ابنيه وتحسر

***

يبويه من عدل راسك ورجليك او من غمض عيونك واسبل ايديك
ينور العين كل سيف وصل ليك كطع قلبي ولعندا حشاي سدر

***

يبويه من سمع يمك ونينك او من شبحت له عند الموت عينك
للعشرين ما وصلن سنينك او حانفني عليك الدهر الاكثر

***

يا كوكباً ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار

المجلس الثاني والعشرون بعد المائة

قال الله تعالى (نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) عن ابن عباس انه لما قبض يوسف (ع) توارثت الفراعنة ملك مصر ونشر الله بني

ظهر فرعون موسى وكان يعذب بني اسرائيل ويسومهم سوء العذاب ورأى ليلة في منامه كأن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني اسرائيل وأخربت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء منه بنو اسرائيل رجل يكون على يده هلاك مصر فامر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا وذبح وكان يأمر بتعذيب الحبالى حتى يضعن فكان يشقق القصب و يوقف المرأة عليه فيقطع اقدامهن وكانت المرأة تضع فتتقي بولدها القصب ثم خشي ان يفنى نسلهم فأمر ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة وكانت اذا ولدت امرأة ذكراً ذبحه وإذا ولدت انثى تركها وهو قوله تعالى (يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم) ولذلك لما لقي المنهال ابن عمر وعلي ابن الحسين عليهما السلام فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحنا اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال والشرف واصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمداً كان منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمداً كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمداً كان منها وأصبحنا أهل البيت لايعرف لناحق فكذا اصبحنا يا منهال

ايسلمون على النبي وقد غدت   اسيافهم مخضوبة بدمائه

و يسب فوق منابر الأسلام من   لولاه ما استعلى رفيع بنائه

وهو الذي لانقا الأعمال من   أحد لعمر أبى نغير ولائه

المجلس الثالث والعشرون بعد المائة

قال الله تعالى (وأوحينا الى أم موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون) روى علي بن ابراهيم في تفسيره اسنده عن الباقر عليه السلام انه لما حملت ام موسى به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط تحفظهن لما بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون لأقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال فلما وضعت ام موسى نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لأم موسى مالك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا أحبه وهو قوله تعالى (والقيت عليك محبة مني) فأحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت امه ضعيه في التابوت فقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا

تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت وأطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهاً وكان جالساً فيه مع امرأته آسية بنت مزاحم (وهي من بني اسرائيل من بنات الانبياء وكانت من خيار النساء واماً للمؤمنين ترحمهم وتتصدق عليهم) فنظر فرعون من قصره وامرأته آسية الى سواد في النيل ترفعه الأمواج والرياح تضرب به حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه فلما فتحوه اذا فيه صبي من احسن الناس وجهاً فقال فرعون هذا اسرائيلي والقى الله في قلب فرعون وآسية لموسى محبة شديدة فقالت آسية (قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا او نتخذه ولداً وهم لا يشعرون) انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال لها اخاف ان يكون من بني اسرائيل ويكون هلاكنا على يده فما زالت به حتى تركه لها وجعل موسى يبكي فقال فرعون ابغوا له ظئراً تربيه فجاءوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت كما قال تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارغاً ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) ثم قالت لأخت موسى (قصيه) اي اتبعيه فجاءت اخته اليه (فبصرت به عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) فلما لم يقبل موسى ان يأخذ تدي احد من النساء اغتم فرعون غماً سديداً فقالت اخته (هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فقال نعم فجاءت بأمه فلما أخذته في حجرها والقمته تديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فأنا نكرمك (هذه) ام موسى لما وضعته حزنت عليه واغتمت وبكت وكذلك لما بلغها ان فرعون اخذه حزنت خوفاً عليه من فرعون ولا تلام على ذلك فان الولد قطعة من الكبد كما قال الشاعر :

وانما اولادنا بيننــا اكبادنا تمشي على الارض

ولكن اين مقام ام موسى من مقام الرباب زوجة ابي عبد الله الحسين (ع) ام عبد الله الرضيع أما أم موسى فانها بعد ما اشتد بهــا الخوف على ولدها عاد اليها سالماً وجعلت ترضعه وتربيه واما الرباب فعاد اليهــا ولدها عبــد الله مذبوحاً بسهم الاعداء وذلك ان الحسين (ع) وقف على باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فأتي بابنــه عبد الله فأخذه واجلسه في حجره واومأ اليه ليقبله فرماه حرملة ابن كاهل الاسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه فقــال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون علي ما نزل به انه بعين الله ٠

تلكى حسين دم الطفل بيده اشحال ليحتل بحضنه وليده

شال اوترس چفه من وريده ارذ به للسما وللكاع ماخر

***

فهل وجدت كزينب ام موسى وهل باتت كزينب باهتضام

(المجلس الرابع والعشرون بعد المائة)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من زهد يحيى بن زكريا عليهما السلام انه أتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارعُ الشعر وبرانسُ الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبُرنُساً من صوف حتى آتي بيت المقدس فأعبد الله فيه مع الاحبار والرهبان فقالت له أُمه حتى يأتي نبي الله فأوامره في ذلك فلما دخل زكريا (ع) أخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا ما

يا بني مايدعوك الى هذا وأنما انت صبيٌ صغير فقال يا أبت اما رأيت من هو اصغر سناً مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لأمه انسجي له مدرعة من شعر وبرنساً من صوف ففعلت فتدرع المدرعة عَلَى بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما نحل من جسمه فبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطِّلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج فبكى حتى اكات الدموع لحم خديه وبدت اضراسه للناظرين فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني فقال انت امرتني بذلك يا ابت قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل إن بين الجنة والنار لعَقَبة لا يجُوزُها الا البكاءون من خشية الله تعالى قال بلى قال فجد واجتهد فشأنك غير شأني فقام يحيى (ع) فنفض مدرعته فأخذته أمه فقالت أتأذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه ودموع عينيه فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين (وكان) زكريا (ع) اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً فاذا رأى يحيى (ع) لم يذكر جنة ولا نار فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل وأقبل يحيى (ع) قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس

والتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فأنشأ يقول حدثني حبيبي جبرائيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلاً يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائماً على وجهه وقام زكريا (ع) من مجلسه فدخل عَلَى ام يحيى فقال لها قومي يا ام يحيى فاطلبي ولدك يحيى فاني تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين فقالت أطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مروا براعي غنم فقالت له هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة كذا وكذا ناقعاً قدميه في الماء رافعاً بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلي منك فأقبلت امه فلما رأته دنت منه وأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل فقالت له هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل وطبخت له عدساً فأكل واستوفى فنام وذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري فاستيقظ فقام فقال يا ربي اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس فقال لأمه ناوليني مدرعة الشعر فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال

لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان (وكان) السبب في قتل يحيى (ع) ان ملك ذلك الزمان اراد ان يتزوج بنت اخيه وقيل بنت زوجته فنهاه يحيى (ع) عن ذلك وكان لها كل يوم حاجة يقضيها الملك فلما دخلت عليه وسألها ما حاجتك قالت اريد ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما اسألك غيره فدعا بيحيى (ع) ودعا بطست فذبحه فيه وقيل ارسل اليه فقتله واحضر رأسه في طست والرأس يقول له لا تحل لك وصعدت المرأة الى سطح قصرها فسقطت فوثبت عليها كلاب ضارية فأكلتها وكان آخر ما أكل منها عيناها ولما قتل يحيى (ع) بدرت قطرة من دمه على الأرض فلم تزل تغلي فلما جاء بخْتُنَصَّر قتل منهم سبعين الفاً على ذلك الدم حتى سكن (تشابه) مصيبة يحيى بن زكريا مصيبة الحسين (ع) من بعض الوجوه ولذلك كان الحسين (ع) في سفره الى العراق لم ينزل منزلاً الا ذكر يحيى بن زكريا (ع) ولما زار جابر ابن عبد الله الانصاري قبر الحسين (ع) بعد قتله باربعين يوماً كان مما قال أشهد أنك قد مضيت على مامضى عليه اخوك يحيى بن زكريا وكما تكلم رأس يحيى (ع) بعد الموت تكلم رأس الحسين (ع) فكان يقرأ وهو على رأس رمح طويل أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً وكما اهدي رأس يحيى الى بغي من بغايا بني اسرائيل كذلك اهدي رأس الحسين (ع) الى اولاد البغايا تارة الى عبيد الله ابن زياد واخرى الى يزيد ولكن شتان بين مصيبة يحيى ومصيبة الحسين

يحيى قتل وحده والحسين (ع) قتل معه من اهل بيته سبعة عشر رجلاً
لهم على وجه الارض شبيه ويحيى لم تقتل له اطفال ولم تسب له
نساء ولا عيال والحسين (ع) ذبحت اطفاله وسبيت نساؤه وعيالاته ويحيى
لم يمنع من شرب الماء والحسين (ع) منع هو وعياله وأطفاله من شرب
الماء حتى قتل عطشان ظاميا

فان تكن آل اسرائيل قد حملت ... كريم يحيى على طست من الذهب
فآل سفيان يوم الطف قد حملوا ... رأس ابن فاطمة فوق القنا السلب
وهل حملن ليحيى في السبا حرم ... كزينب ويتاماهـا على القتب
هل سيروا الراس بالمحلاة هل شربوا ... عليه هل قرعوه الثغر بالقضب

المجلس الخامس والعشرون بعد المائة

كان هاشم بن عبد مناف جد النبي (ص) جواداً كريماً عظيماً في
قومه واليه ينسب الهاشميون واسمه عمرو وانما سمي هاشماً لأنه اول
من هشم الثريد واطعمه الناس وفيه يقول الشاعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجالة مكة مسنتون عجاف

وكان قد تزوج سلمى بنت عمرو من بني النجار من اهل المدينة فلما
حملت بعبد المطلب سافر هاشم تاجراً الى غزة من بلاد الشام واستخلف
عنه اخاه المطلب ومات هاشم في سفره ذلك ودفن بغزة فولدت سلمى عبد
المطلب واسمه شيبة الحمد وانما سمي عبد المطلب لأن عمه المطلب لما كبر
أراد أخذه الى مكة فامتنعت امه واخواله من تسليمه فواعده مكاناً واخذه
خفية وأركبه خلفه فكان اذا سئل عنه يقول هذا عبدي فسمي عبد
المطلب (ولما) حضرت هاشماً الوفاة قال لعبيده سندوني وأتوني بدواة

وقرطاس فأتوه بما طلب وجعل يكتب وأصابعه ترتعد فقال باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب وروحي بالموت تجاذب لأنه مالأحد من الموت مهرب واني قد انفذت اليكم اموالي فتقاسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا البعيدة عنكم التي أخذت نوركم وحوت عزكم سلمى واوصيكم بولدي الذي منها وقولوا لخلادة وصفية ورقية يبكين علي ويندبنني ندب الثاكلات ثم بلغوا سلمى عني السلام وقولوا لها آه ثم آه أني لم اشبع من قربها والنظر اليها والى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فأضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال رفقاً ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى وكأنه كان مصباحاً وانطفى ثم لما مات جهزوه ودفنوه بغزة وفيه يقول الشاعر :

وهاشم في فلاة وسط بلقعة تسفي الرياح عليه عند غزات

ثم عزم عبيد هاشم وغلمانه على الرحيل بأمواله فلما اشرفوا على يثرب بكوا بكاء شديداً ونادوا واهاشماه واعزاه وخرج الناس وخرجت سلمى وابوها وعشيرتها واذا بخيل هاشم قدجزوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون فلما سمعت سلمى بموت هاشم مزقت اثوابها ولطمت خدها وقالت واهاشماه مات والله لفقدك الكرم والعز يا هاشماه يا نور عيني من لولدك الذي لم تره عيناك فضج الناس بالبكاء والنحيب ثم ان سلمى أخذت سيفاً من سيوف هاشم وعطفت به على ركابه وعقرتها عن آخرها وقالت لوصي هاشم اقرأ المطلب عني السلام وقل له اني على عهد اخيه وأن الرجال بعده علي حرام (هكذا) فعلت سلمى بعد موت بعلها هاشم ويحق لها ان تفعل ذلك على موت من خرج من صلبه سيد ولد آدم اتدرون ما فعلت ، بات؛ وحة

ابي عبد الله الحسين (ع) بعد رجوعها الى المدينة فانها آلت على نفسها ان لا تستظل تحت سقف وعاشت بعد الحسين (ع) بسنة ثم ماتت كمداً وحزناً عَلَى الحسين (ع) وخطبها الأشراف من قريش فقالت والله لا كان لي حمو بعد رسول الله (ص) ولما ادخلت مع النساء على يزيد بن معوية ورأت الرأس الشريف بين يديه اخذت الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت

واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء

ومما قالته في رثاء الحسين (ع) (كما عن الاغاني)

إن الذي كان نوراً يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن يغني ويؤوي اليه كل مسكين
والله لا ابتغي صهراً بصهركم حتى اغيب بين الرمل والطين

المجلس السادس والعشرون بعد المائة

كان السبب في حفر عبد المطلب بئر زمزم وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي اسقاه الله منها فدفنتها جرهم (قبيلة من العرب) ان عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر زمزم انك ان حفرتها لا تندم فقلت ومازمزم قال تراث من ابيك الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فلما بين له شأنها ودل عَلَى موضعها وعرف انه صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث فحفر في الموضع الذي تنحر قريش لاصنامهم وقد رأى الغراب ينقر هناك فلما بدا له الطوي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه وقالوا انها بئر ابينا

اسماعيل وان لنـا فيها حقاً فأشركنا معك قال ما أنا بفاعل هذا امر خصصت به دونكم قالوا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني و بينكم حكماً من شئتم قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت بمشارف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام اذ فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فطلبوا الماء ممن معهم من قريش فلم يسقوهم فقال لأصحابه مادا ترون قالوا رأينا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني ارى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة و كلما مات واحد واراه اصحابه حتى يكون آخرهم موتاً قد وارى الجميع فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب قالوا نعم ما رأيت ففعلوا ما امرهم به ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لانضرب في الارض ونبتغي لأنفسنا لعجز فقام اصحابه وركبوا ومن معه من قبائل قريش ينظرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما ان انبعثت به راحلته انفجرت من تحت خفها عين عذبة من ماء فكبر وكبر اصحابه وشربوا وملئوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فقال اصحابه لا نسقيهم لانهم لم يسقونا فلم يسمع منهم وقال فنحن اذاً مثلهم فجاء اولئك القرشيون فشربوا وملئوا اسقيتهم وقالوا قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابداً ان الذي سقاك هذا الماء في هذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقاينك راشداً فرجعوا ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه و بين زمزم (ولم) تزل بنو هاشم اكرم العرب اكفاً واخلاقاً حتى في ساعات الضيق وعند خوف الهلكة كما فعل الحسين (ع) مع الحر بن يزيد الرياحي واصحابه حين جاءوا لقتاله

فسقاهم الماء وسقى خيولهم في تلك الارض القفراء وذلك لما التقى الحسين (ع) واصحابه والحر واصحابه على مرحلتين من الكوفة عند ذي حُسَم وهو جبل جاء الحر ومعه زهاء الف فارس حتى وقف مقابل الحسين (ع) في حر الظهيرة والحسين (ع) واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم فقال الحسين (ع) لفتيانه اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً اي اسقوها قليلاً فأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثاً او اربعاً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها (وكان) جزاء الحسين (ع) من اهل الكوفة على سقيه اياهم الماء في تلك الارض القفراء ان وضع عمر بن سعد اربعة آلاف رجل على المشرعة يمنعون الحسين (ع) من شرب الماء حتى اخذ العطش به وبعياله واصحابه وحال العطش بينه وبين السماء كالدخان الى ان قتلوه عطشان لا يسقى وظمآن لا يروى

منعوه من ماء الفرات ووردِه وأبوه ساقي الحوض يوم جزاء
حتى قضى عطشاً كما اشتهت العدى بأكف لا صيد ولا اكفاء

المجلس السابع والعشرون بعد المائة

كان لعبد المطلب جد النبي (ص) خمس من السنن اجراها الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على الأبناء وسن الدية في القتل مائة من الابل وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحج (وافتخر) النبي (ص) فقال انا ابن الذبيحين فسئل الرضا عليه السلام عن معنى ذلك فقال يعني اسماعيل ابن ابراهيم وعبد الله ابن عبد المطلب اما اسماعيل

ففداه الله بكبش واما عبد الله فان عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عز وجل ان يرزقه عشرة بنين ونذر لله عز وجل ان رزقه اياهم أن يذبح واحداً منهم فلما بلغوا عشرة ادخلهم الكعبة وأسهم بينهم (اي اقرع) فخرج سهم عبدالله ابي النبي (ص) وكان احب ولده اليه ثم أجالها ثانية وثالثة فخرج سهم عبد الله فعزم على ذبحه ومنعته قريش من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يبكين و يصحن كاجتماعهن لما بلغهن ان الحسين (ع) يريد الشخوص من المدينة فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال انشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله فقالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن ورقية وزينب وام كلثوم جعلنا الله فداك من الموت ياحبيب الابرار من اهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون

وإن قتيل الطف من آل هاشم — اذل رقاباً من قريش فذلت

(فقالت) عاتكة بنت عبد المطلب لأبيها يا أبتاه أعذر فيما بينك و بين الله عز وجل في قتل ابنك قال وكيف أعذر يابنية فأنك مباركة قالت اعمد على تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الأبل واعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب على ابله فأحضرها وعزل منها عشراً وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الابل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد المطلب لا حتى اضرب ثلاث مرات فضرب كل ذلك يخرج

السهم على الابل فلما كان في الثالثة اجتذب ابناء عبد المطلب اخاهما عبد الله من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلدة خده الذي كان على الارض واقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب

(فأين) كان ابناء عبد المطلب عن ولده ذبيح كربلا أبي عبد الله الحسين (ع) حين طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط عن فرسه الى الارض على خده الايمن فيفدونه بجميع من فوق الارض لا بمائة من الابل لا والله لم يكن هناك احد من ذرية عبد المطلب بل كانوا كلهم مقتولين مطرحين على وجه الارض ولم تكن غير اخته زينب فخرجت الى باب الفسطاط وهي تنادي واأخاه واسيداه واأهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل ثم قالت لابن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته المشومة وصرف وجهه عنها ولم يجبها بشيء فنادت ويلكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء

لم أنس زينب وهي تدعو بينهم يا قوم ما في جمعكم من مسلم
انا بنات المصطفى ووصيه ومخدرات بني الحطيم وزمزم

المجلس الثامن والعشرون بعد المائة

كان السبب في امر الفيل المذكور في القرآن الكريم أنه نزل جماعة من أهل مكة بأرض الحبشة في تجارة فدخلوا كنيسة وأوقدوا بها ناراً يصطلون عليها ويصلحون بها طعاماً لهم ورحلوا ولم يطفئوها فهبت بها ريح فأحرقت جميع ما في الكنيسة فأخبروا بذلك النجاشي فغضب غضباً شديداً

وأرسل وزيره ابرهة بن الصباح لهدم الكعبة وقيل كان السبب في ذلك ان ابرهة بنى كعبة في اليمن وأمر الناس بالحج اليها يضاهي بذلك البيت الحرام وان رجلاً من بني كنانة قدم اليمن فنظر اليها ثم احدث فيها فلما علم بذلك ابرهة حلف ليهدمن الكعبة حتى لا يحج اليها أحد ودعا بالفيل وخرج بجنده لهدم الكعبة فلما بلغ ذلك أهل مكة هرب اكثرهم ولم يبق الا عبد المطلب واقاربه وشيبة الذي بيده مفاتيح الكعبة فقيل لعبد المطلب لم لا تهرب قال استحي من الله ان أهرب عن بيته وحرمه ثم قال اللهم انت انيس المستوحشين ولا وحشة معك فالبيت بيتك والحرم حرمك والدار دارك ونحن جيرانك تمنع عنه من تشاء ورب الدار اولى بالدار وجعل يأخذ بعضادتي باب الكعبة ويقول

لا هم ان المرء يمـ ... ـنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليـ ... ـب وعابديه اليوم آلك
ان كنت تاركهم وكعـ ... ـبتنا فأمر ما بدا لك

وقال ايضاً

يا رب لا ارجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ... امنعهم أن يخربوا قراكا

ثم ان عساكر ابرهة اصابت نعماً لأهل مكة فيها مائتا بعير لعبد المطلب فلما بلغه ذلك تردى برداء لوي وتحزم بمنطقة الخليل وتنكب قوس اسماعيل وأتى الى ابرهة وكان حاجبه من العرب وله بعبد المطلب معرفة فاستأذن له على الملك وقال له جاء سيد قريش الذي يطعم انسها في الحي ووحشها في الجبل فأذن له وكان عبد المطلب جسيماً وسيما (اي جميلاً) فلما رآه ابرهة اعظمه أن يجلسه تحته وكره ان يجلس معه على سريره فجلس على

الأرض وأجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك قال مائتا بعير لي اصابها عسكرك فقال ابرهة لقد رأيتك فأعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك قال ولم قال لأنك جئت تطلب مني مائتي بعير ولم تسألني في كعبتكم وبيت دينكم وعزكم الذي جئت لهدمه فقال عبد المطلب أنا اكلمك في مالي وللبيت رب يمنعه ولست أنا منه في شيء فارتاع ابرهة وأمر برد إبل عبد المطلب ثم وجهوا فيلهم الى مكة فربض فضربوه فتمرغ فوجهوه الى اليمن فهرول فردوه الى مكانه الاول فربض وأرسل الله عليهم الطير الأبابيل وهي مثل الخطاطيف معها الحجارة كل طائر في منقاره حجر مثل العدسة وفي رجليه حجران فجعلت ترميهم فلا يقع حجر على بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وكانت تقع على رؤوسهم وتخرج من ادبارهم حتى اهلكتهم جميعاً (وهذه) الكعبة المشرفة ما قصدها أحد بسوء الا اهلكه الله هذا يزيد بن معاوية بعد ان ارتكب ما ارتكب من طرد الحسين (ع) من مكة حرم الله وقتله وقتل اصحابه وأهل بيته بأرض كربلا وسبي نسائه ودراريه خرج عليه عبد الله بن الزبير واستقل بالحجاز وأرسل اليه يزيد جيشاً مع الحصين بن نمير وجعلوا يرمون الكعبة بالمجانيق فجاء رجل في بعض الأيام من اصحاب يزيد في طرف سنان رمحه نار يريد ان يحرق فسطاطاً لابن الزبير في جنب المسجد فوقعت النار على الكعبة فاحترقت فما لبث يزيد ان هلك واخذه الله أخذ عزيز مقتدر ولم يمهله جزاء على ما فعل وارتكب بآل رسول الله وبالكعبة ومار بك بغافل عما يعمل الظالمون ولعذاب الآخرة اشد واخزى

فويل ليزيد من عذاب جهنم اذا اقبلت في الحشر فاطمة الطهر
ملابسها ثوب من السم اخضر وآخر قان من دم السبط محمر

المجلس التاسع والعشرون بعد المائة

روى الصدوق عليه الرحمة باسناده ابى ذر رضوان الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهويقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله تعالى يمنة العرش قبل خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية (وفي رواية) فجعل النبوة والرسالة فيّ وجعل الوصية والقضية في علي وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله العلي الاعلى وهذا علي (ولما) حملت آمنة بسيد المرسلين (ص) واتى عليه شهر واحد في بطن امه نادت الجبال بعضها بعضاً والاشجار بعضها بعضاً والسموات بعضها بعضاً يستبشرون ويقولون الا ان محمداً (ص) قد وقع في رحم آمنة وقد اتى عليه شهر ففرح بذلك الجبال والبحار والسموات والارضون (وخرج) عبد الله مع ابيه الى يثرب وهي مدينة الرسول (ص) فاعتل بها علة شديدة ومات فبكى عليه ابوه عبدالمطلب بكاء شديداً وشق سقف البيت لاجله و بنى على قبره قبة عظيمة (هذا) وقد مات عبد الله على فراشه وابوه عبدالمطلب حاضر الى جانبه فما حال عبد المطلب لو رأى ولده الحسين عليه السلام وقد مات بين طعن الاسنة وضرب السيوف ورمي السهام وليس عنده أب ولا ام ولا اخ نعم كان عنده سنان بن انس النخعي وشمر بن ذي الجوشن الضبابي اما سنان فطعنه بالرمح في خاصرته طعنة كبا بها لوجهه واما شمر لعنه الله فاحتز

رأسه الشريف وعلاه على رأس رمح طويل

من مبلغ اشياخ مكة انه   قد شل ساعدها وجب سنامها

ثم رجع عبد المطلب الى مكة واستقبلته رؤساء قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى آمنة بوفاة زوجها فبكت وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنائحات ينحن عَلَى عبد الله (وما) تلام في نوحها وجزعها على فراق مثل عبد الله الذي خرج من صلبه سيد المرسلين (ص) وأعذر منها في النوح والبكاء الرباب زوجة ابي عبد الله الحسين (ع) ان لا تستظل تحت سقف الى ان ماتت بعد سنة وخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله (ص)

فخذ لك عهد صدق شهوده الـ   ـملائك والله الشهيد حسيب

بأني بعد البين لا آلف الكرى   ولا السن مني ان بسمت تنيب

ولما بلغ عبد المطلب جزع آمنة أتى الى دارها وطيب قلبها ووهب لها ألف درهم وتاجين كان قد اتخذهما عبد مناف لبعض بناته (اتدري) من طيب قلب الرباب زوجة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ما طيب قلبها احد نعم احضرها يزيد بن معاوية بين يديه مع النساء وكان بين يديه رأس الحسين (ع) فيقال أنها لما رأت رأس الحسين (ع) بين يديه اخذت الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت

وا حسيناً فلا نسيت حسيناً   اقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً   لا سقى الله جانبي كربلاء

ونعم ما قيل عن لسانها

وإني لأستحيه والترب بيننا   كما كنت استحيه وهو يراني

علي عزيز أن اراه كما ترى   عليه عزيز أن يراك تراني

المجلس الثلاثون بعد المائة

قال الواقدي لما تم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة اشهر نظرت آمنة ام رسول الله (ص) الى امها برة وقالت يا اماه إني احب ان ادخل البيت وحدي فأبكي على زوجي ساعة واقطر دمعي على شبابه وحسن وجهه فاذا دخلت البيت وحدي فلا يدخل علي احد فقالت لها برة ادخلي يا آمنة فابكي فحق لك البكاء قال فدخلت آمنة البيت وحدها وقعدت وبكت وبين يديها الشمع يشتعل وبيدها مغزل من آبنوس وعلى مغزلها فلقة من عقيق أحمر وآمنة تبكي وتنوح اذ اصابها الطلق فوثبت الى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت الى مكانها وقالت واوحدتاه وأخذها الطلق والنفاس وما شعرت بشيء حتى انشق السقف ونزلت أربع حوريات اضاء البيت لنور وجوههن وقلن لآمنة لا بأس عليك يا جارية انا جئناك لنخدمك فلا يهمنك أمرك وقعدت الحوريات واحدة على يمينها وواحدة على شمالها وواحدة بين يديها وواحدة من ورائها (وفي رواية) انها قالت فبينما انا متعجبة من ذلك اذ وضعت ولدي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فلما سقط الى الارض سجد تلقاء الكعبة ورفع سبابتيه مشيراً بهما لا آله الا الله وذلك ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في السابع عشر من شهر ربيع الاول وسقط في تلك الليلة اربع وعشرون شرافة من ايوان كسرى واخمدت نيران فارس وأبرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيت وغرفة في الدنيا ممن سبق في علم الله انهم يؤمنون بالله ورسوله وما بقي في مشارق الارض ومغاربها صنم ولا وثن الا وخرت على وجوهها ساقطة على جباهها وذلك كله اجلالاً للنبي (ص) وفي رواية قالت آمنة وإذا سحابة بيضاء قد نزلت

على ولدي فأخذته وغيبته عني فصحت خوفاً على ولدي (هذه) آمنة لما غيب الله تعالى عنها ولدها مدة يسيرة صاحت و بكت خوفاً عليه (ساعد) الله قلب ليلى ام عبد الله الرضيع التي رأت ولدها مذبوحاً من الوريد الى الوريد بسهم الاعداء مضمخاً بدمائه وذلك حين قال الحسين عليه السلام عليّ بولدي الرضيع حتى أودعه فاخذه بين يديه وأومأ اليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو بين يدي ابيه

ومنعطفاً أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا

المجلس الحادي والثلاثون بعد المائة

لما بعث الله تعالى نبيه (ص) بالرسالة وذلك يوم الاثنين في السابع والعشرين من شهر رجب و كان عمره اربعين سنة انزل الله تعالى عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) فجمع رسول الله (ص) بني هاشم وهم نحو اربعين رجلا وامر امير المؤمنين عليه السلام فطبخ لهم فخذ شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعس لبن (وهو القدح العظيم) ثم ادخل اليه منهم عشرة فأكلوا حتى شبعوا وان منهم لمن يأكل الجذعة (وهي الشاة التي دخلت في السنة الثانية) و يشرب الفرق (وهو مكيال كبير) ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى اكلوا جميعاً وصدوا ثم قال لهم اني بعثت الى الأسود والابيض والاحمر وان الله عز وجل امرني ان انذر عشيرتي الاقربين واني لا املك لكم من الله حظاً الا ان تقولوا لا اله الا الله فقال له ابو لهب اعمه الله لهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله عليه (تبت يدا ابي لهب وتب) الى آخر السورة ثم دعاهم دفعة ثانية فاطعمهم وسقاهم كالدفعة الاولى ثم

قال لهم يابني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها وما بعث الله نبياً الا جعل له وصياً واخاً ووزيراً فأيكم يكون أخي ووزيري ووصيي ووارثي وقاضي ديني فقال امير المؤمنين عليه السلام وهو اصغر القوم سناً انا يا رسول الله (وفي رواية) انه قال فمن يجيبني الى هذا الأمر ويوازرني على القيام به يكن أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام امير المؤمنين (ع) وهو اصغرهم وقال انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس حتى قال ذلك ثلاثاً وفي كل مرة يقوم امير المؤمنين (ع) وهم سكوت فقال اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب مستهزئين ليهنك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميراً عليك (وروي) انه جمعهم مرة خمسة واربعين رجلاً وفيهم ابو لهب فظن ابو لهب انه يريد ان ينزع عما دعاهم اليه فقام اليه فقال له يا محمد هؤلاء عمومتك وبنو عمك قد اجتمعوا فتكلم واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب طاقة فقام (ص) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا اله الا هو إني رسول الله اليكم حقاً خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعملون ولتجزون بالاحسان احساناً وبالسوء سوءاً وانها الجنة ابداً والنار ابداً انكم اول من انذرتم فآمن به قوم من عشيرته وكان اول من آمن به علي بن ابي طالب (ع) بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين واسلم علي (ع) يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد ام المؤمنين (روى) ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده عن عفيف الكندي قال كنت امرءاً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب

لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرءاً تاجراً فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قلت ما هذا الفتى قال علي بن ابي طالب (ع) ابن عمه قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الغلام وهو يزعم انه سيفتح على امته كنوز كسرى وقيصر قال فكان عفيف الكندي يقول وقد اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ كنت أكون ثانياً مع علي (وما) زال علي (ع) مع كونه اول من آمن برسول الله (ص) وصدقه ملازماً له باذلاً في نصره مهجته وبسيفه قامت دعائم الاسلام وهدت اركان الشرك وحسبك أنه في يوم بدر قتل نصف من قتل من المشركين وقتل الملائكة وسائر المسلمين الباقي وثبت في يوم أحد بعد ما انهزم الناس عن رسول الله يذب عنه ويقاتل بين يديه بعد ما قتل أصحاب اللواء كلهم وكلما أقبل جماعة من المشركين الى رسول الله يقول لعلي احمل عليهم فيشد عليهم بسيفه ويفرقهم ويقتل فيهم ونادى جبرئيل في ذلك اليوم (لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي) وبرز الى عمرو بن عبدود يوم الخندق فقتله بعد ما جبن عنه الناس كلهم والنبي يدعوهم الى مبارزته وهم مطرقون كأنما على رؤسهم الطير وفتح حصن خيبر وقتل مرحباً وقلع الباب الذي عجز الجم الغفير عن قلعه ولذلك لما قال يزيد لعلي ابن الحسين (ع) لما اتى به الى الشام بعد قتل ابيه

الحسين (ع) يا ابن الحسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت قال له علي بن الحسين (ع) بعد كلام يا ابن معوية وهند وصخر لم تزل النبوة والأمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص) وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم قال علي بن الحسين (ع) ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي اذاً لهربت في الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس ابي الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله (ص) فيكم فابشر بالخزي والندامة إذا اجتمع الناس ليوم القيمة

الا يا ابن هند لا سقى الله تربة ثويت بمثواها ولا اخضر عودها
اتسلب اثواب الخلافة هاشما وتطردها عنها وانت طريدها

المجلس الثاني والثلاثون بعد المائة

لما بعث النبي (ص) بالرسالة وصدع بما أمره الله تعالى اجتمعت قريش الى دار الندوة وتعاقدوا بينهم على ان لا يكلموا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم أو يسلموا اليهم رسول الله (ص) ليقتلوه وكتبوا في ذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة وأخرجوا بني هاشم من بيوتهم حتى نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا عليهم الحرس فدخل الشعب مؤمن بني هاشم وبني المطلب وكافرهم عدا أبي لهب وابي سفيان بن الحارث ابن عبدالمطلب فبقوا في الشعب ثلاث سنين حتى قامت جماعة من قريش ونقضت الصحيفة وسلط الله الأرضة على الصحيفة فأكلتها ولم يبق

منها الا (باسمك اللهم) فكان رسول الله (ص) وهم بالشعب اذا اخذ مضجعه ونامت العيون جاءه ابو طالب فأنهضه عن مضجعه وأنام علياً في مضجعه فقال علي ذات ليلة يا أبت اني مقتول فقال أبو طالب :

اصبرن يا علي فالصبر احجى ... كل حي مصيره لشعوب

قد بذلناك والبلاء عسير ... لفداء النجيب وابن النجيب

لفداء الأغر ذي الحسب التا ... قب والباع والفناء الرحيب

ان رمتك المنون بالنبل فاصبر ... فمصيب منها وغير مصيب

كل حي وإن تطاول عمراً ... آخذ من سهامها بنصيب

ولما حضرت أبا طالب الوفاة جمع بني ابيه وأحلافهم من قريش ووصاهم برسول الله (ص) وأمرهم بنصرته والذب عنه وقال ان ابن اخي محمداً نبي صادق وانشأ يقول

اوصي بنصر الأمين الخير مشهده ... بعدي علياً وعم الخير عباسا

وحمزة الأسد المخشي صولتـه ... وجعفراً أن يذوقوا قبله الباسا

وهاشماً كلهـا اوصي بنصرتـه ... أن يأخذوا دون حرب القوم امراسا

كونوا فدى لكم أمي وما ولدت ... من دون احمد عند الروع اتراسا

بكل ابيض مصقول عوارضـه ... تخاله في سواد الليل مقباسا

وكما حث ابو طالب ولده علياً (ع) وحضه على نصرة رسول الله (ص) اوصى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ولديه محمداً وعوناً وحضهما على نصرة الحسين بن علي بن ابي طالب وذلك انه لما خرج الحسين (ع) من مكة الى كربلا الحقه عبد الله بن جعفر بابنيه محمد وعون وكتب له على ايديهما كتاباً بالرجوع و يقول له اني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفيء نور

الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد امير المدينة فسأله ان يكتب للحسين عليه السلام اماناً ويمنيه البر والصلة فكتب له وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها احداً حتى القى ربي عزوجل فلما أيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو الى مكة ولما كان يوم عاشورا خرج محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول

اشكو الى الله من العدوان　　قتال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن　　ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فقتله (وخرج) اخوه عون بن عبد الله بن جعفر (ع) وأمه زينب بنت امير المؤمنين (ع) وهو يقول

أن تنكروني فأنا ابن جعفر　　شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر　　كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثم قاتل حتى قتل على رواية ابن شهراشوب ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً فحمل عليه عبد الله بن قطنة الطائي فقتله (ولما) رجع أهل البيت الى المدينة دخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه ابنيه فاسترجع وجعل الناس يعزونه فقال مولى له يسمي ابو السلاس هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول

هذا والله لو شهدته لأحببت ان لا أفارقه حتى اقتل معه ولله انه لما يسخي نفسي عنهما و يهون علي المصائب بهما أنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه (ثم) اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولداي وفي عون ومحمد يقول سليمان بن قتة العدوي

عين جودي بعبرة وعويل	واندبي أن بكيت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي	قد اصيبوا وسبعة لعقيل
واندبي ان ندبت عوناً أخاهم	ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد اصيب ذوو القر	بى فبكي على المصاب الطويل
وسمي النبي غودر فيهم	قد علوه بصارم مصقول
فاذا ما بكيت عيني فجودي	بدموع تسيل كل مسيل

المجلس الثالث والثلاثون بعد المائة

لما اشتدت قريش في اذى رسول الله (ص) وأصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امر رسول الله (ص) أصحابه ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة بن الوليد و برئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة بن الوليد وكان حسن الوجه شاباً مترفاً وخرج عمرو بن العاص ومعه اهله فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة قل لأهلك تقبلني فأبى فدفعه عمارة في الماء فتشبث عمرو بصدر

السفينة وخرج والقى الله بينهما العداوة ثم وردوا عَلَى النجاشي وكانوا قد حملوا اليه هدايا فقبلها منهم واحتال عمرو عَلَى عمارة فقال له راسل جارية الملك فراسلها فاجابته فأخبر عمراً بذلك فقال لا اصدقك فان كنت صادقاً فقل لها تأتيك بطيب من طيب الملك فأتته به فأخبر الملك وأراه الطيب فعلم صدقه وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فأنه دخل بلادي بأمان فقال للسحرة افعلوا به شيئاً اشد عليه من القتل فنفخوا في قبله الزيبق فهام مع الوحش وصار لا يأنس بالناس فبعث قومه بعد ذلك من كمن له مع الوحش فقبض عليه فلم يزل يضطرب حتى مات (وقال) عمرو ابن العاص للنجاشي ايها الملك ان قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسئلون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم أعبيد نحن لهم ام احرار فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبونا بها فقال لا مالنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا فقال فما تريدون ما آذيتمونا اخرجتمونا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع أمرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبياً أمرنا بخلع الأنداد وترك الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلاة والزكاة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وأمرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئاً قال نعم فقرأ عليه سورة مريم حتى بلغ الى قوله تعالى

(وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا فكلي واشربي وقري عيناً) فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاءً شديداً وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فردهم الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض لهم (اقول) ليتها كانت القاضية فان عمراً هو الذي دبر حرب صفين وافسد الأمر على امير المؤمنين (ع) وهو الذي اشار برفع المصاحف حيلة ومكراً و كان يوم رفع المصاحف على رؤوس الرماح يوماً عظيماً على أمير المؤمنين (ع) واعظم منه على امير المؤمنين يوم رفع رأس ولده الحسين ورؤوس اصحابه على رؤوس الرماح بكربلا تهدى من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام (يقول) سهل بن سعد بينا انا واقف بباب الساعات اذا بالرايات يتلو بعضها بعضاً واذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجهاً برسول الله (ص) فاذا من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولهن فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين فقلت لها الك حاجة الي فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت ياسهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله (ص) قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت

قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا ... في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بان قتلت وانما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

المجلس الرابع والثلاثون بعد المائة

روى الشيخ رحمه الله في الأمالي بسنده قال كان الله عز وجل قد منع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعمه ابي طالب فما كان يخلص اليه من قومه امر يسوءه مدة حياته فلما مات ابوطالب نالت قريش من رسول الله (ص) بغيتها واصابته بعظيم من الأذى فقال (ص) لأسرع ما وجدنا فقدك ياعم وصلتك رحم وجزيت خيراً ياعم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب بشهر فاجتمع بذلك على رسول الله (ص) حزنان حتى عرف ذلك فيه (ثم) انطلق ذوو الطول والشرف من قريش الى دار الدوة ليأتمروا في رسول الله (ص) وأسروا ذلك بينهم (فقال) العاص بن وائل وأمية بن خلف نبني له بنياناً نستودعه فيه فلا يخلص اليه احد ولا يزال في رنق من العيش حتى يذوق طعم المنون (فقال قائل) بئس الرأي ما رأيتم ولئن صنعتم ذلك ليسمعن هذا الحديث الحميم والمولى الحليف ثم لتأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينتزعن من ايديكم (فقال) عتبة وابو سفيان نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه ثم نقصع البعير بأطراف الرماح فيقطعه ارباً اربا (فقال) صاحب رأيهم أرأيتم ان خلص به البعير سالماً الى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم اليه واستجابت القبائل له فيسيرون اليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت أياد (فقال) ابوجهل لكني أرى لكم رأياً سديداً وهو أن تعمدوا الى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة رجلاً نجداً ثم تسلحوه حساماً عضباً حتى اذا غسق الليل اتوا ابن ابي كبشة فقتلوه فيذهب دمه في قبائل

قريش فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قريش فيرضون بالدية (فقال) صاحب رأيهم اصبت يا أبا الحكم هذا هو الرأي فلا تعدلوا به رأياً وكموا في ذلك افواهكم فخرجوا متفرقين وسبقهم الوحي بما كان من كيدهم وهو قوله تعالى (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فدعى رسول الله (ص) علياً (ع) وأخبره بذلك وقال له أوحى الي ربي ان اهجر دار قومي وانطلق الى غار ثور تحت ليلتي وان آمرك بالمبيت على مضجعي ليخفى بمبيتك عليهم امري فما أنت قائل فقال علي (ع) أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي عليه السلام ضاحكاً وأهوى الى الأرض ساجداً شكراً لله لما بشره (ص) بسلامته وكان علي (ع) أول من سجد لله شكراً وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله (ص) فلما رفع رأسه قال له امض فيما أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت وما توفيقي الا بالله قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم اني أخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاءاً الانبياء ثم الاوصياء ثم الأمثل فالأمثل وقد امتحنك يا ابن عم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي (ص) الى صدره وبكى وجداً به وبكى علي (ع) جزعاً لفراق رسول الله (ص) هذا رسول الله (ص) لما اراد مفارقة اخيه وابن عمه علي ابن ابي طالب ضمه الى صدره وبكى وجداً به مع علمه بسلامته وبكى علي (ع) جزعا لفراق رسول الله (ص) ساعد الله قلب ابي عبد الله الحسين حين استأذنه اخوه وصاحب لوائه ابو الفضل العباس ابن امير

واذكر ابا الفضل هل تنسى فضائله ... في كربلا حين جد الامر والتبسا

واسى أخاه وفاداه بمهجته ... وخاض في غمرات الموت منغمسا

ففز ابا الفضل بالفضل العظيم بما ... اسديته فمليك الفضل قد حبسا

قضيت حق الأخا والدين مبتذلاً ... للنفس في سقي اطفال له ونسا

المجلس الخامس والثلاثون بعد المائة

في امالي الشيخ الطوسي عليه الرحمة أنه لما امر الله تعالى نبيه بالخروج من مكة ليلة الغار وان يبيت علياً على فراشه أمر رسول الله (ص) أبابكر وهنداً بن ابي هالة ان يقعداله بمكان ذكره لهما في طريقه الى الغار ولبث رسول الله (ص) مع علي يوصيه ويأمره بالصبر حتى صلى العشائين ثم خرج رسول الله (ص) في فحمة العشاء الآخره والرصد من قريش قد اطافوا بداره ينتظرون الى أن ينتصف الليل وتنام الأعين فخرج وهو يقرأ (وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون) وأخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى حتى اتى الى هند وابي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار ثم رجع هند الى مكة لما امره به رسول الله (ص) ودخل رسول الله (ص) وصاحبه الغار فلما غلق الليل ابوابه وانقطع الأثر اقبل القوم على علي (ع) يقذفونه بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله (ص) حتى اذا قرب الفجر هجموا عليه وكانت دور مكة يومئذ لا ابواب لها فلما بصر بهم علي (ع) قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها وكان قد تقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب علي (ع) فهمزيده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرعو رغاء الجمل وأخذ سيف خالد وشد عليهم به فأجفلوا امامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وبصروه فأذا

هو علي عليه السلام فقالوا انك لعلي قال انا علي قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به فأذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول وامهل علي صلوات الله عليه حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن ابي هالة حتى دخلا على رسول الله (ص) في الغار فأمر رسول الله (ص) هنداً ان يبتاع له واصاحبه بعيرين فقال صاحبه قد اعددت لي ولك يانبي الله راحلتين فقال اني لا آخذهما ولا احداهما الا بالثمن قال فهما لك بذلك فامر (ص) علياً عليه السلام فاقبضه الثمن (يقول راوي الحديث) مسئل ابن ابي رافع اكان رسول الله (ص) يجد ماينفقه هكذا فقال اين يذهب بك عن مال خديجة وإن رسول الله (ص) قال مانفعني مال قط مثل مال خديجة وكان (ص) يفك من مالها الغارم والأسير ويحمل العاجز ويعطي في النائبة ويعطى فقراء اصحابه اذ كان بمكة ويحمل من ارادمنهم الهجرة (وكانت) قريش اذا رحلت رحلتي الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت اكثر قريش مالاً وكان (ص) ينفق منه ماشاء في حياتها وورثها هو وولدها بعد مماتها (ثم) انه (ص) وصى علياً بحفظ ذمته واداء اماناته وكانت قريش تدعو محمداً في الجاهلية الامين وكانت تودعه اموالها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والامر كذلك فأمر علياً (ع) ان يقيم منادياً بالابطح غدوة وعشية الامن كان له قبل محمد امانة فليأت اليه امانته وقال (ص) أنهم لن يصلوا اليك من الآن ياعلي بما تكرهه حتى تقدم علي فأد امانتي على اعين الناس ظاهراً ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن اراد الهجرة معه من بني هاشم وقال له اذا قضيت ماامرتك وكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وانتظر قدوم كتابي

اليك ولا تلبث بعده وانطلق رسول الله (ص) الى المدينة بعد ان بقي في الغار ثلاثة ايام وقال علي عليه السلام يذكر ذلك

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت اراعيهم متى ينشرونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصى أينما يفري

ذكرني هجوم قريش على علي (ع) بمكة حين أباته ابن عمه رسول الله (ص) على فراشه هجوم اصحاب ابن زياد على مسلم بن عقيل بالكوفة حين ارسله ابن عمه الحسين (ع) ليأخذ له البيعة على اهلها لكن هجوم قريش انتهى بخيبتهم وانتصار علي (ع) عليهم وطردهم عن الدار وسلامة رسول الله (ص) وهجوم اصحاب ابن زياد انتهى بأخذ مسلم اسيراً وقتله فانهم لما اقتحموا عليه الدار شد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فأخرجهم مراراً وقتل منهم وضربه بكر بن حمران على فمه فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى وفصلت لها ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت وأخذوا يرمونه

الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

المجلس السادس والثلاثون بعد المائة

في امالي الشيخ الطوسي عليه الرحمة انه لما هاجر النبي (ص) الى المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا فأراده صاحبه على دخول المدينة فقال ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني علياً وفاطمة (ع) ثم كتب رسول الله (ص) الى علي (ع) مع ابي واقد الليثي يأمره بالمسير اليه فلما أتاه الكتاب تهيأ للخروج وأمر من كان معه من ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ليلاً الى ذي طُوى وخرج علي (ع) بالفواطم وهن فاطمة بنت رسول الله (ص) وأمه فاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير ابن عبد المطلب وتبعهم ايمن بن أم ايمن مولى رسول الله (ص) وأبو واقد الذي جاء بالكتاب فجعل ابو واقد يسوق بالرواحل سوقاً حثيثاً فقال علي (ع) ارفق بالنسوة يا أبا واقد انهن من الضعائف قال اني أخاف أن يدركنا الطالب فقال علي (ع) اربع عليك (اي لا تخف) فان رسول الله (ص) قال لي يا علي انهم لن يصلوا اليك بما تكرهه ثم جعل علي (ع) يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يرتجز ويقول

ليس الا الله فارفع ظنكا [illegible]

ما رضي الله [illegible] (ع) [illegible]

لأنهن من [illegible]

حملن من [illegible]

الجمال كأنهن من سبايا الترك [illegible] من

حماتهن حمى غير العليل زين العابدين [illegible]

عنقه حتى ادخلوا على يزيد وهم مقرنون في الحبال وزين العابدين (ع) مغلول فلما وقفوا بين يديه على تلك الحال قال له علي بن الحسين (ع) أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله (ص) لو رآنا على هذه الصفة فلم يبق في القوم احد الا وبكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وامر بفك الغل عن زين العابدين (ع)

يسار بها عنفاً بلا رفق محرم   بها غير مغلول يحن على ص ،
ويحضرها الطاغي بناديه شامتاً   بما نال اهل البيت من فادح الخطب

وسار علي عليه السلام فلما قارب ضجنان (١) ادركه الطلب وهم ثمانية فرسان ملثمون ومعهم مولى لحرب بن امية اسمه جناح فقال علي (ع) لأيمن وأبي واقد أنيخا الابل واعقلاها وتقدم فأنزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي عليه السلام منتضياً سيفه فقالوا ظننت انك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا أبالك قال فان لم افعل قالوا لترجعن راغماً او لنرجعن بأكثرك شعرا (اي برأسك) وأهون بك من هالك ودنا الفوارس من المطايا ليثوروها فحال علي (ع) بينهم وبينها فأهوى له جناح بسيفه فراغ علي (ع) عن ضربته وضربه ضربة على عاتقه فقده نصفين حتى وصل السيف الى كتف فرسه وشد على اصحابه وهو على قدميه شدة ضيغم وهو يرتجز ويقول

خلوا سبيل الجاهد المجاهد   آليت لا اعبد غير الواحد

فتفرق القوم عنه وقالوا احبس نفسك عنا يا ابن ابي طالب قال فاني منطلق الى ابن عمي رسول الله (ص) فمن سره ان افري لحمه واريق دمه فليدن مني ثم اقبل على ايمن وابي واقد وقال اطلقا مطاياكما ثم سار ظافراً

(١) [illegible]

قاهراً حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين فيهم ام ايمن مولاة رسول الله (ص) وبات ليلته تلك هو والفواطم طوراً يصلون وطوراً يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو ومن معه حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) الى قوله (فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى) الذكر علي والأنثى (بعضكم من بعض) يعني علي من فاطمة (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيآتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) وتلى صلى الله عليه وآله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) (ذكرى) دخول علي عليه السلام المدينة مع الفواطم ظاهراً قاهراً لم يصب بسوء دخول ولده زين العابدين عليه السلام المدينة مع بنات الفواطم لكن شتان ما بين الدخولين فأمير المؤمنين (ع) قد دخل المدينة ظاهراً منصوراً على اعدائه وولده زين العابدين دخل المدينة بنساء اهل بيته بعد رجوعه من كربلا وقد قتل ابوه الحسين وقتلت جميع انصاره وأهل بيته وذبحت اطفاله وسبيت عياله فدخل (ع) الى المدينة فرآها موحشة باكية ووجد دبار الله خالية تنعى اهلها وتندب سكانها

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت

المجلس السابع والثلاثون بعد المائة

لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة هو وصاحبه ومولى صاحبه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن ارىقط الليثي مروا على خيمة ام معبد الخزاعية فسألوها تمراً ولحماً ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان قد نفد زادهم فنظر رسول الله (ص) الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال أتأذنين لي ان احلبها قالت نعم بأبي وأمي انت ان رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا بها النبي (ص) ومسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فعظم بطنها ودرت واجترت ودعا بأناء فحلب فيه ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً حتى امتلأ ثم غادره [illegible] وبايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق [illegible] اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة (١) أبلج الوجه (٢) حسن الخلق لم تعبه ثجلة (٣) ولم تزر به صعلة (٤) وسيماً (٥) قسيماً (٦) في عينيه دعج (٧) وفي اشفاره وطف (٨) وفي عنقه سطع (٩) وفي صوته

(١ [illegible] (٢) [illegible] الوجه (٣) [illegible] عظم البطن (٤) [illegible] وتحول

(٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) سواد [illegible] سعة (٨)

صَحَل (١٠) وفي لحيته كثاثة (١١) أزج (١٢) أقرن (١٣) أحور (١٤) أكحل (١٥) ان صمت فعليه الوقار وأن تكلم سما وعلاه البهاء (١٦) اجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب حلو المنطق فصل (١٧) لا نزر ولا هذر (١٨) كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه (١٩) عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر (٢٠) الثلاثة منظراً وأحسنهم قداً له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان أمر تبادروا الى أمره محفود (٢١) محشود (٢٢) لاعابس ولا مفنَّد (٢٣) قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره بمكة ما ذكر ولقد هممت بأن أصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلاً (وقيل) لأمير المؤمنين علي بن طالب عليه السلام كيف لم يصف أحد النبي (ص) كما وصفته ام معبد فقال لأن النساء يصفن الرجال بأهوائهن فيُجِدن في صفاتهن (وكان) اشبه الناس برسول الله (ص) ولده الحسين وعلي ابن الحسين الأكبر وكانت الزهراء عليها السلام تقول للحسين (ع) وهي ترقصه

أنت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي

وترقص الحسن (ع) وتقول

أشبه أباك ياحسن واخلع عن الحق الرسن
واعبد الهاً ذا منن ولا توال ذا الأحن

ولذلك لما حضر رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد

(١٠) بحوحة (١١) كثرة الشعر (١٢) دقيق الحاجبين طويلهما (١٣) مقرون الحاجبين متصل احدهما بالآخر (١٤) الحور اشتداد بياض العين وسواد سوادها (١٥) يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل (١٦) الحسن والجمال (١٧) يفصل بين الحق والباطل (١٨) لا قليل ولا كثير (١٩) تحتقره (٢٠) احسن (٢١) محفود (٢٢) يخدمه حشد لخدمته (٢٣) لا يجرأ احد على تخطئته وتفنيد رأيه

فجعل ينظر اليه ويتبسم وكان في يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر وكان عنده أنس بن مالك بكى أنس وقال كان أشبههم برسول الله (ص) ولما برز علي الأكبر يوم كربلا نظر اليه الحسين (ع) نظرة آيس منه وارخى عينيه فبكى ثم رفع سبابتيه نحو السماء وقال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه (الا) لعن الله اهل الكوفة فما رقت قلوبهم لشبيه رسول الله (ص) علي الأكبر حتى قطعوه بأسيافهم ووقف عليه الحسين (ع) وقال قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا

يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار

جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

المجلس الثامن والثلاثون بعد المائة

لما كانت غزوة بدر وهي اول غزوات رسول الله (ص) واشدها نكاية في المشركين وبها اذل الله جبابرة قريش وبها تمهدت قواعد الدين وثبت اساس الاسلام كان علي (ع) قطب رحاها وليث وغاها وكان عمره يومئذ خمساً وعشرين او سبعاً وعشرين سنة وكان المشركون فيها نحواً من الف ومعهم مائتا فرس يقودونها والمسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر او ازيد بقليل ومعهم ثمانون بعيراً وفرس واحد للمقداد فأول من برز من المشركين عتبة بن ربيعة وكان رئيس القوم واخوه شيبة وابنه الوليد ابن [illegible] ثلاثة من الانصار فقالوا لهم ارجعوا فما

لنا بكم من حاجة ثم نادوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال النبي (ص) يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم فقام حمزة ابن عبد المطلب وعلي بن ابى طالب وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبد مناف فبرزوا وهم مقنعون في الحديد فلم يعرفهم عتبة فسألهم من انتم فانتسبوا له فقال اكفاء كرام فبارز حمزة عتبة فقتله وبارز علي وكان اصغر القوم سنا الوليد فقتله وبارز عبيدة وكان اسن القوم شيبة فجرحه وضربه شيبة على ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة (وقيل) ان عبيدة بارز عتبة وحمزة بارز شيبة (ولما) جيء بعبيدة وأن مخ ساقه ليسيل قال يا رسول الله الست شهيداً قال بلى قال أَما والله لو كان ابو طالب حياً لعلم اني احق بقوله

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وجميع من قتل في هذه الوقعة من المشركين سبعون رجلا واسر منهم نحو من سبعين رجلا قتل المسلمون مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين النصف وقتل على (ع) باتفاق الرواة منهم خمسة وثلاثين بقدر النصف وقيل ستة وثلاثين اكثر من النصف بواحد فعدوا معهم عثمان بن عيسى وشرك في قتل شيبة وكان فيمن قتله علي (ع) العاص بن سعيد بن العاص بن امية قتله مبارزة بعد ان احجم عنه غيره وطعيمة بن عدي وكان من رؤوس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش واشد الناس عداوة لرسول الله (ص) وحنظلة بن ابى سفيان وقُتل في هذه الوقعة ابو جهل عدو رسول الله (ص) الألد وقد زرعت هذه الوقعة الاضغان في قلب يزيد بن معاوية بقتل جد

ايه عتبة واخيه شيبة وخال ابيه الوليد واخيه حنظلة حتى اظهرها حين جيء اليه برأس الحسين عليه السلام فجعل يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي (ع) وخطبت خطبتها العظيمة المشهورة وقالت من جملتها · وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت ثم قالت اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم من ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا

ثارات بدر ادركت في كربلا لبني امية من بني الزهراء
وهذا ابن هند من بني الطهر وآله بثارات بدر اصبح اليوم يثأر

المجلس التاسع والثلاثون بعد المائة

لما كانت وقعة بدر ونصر [illegible] تعالى رسوله (ص) على المشركين فقتل من قتل وأسر من أسر [illegible] في الأسرى العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص) وعقيل بن [illegible] امير المؤمنين (ع) ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله (ص) [illegible] بني هاشم من بني [illegible] سمه عتبة او عقبة (قال) محمد بن اسحق استشار رسول الله (ص) اصحابه في امر الأسارى فغلظ عليهم عمر غلظة شديدة

وقال يا رسول الله اطعني فيما اشير به عليك فأني لا آلوك فداء عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلاً الى علي اخيه يضرب عنقه وقدم كل اسير منهم الى اقرب الناس اليه يقتله فكره رسول الله (ص) ذلك ولم يعجبه (فلما) قدم بالأسرى الى المدينة قال رسول الله (ص) لعمه العباس افد نفسك وابني اخويك عقيلا ونوفلا وحليفك فأنك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني فقال الله اعلم بأسلامك أن يكن ما قلت حقاً فأن الله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا فقال يارسول الله انه ليس لي مال فقال اين المال الذي وضعته حين خرجت عند ام الفضل (وهي زوجة العباس) وليس معكما احد فقلت لها ان اصبت فللفضل كذا وكذا ولعبدالله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا (وهم اولاد العباس) فقال العباس والذي بعثك بالحق نبياً ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لأعلم انك رسول الله ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه (وروي) انه لما امسى القوم والأسارى محبوسون في الوثاق بات رسول الله (ص) تلك الليلة ساهراً فقال له اصحابه ما لك لا تنام يا رسول الله قال سمعت انين العباس من وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فنام رسول الله (ص) وفي ذلك يقول ابو فراس الحمداني مخاطباً لبني العباس

هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب ... للصافحين ببدر عن اسيركم

فاذا كان رسول الله (ص) لم يقدر ان ينام من انين عمه العباس وهو اسير عنده وقد خرج لحربه فما كان يصنع رسول الله (ص) لو سمع انين ولده زين العابدين اسير كربلا حين امر به عبيد الله بن زياد فغل بغل الى عنقه (وفي رواية) في يديه ورقبته وهو مغشي ومن كان يجري

ص) لو سمع انين بناته ونساء ولده الحسين (ع) يوم كربلا
قد باتوا بلا محام ولا كفيل وهم اسارى في ايدي الاعــداء يسار
م تارةً من كربلا الى الكوفة وتارةً من الكوفة الى الشام

نسيتمو أم تناسيتم كرائمكم   بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
اتهجعون وهم أسرى وجدهم   لعمه ليل بدر قط ما هجعا
فليت شعري من العباس ارقه   انينه كيف لو اصواتهم سمعا

المجلس الاربعون بعد المائة

كان رجل يسمى ابا العاص بن الربيع وكان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكان ابن اخت خديجة ام المؤمنين وزوجه النبي (ص) ابنته زينب قبل النبوة وولد له منها بنت اسمها امامة وهي التي اوصت الزهراء امير المؤمنين (ع) ان يتزوج بها بعدها فقالت وان تزوج بعدي بأبنة اختي امامة فانها تكون لولدي مثلي فتزوج بها امير المؤمنين (ع) بعد وفاة الزهراء (ع) فلما اكرم الله رسوله (ص) بالنبوة آمنت به خديجة

قريش الى بدر سار ابو العاص معهم فأسر فلما بعثت اهل مكة في فداء اسارائهم بعثت زينب بنت رسول الله (ص) في فداء زوجها ابي العاص بمال وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابي العاص ليلة زفافها عليه فلما رأى رسول الله (ص) قلادة ابنته زينب رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا واموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء (اقول) اذا كان رسول الله (ص) لما نظر الى قلادة ابنته زينب رق لها رقة شديدة وهي لم تسلب منها ولم تؤخذ قهراً بل ارسلتها طوعاً لفداء زوجها الذي هو اسير عند ابيها رسول الله (ص) وقد خرج لمحاربته فما كان يجري على رسول الله (ص) لو نظر الى قلادة ابنته زينب بنت علي وفاطمة وقلادة ابنته وبضعته فاطمة الزهراء وقلائد سائر بناته بين يدي عمر بن سعد ويزيد وابن زياد وطغام اهل الكوفة وذلك لما قتل الحسين (ع) واقبل القوم على نهب بيوت آل الرسول واقتحموا على النساء يسلبونهن ولذلك لما وعد يزيد علي بن الحسين عليهما السلام ان يقضي له ثلاث حاجات كانت احدى الحاجات ان يرد عليهم ما اخذ منهم فقال يزيد انا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال (ع) اما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومقنعتها وقلادتها فأمر برد ذلك

سلبت وما سلبت محا   مد عزها الغر البديعه

(وهل) كانت زينب تعدل عند رسول الله (ص) وعند المسلمين اختها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وهل كان ابو العاص يعدل امير المؤمنين (ع) لا والله

فعالتم بأبناء النبي ورهطه افاعيل ادناها الخيانة والغدر

المجلس الحادي والاربعون بعد المائة

لما اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا العاص زوج ابنته زينب الذي أسر يوم بدر شرط عليه رسول الله (ص) أن يبعث اليه زينب الى المدينة فلما خرج ابو العاص الى مكة بعث رسول الله (ص) زيداً بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتأتياني بها وقدم ابو العاص الى مكة فأرسلها مع اخيه كنانة بن الربيع واركبها في هودج وخرج بها نهاراً فقالت قريش لا تخرج ابنة محمد من بيننا على تلك الحال فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فروعها هبار ابن الاسود بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملاً فلما رجعت اسقطت ولما رأى حموها كنانة القوم قد اقبلوا برك ونثل كنانته واخذ منها سهماً ووضعه في قوسه وقال والله لا يدنو منها رجل الا وضعت فيه سهماً فجاء رؤساء قريش وفيهم ابو سفيان فقالوا انك لم تصب خرجت بها علانية وقد عرفت مصيبتنا ببدر فيظن الناس اذا خرجت بها جهاراً أن ذلك عن ذل يوهن اصابنا ولكن ارجع فاذا هدأت الاصوات وتحدث الناس بردها فاخرج بها سراً فرجع كنانة ثم خرج بها ليلاً حتى سلمها الى زيد ابن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله (ص) فأهدر دم هبار لما بلغه ذلك فلما كان يوم فتح مكة اتاه هبار مسلماً فقبل اسلامه وعفا عنه (بأبي) انت وامي يا رسول الله اهدرت دم هبار لأنه روع ابنتك زينب حتى سقطت [illegible] يوم كربلا بعد قتل [illegible] الا لك وانتهبوا ما

فيها واضرموا فيها النار (قال) حميد بن مسلم رأيت امرأة من بكر ابن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (ع) في فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فأخذها زوجها وردها الى رحله

وحائرات اطار القوم اعينها ... رعباً غداة عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت ... سرادقاً ارضه من عزهم حرم
فغودرت بين ايدي القوم حاسرة ... تسبى وليس لها من فيه تعتصم

واقام ابو العاص بمكة على شركه وزينب عند ابيها (ص) فخرج ابو العاص قبل فتح مكة بيسير تاجراً الى الشام بمال له ولقريش فلما رجع لقيته سرية لرسول الله (ص) فأخذوا ما معه وهرب فجاءت السرية بما اخذت منه الى رسول الله (ص) وخرج ابو العاص حتى دخل ليلاً على زينب في طلب ماله فاستجار بها فاجارته فلما كبر رسول الله (ص) في صلاة الصبح صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما فرغ النبي (ص) من الصلاة دخل عليها وقال لها اكرمي مثواه واحسني قراه ولا يصلن اليك فانك لا تحلين له ثم قال للسرية الذين اصابوا مال ابي العاص ان هذا الرجل ما بحيث علمتم فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاءه عليكم وانتم احق به فقالوا بل نرده فردوه عليه ثم ذهب الى مكة فرد الى الناس اموالهم ثم اسلم ورجع الى المدينة فرد النبي (ص) عليه زينب (قال) ابو العاص كنت مستاسراً مع رهط من الانصار جزاهم الله خيراً فكانوا يؤثرونني بالخبز ويأكلون التمر والخبز عندهم قليل حتى ان الرجل لتقع في يده الكسرة

فيدفعها الي (وقال) الوليد بن المغيرة كانوا يركبوننا ويمشون (وهذه) سنة الأسلام في الأسير من اكرامه والرفق به وان كان كافراً (الا) قاتل الله عبيد الله بن زياد فانه لم يرفق باسارى كربلاولم يكرمهم وهم عترة رسول الله (ص)وسادات المسلمين واهل البيت الدين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فامر بزين العابدين امام اهل البيت ووارث علوم رسول الله (ص) فغل بغل الى عنقه وبعثه كذلك مع عماته واخواته الى يزيد بالشام

ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والبغي جزا
جزروا جزر الاضاحي نسله ثم ساقوا اهله سوق الأما

المجلس الثاني والاربعون بعد المائة

لما كانت وقعة احد جاءت قريش ومن اطاعها من القبائل وخرجوا معهم بالنسآء يضربن بالطبول والدفوف ويحرضن على الحرب فيهن هند زوجة ابي سفيان وكان رئيس القوم وكان المشركون ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس والمسلمون الفاً وفيهم مائة دارع والخيل فرسان فرجع منهم ثلاثمائة من المنافقين فبقوا سبعمائة وكان الفتح فيهذه الوقعة وانهزام المشركين على يد امير المؤمنين (ع) كما في وقعة بدر وقتل بسيفه صناديد المشركين ورؤوس الضلال وفرج الله به الكرب عن وجه رسول الله (ص) وجعل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار وكان لواء النبي (ص) مع علي بن ابي طالب فلما علم ان لواء المشركين مع بني عبد الدار اعطي لواءه رجلاً منهم يسمى مصعب بن عمير فلما قتل دفعه الى علي (ع)

واستقبل رسول الله (ص) المدينة وجعل احداً خلف ظهره وجعل وراءه الرماة و كانوا خمسين رجلاً وامّر عليهم عبد الله بن جبير وقال له اثبت مكانك ان كانت لنا أو علينا ولبس (ص) درعين وقتل علي (ع) اصحاب اللواء فيما رواه ابن الأثير عن ابي رافع و كانوا سبعة منهم طلحة ابن ابي طلحة و كان يسمى كبش الكتيبة وابنه ابو سعيد واخوه خالد وعبد لهم يسمى صوابا أخذ اللواء لما قتل مواليه فقتله علي (ع) وانهزم المشركون ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون فلما رأى ذلك بعض الرماة اقبلوا يريدون النهب وثبتت طائفة مع اميرهم فنزلت (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فرأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وحمل على اصحاب النبي (ص) من خلفهم فلما رأى المشركون خيلهم تقاتل حملوا على المسلمين فهزموهم (قال ابن الاثير) ورجع رجل من الصحابة وجماعة من هزيمتهم بعد ثلاثة ايام فقال لهم رسول الله (ص) لقد ذهبتم فيها عريضة وباشر رسول الله (ص) الحرب بنفسه وجرح وسقط لوجهه و كسرت رباعيته (اي سنه) وثبت معه علي يذب عنه و يقاتل بين يديه و كان رجوع الناس من هزيمتهم الى النبي (ص) بثبات علي ومقامه وتوجه العتاب من الله تعالى الى عامتهم لهزيمتهم سوى علي (ع) وذلك قوله تعالى (اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون) وقوله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم) قال ابن الأثير فابصر النبي (ص) جماعة من المشركين فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم ثم رأى جماعة اخرى فقال له احمل عليهم فحمل

عليهم وفرقهم وقتل فيهم فقال جبرئيل يا رسول الله هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما وسمعوا صوتاً من السماء (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) فسألوا النبي (ص) عنه فقال ذاك جبرئيل (نعم) والله هذه هي المواساة ولا تقصر عنها مواساة ابي الفضل العباس يوم كربلا لأخيه الحسين (ع) وكان صاحب لواء الحسين (ع) كما كان امير المؤمنين (ع) صاحب لواء رسول الله (ص) فخرج العباس يطلب الماء وحمل عَلَى القوم وهو يقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا ... حتى اوارى في المصاليت لقا

نفسي اسبط المصطفى الطهر وقا ... اني أنا العباس اغدو بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى

فضربه زيد بن ورقاء على يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله فضربه حكيم بن الطفيل عَلَى شماله فقطعها وضربه آخر بعمود من حديد فقتله فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاءً شديداً

واذكر ابا الفضل هل تنسى فضائله ... في كربلا حين جد الأمر والتبسا

واسى أخاه وفاداه بمهجته ... وخاص في غمرات الموت منغمسا

المجلس الثالث والاربعون بعد المائة

في الكامل لابن الأثير لما كان يوم احد وانهزم المسلمون بمخالفة الرماة أمر رسول الله (ص) كسرت رباعية رسول الله (ص) السفلى (والرباعية هي السن) وشقت شفته وجرح في وجنته وجبهته (وقيل) ان اربعة من قريش تعاقدوا على قتل رسول الله (ص) فأصاب احدهم جبهته ورماه الآخر بأربعة احجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته وضربه الثالث فجرح وجنته ودخل

فيها من حلق المغفر وعلاه بالسيف فلم يطق ان يقطع فسقط رسول الله (ص) فشجت ركبته وشد عليه الرابع بحربة فأخذها رسول الله (ص) منه وقتله بها (ولما) جرح رسول الله (ص) جعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله (وترّس) ابو دجانة رسول الله (ص) بنفسه (يعني جعل نفسه كالترس له) فكان يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه (كما) ترّس سعيد بن عبدالله الحنفي الحسين (ع) يوم عاشورا ووقف يقيه من النبال بنفسه ما زال ولا تخطى فما زال يرمى بالنبل حتى سقط الى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام وأبلغه مالقيت من الم الجراح فأني اردت ثوابك في نصر ذرية نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح (وكذلك) فعل عمرو بن قرظة الأنصاري فأنه كان لا يأتي الى الحسين (ع) سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين (ع) سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين (ع) وقال يابن رسول الله اوفيت قال نعم أنت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله (ص) عني السلام وأعلمه أني في الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه (واقتدى) بهما في ذلك حنظلة بن اسعد الشبامي فأنه جاء فوقف بين يدي الحسين (ع) يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادي ياقوم أني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ياقوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم التفت الى الحسين (ع) وقال افلا نروح الى ربنا ونلحق بأخواننا فقال بلى رح الى ماهو خير لك من الدنيا ومافيها والى ملك لا يبلى فتقدم فقاتل حتى قتل (واصيبت) يوم

احد عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله (ص) بيده فكانت أحسن عينيه وقاتل رسول الله (ص) يوم أحد قتالاً شديداً فرمى بالنبل حتى فني نبله وانكسرت سيَة قوسه وانقطع وتره (ولما) جرح رسول الله (ص) جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس (والمهراس اسم عين باحد) ويغسل الدم فلم ينقطع فأتت فاطمة (ع) وجعلت تعانقه وتبكي وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم (فياليت) علياً (ع) لا غاب عن ولده الحسين (ع) يوم كربلا ليدفع عنه عسكر ابن سعد وينقل له الماء بدرقته من الفرات حين حال اهل الكوفة بينه وبين الماء كما نقل الماء بدرقته الى رسول الله (ص) من المهراس (وياليت) فاطمة الزهراء (ع) التي بكت من جرح واحد أصاب اباها رسول الله (ص) نظرت الى ولدها وفلذة كبدها الحسين (ع) حين اصابه اثنان وسبعون جراحة وقيل مائة وبضع عشرة مابين رمية وطعنة وضربة وكانت تضمد جراحاته كما ضمدت جرح ابيها رسول الله (ص) وماادري ما كان يجري على فاطمة لو نظرت الى الجرح الذي في صدر ولدها الحسين وذلك حين رماه خولي بن يزيد بسهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع على صدره فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب

افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات
اذاً للطمت الخد فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة

ولما رجع رسول الله (ص) الى المدينة استقبلته فاطمة (ع) ومعها إناء فيه ماء فغسل وجهه (١) ولحقه امير المؤمنين (ع) وقد خضب الدم يده

(١) هذه رواية المفيد وهي تدل على ان فاطمة كانت باقية بالمدينة لم تخرج.

الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة (ع) وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول

افاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ... وطاعة رب بالعباد عليم
اميطي دماء القوم عنه فانه ... سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله (ص) خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش (كأني) بفاطمة (ع) لما اعطاها امير المؤمنين (ع) سيفه ذا الفقار وهو مخضب بالدماء تناولته وجعلت تغسل الدماء عنه وهي فرحة مسرورة حين رأت ابن عمها قد اقبل سالمًا ظافرًا منصورًا على اعدائه يحمل اللواء بين يدي رسول الله (ص) والجيش من حافه وقد قتل الله بسيفه صناديد المشركين (ولكن) اين رجوع امير المؤمنين (ع) من حرب احد الى المدينة بتلك الحالة وخطابه لفاطمة (ع) من رجوع ولده الحسين يوم كربلا من حرب اهل الكوفة الى الخيمة وقد خضب الدم سيفه ويده وخطابه لزينب بنت فاطمة وذلك لما قتلت انصاره وأهل بيته وبقي وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين فجعل ينادي هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا فارتفعت أصوات النساء بالبكاء والعويل فتقدم الى باب الخيمة وقال لأُخته زينب ناوليني ولدي الصغير فناولته ابنه عبد الله فأومى اليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه (وفاطمة) عليها السلام وأن قتل يوم احد عم ابيها

ـ الى احد وهي الأقرب الى الاعتبار وما تقدم من انها اتت وجعلت تعانقه وتبكي واحرقت حصيرا الى آخره يدل على انها كانت أحد وهي رواية ابن الأثير ويجوز ان تكون خرجت الى احد ثم رجعت واستقبلت اباها حين رجوعه والله اعلم «المؤلف»

حمزة بن عبد المطلب لكن هون عليها مصاب حمزة سلامة ابيها رسول الله (ص) وبعلها علي اما زينب فقد شاهدت قتل اخيها الحسين (ع) و باقي اخوتها الى تمام سبعة عشر رجلاً من اهل بيتها ما بين كهول وشبان ما لهم على وجه الأرض شبيه ولم يبق عندها غير العليل زين العابدين اسير ابن سعد وابن مرجانة وابن هند

مصيبة بكت السبع الشداد لها   دماً ورزء عظيم غير محتمل

المجلس الرابع والاربعون بعد المائة

لما كان يوم احد دعى جبير بن مطعم غلامه وحشي بن حرب وكان حبشياً يقذف بالحربة قلما يخطئ فقال له اخرج مع الناس فان قتلت عم محمد يعني حمزة بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق (وكانت) هند جعلت لوحشي جعلاً على ان يقتل رسول الله (ص) اوامير المؤمنين او حمزة فقال أما محمد فلا حيلة لي فيه لأن اصحابه يطيفون به وأما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لأنه اذا غضب لم يبصر بين يديه (وكانت) هند كلما مرت بوحشي أومر بها قالت له أشف واشتف (وكان) حمزة قد اعلم بريشة نعام في صدره (قال) وحشي اني والله لأنظر الى حمزة وهو يهد الناس بسيفه ما يلقى شيئاً يمر به الا قتله قال وهزرت حربتي ودفعتها عليه فوقعت في اسفل بطنه حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوي فغلب فوقع فأمهلته حتى مات فأخذت حربتي ثم نحيت الى العسكر (قال ابن الأثير) ووقعت هند وصواحباتها على القتلى يمثلن بهم واتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خلاخل وقلائد وأعطت خلاخلها وقلائدها وحشياً و بقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم

تستطع أن تسيغها فلفظتها وجدعت انفه وأذنيه ومثلت به ووجد حمزة
ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فحين رآه رسول الله (ص) لم ير
منظراً كان اوجع لقلبه منه فقال لولا أن تحزن صفية (وهي اخت حمزة) او
تكون سنة بعدي لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن
اظهرني الله على قريش لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم وقال المسلمون لنمثلن بهم
مثلة لم يمثلها احد من العرب فأنزل الله في ذلك وأن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الآية فعفا رسول الله (ص) وصبر ونهى عن المثلة ولو بالكلب العقور (الا)
قاتل الله اهل الكوفة فإنه لم يكفهم قتل ابي عبد الله الحسين (ع) ابن بنت
رسول الله (ص) حتى مثلوا به و بأصحابه قطعوا الرؤوس وشالوها على رؤوس
الرماح من بلد الى بلد وداسوا بحوافر خيلهم جسد الحسين (ع) حتى هشمت
الخيل اضلاعه وطحنت جناجن صدره

لم يكف اعداه مثل القتل فابتدرت تجري على جسمه الجرد المحاضيرا

وأقبلت صفية بنت عبد المطلب اخت حمزة فأمر النبي (ص) ابنها الزبير
ان يردها لئلا ترى ما بأخيها حمزة (بابي) صاحب الشفقة والرأفة ما احب
ان تنظر صفية الى اخيها حمزة وهو مقتول وقد مثل به خوفاً ان يشتد
حزنها و بكاؤها لانها امرأة ومن شأن النساء الجزع ورقة القلب وأهل
الكوفة مروا ببنات رسول الله (ص) على مصرع الحسين (ع) واصحابه
فلما نظر النسوة الى القتلى و هم جثث بلا رؤوس صحن و ضربن وجوههن
وجعلت زينب تنادي يا محمداه هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء
وبناتك سبايا فأبكت كل عدو وصديق ٠

لو ان رسول الله يبعث نظرة لردت الى انسان عين مؤرق
وهان عليه يوم حمزة عمه بيوم حسين وهو اعظم ما لقي

ونال شجى من زينب لم ينله من صفية اذ جاءت بدمع مرقرق
فكم بين من للخدر عادت مصونة ومن سيروها في السبايا لجلق

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدفن الشهداء فكان كلما أتي اليه بشهيد جعل حمزة معه وصلى عليهما (وفي رواية) ان رسول الله (ص) خصه بسبعين تكبيرة (فياليت) رسول الله (ص) كان حاضرا يوم استشهد ولده الحسين (ع) وأصحابه فيصلي عليه وعلى أصحابه ويأمر بدفنهم حتى لا يبقوا ثلاثة ايام بلا دفن وهم مطرحون على الرمضاء مجزرون كالأضاحي جثث بلا رؤوس حتى جاء بنوا سد وصلوا عليهم ودفنوهم

مجردين على الرمضاء قد لبسوا من المهابة ابراداً لها قشبا
مضرجين بحمر النجيع بنى نبل العدى والقنا من فوقهم قببا

ولما رجع رسول الله (ص) الى المدينة مر بدار من دور الأنصار فسمع البكاء والنوائح فذرفت عيناه بالبكاء وقال لكن حمزة لا بواكي له فرجع سعد بن معاذ الى دار بني عبد الأشهل فأمر نساءهم أن يذهبن فيبكين على حمزة ويقال أن اهل المدينة الى اليوم اذا ارادوا البكاء على ميت بدأوا بحمزة (يستفاد) من هذا رجحان البكاء على الشهداء لا سيما شهيد كربلا أبي عبد الله الحسين (ع) الذي لو كان رسول الله (ص) حياً لكان هو المعزى به والباكي عليه وقد قال الحسين (ع) أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنما عيني لأجلك باكية
تبتل منكم كربلا بدم ولا تبتل مني بالدموع الجارية

ولما رجع رسول الله (ص) الى المدينة اقبلت حمنة ابنة جحش وكان قد قتل زوجها وأخوها وخالها مع رسول الله (ص) فنعى لها أخاها عبد الله

فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فولولت وصاحت فقال ان زوج المرأة منها لبمكان (اذاً) لا لوم على رباب زوجة ابي عبد الله الحسين (ع) التي لم تستظل بعده بسقف الى ان ماتت بعد سنة حزناً و كمداً عليه

نخذ لك مني عهد صدق شهوده الـ ـملائك والله الشهيد حسيب
بأني بعد البين لا آلف الكرى ولا السن مني ان ضحكت شنيب

المجلس الخامس والاربعون بعد المائة

لما كانت وقعة الخندق وتسمى وقعة الاحزاب لتحزب القبائل فيها على حرب رسول الله (ص) اقبلت قريش وقائدها ابو سفيان واقبلت كنانة واهل تهامة وغطفان ومن تبعها من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود وجاءوا كما قال تعالى (واذا جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً) الى قوله (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) فتوجه اللوم والتقريع والعتاب الى الناس ولم ينج منه الا علي بن ابي طالب فأشار سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة فحفر وعمل فيه رسول الله (ص) بيده فكان يحفر وعلي ينقل التراب وفرغ رسول الله (ص) من حفر الخندق قبل مجيء قريش بثلاثة ايام واقبلت الاحزاب وكانوا عشرة آلاف فهال المسلمين امرهم ونزلوا بجانب الخندق وكان المسلمون ثلاثة آلاف (قال) الواقدي وغيره وخرج عمرو بن عبد ود ومعه جماعة

شاهراً نفسه معلماً مدلاً بشجاعته وبأسه وقد كان شهد وقعة بدر وجرح ونجا هارباً على قدميه فلما رأوا الخندق قالوا ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ونظنها من الفارسي الذي معه يعنون سلمان ثم اتوا الى مكان ضيق من الخندق فضربوا خيلهم واقتحموه ورسول الله (ص) جالس وأصحابه قيام على رأسه فتقدم عمرو ودعا الى البراز فقال رسول الله (ص) من لهذا الكلب وأضمن له على الله الجنة فقام علي (ع) فقال أنا له يا رسول الله قال اجلس حتى قالها ثلاثاً وفي كل مرة يقوم علي (ع) والقوم ناكسوا رؤوسهم كأن على رؤوسهم الطير فقال عمرو ايها الناس انكم تزعمون ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار افما يحب احدكم ان يَقدم على الجنة أو يُقدم عدواً له الى النار فلم يقم اليه أحد الا علي (ع) فقال له النبي (ص) يا علي هذا عمرو بن عبدود فارس يليل (وهو اسم واد كانت له فيه وقعة مشهورة) فقال وأنا علي بن أبي طالب فجعل عمرو يجول بفرسه مقبلاً ومدبراً وجاءت عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدت اعناقها تنظر فلما رأى عمرو ان احداً لا يجيبه قال

ولقد بححت من الندا ءبجمعكم هل من مبارز

ووقفت مذ جبن المشيَّ ع موقف القرن المناجز

أني كذاك لم ازل متسرعاً نحو الهزاهز

ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي (ع) وقال يا رسول الله أئذن لي في مبارزته فأذن له ثم قال ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته وعممه بها ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وما زال رافعاً يديه ورأسه نحو السماء داعياً ربه قائلاً

اللهم انك اخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد فاحفظ علي اليوم علياً رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين (وقال) برز الايمان كله الى الشرك كله فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه وهو يقول مجيباً لعمرو

لا تعجلن فقد أتا ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة يرجو بذاك نجاة فائز
اني لآمل ان اقيـ م عليك نائحة الجنائز
من ضربة فوهاء يبـ قى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال أنا علي بن ابي طالب قال ان اباك كان لي نديماً وصديقاً وأنا اكره أن أقتلك قال علي (ع) ولكنني أحب ان اقتلك ما دمت آبياً للحق فقال عمرو يا ابن اخي اني لأكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك (قال) ابن ابي الحديد كان شيخنا ابو الخير يقول والله ما امره بالرجوع ابقاءً عليه بل خوفاً منه فقد عرف قتلاه ببدر وأحد وعلم انه ان ناهضه قتله فاستحيى ان يظهر الفشل فاظهر الابقاء والارعاء وانه لكاذب (وفي رواية) انه قال ما خاف ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي فاتركك شائلاً بين السماء والارض لا حياً ولا ميتاً فقال له علي (ع) قد علم ابن عمي انك ان قتلتني فانا في الجنة وأنت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك تلك اذاً قسمة ضيزى فقال علي (ع) دع هذا يا عمرو انك كنت تقول لا يعرض علي احد ثلاث خصال الا اجبته ولو الى واحدة وانا اعرض عليك ثلاث خصال قال هات قال الأولى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) قال نح عني هذا وما الثانية قال ان ترد هذا الجيش عن

رسول الله (ص) فان يك صادقا فانتم اعلى به عيناً وان يك كاذباً كفا كم الناس امره قال اذاً تتحدث نساء قريش اني جبنت وخذلت قوماً رأسوني عليهم وما الثالثة قال ان تنزل الي فانت راكب وانا راجل فنزل عن فرسه وعقره وقال هذه خصلة ما ظننت ان احداً من العرب يسومني عليها ثم تجاولا فثار لهما غبرة وارتهما عن العيون الى ان سمع الناس التكبير عالياً من تحت الغبرة فعلموا ان علياً قتله وانجلت الغبرة فاذا امير المؤمنين عَلَى صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم قطع رأسه واقبل به الى رسول الله (ص) وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده

انا ابن عبد المطلب   الموت خير للفتى من الهرب

وفر أصحابه فعبروا الخندق الا رجلاً منهم يسمى نوفلا لحقه علي (ع) فقتله في الخندق ثم وضع الرأس بين يدي النبي (ص) فقال رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم اليوم نغزوهم ولا يغزوننا وقال (ص) ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين الى يوم القيمة وانهزم المشركون بقتل عمرو وكفى الله المؤمنين القتال بعلي (ع) (وقل) ابو بكر بن عياش لقد ضَرب علي (ع) ضربة ما كان في الاسلام ايمن منها يعني ضربه عمرو ابن عبدود ولقد ضُرب عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله فضربة علي يوم الخندق قد اعزت الاسلام وارست قواعد الدين وردت الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله بها المؤمنين القتال وضربة ابن ملجم رأس علي (ع) اذلت الأسلام وهدمت قواعد الدين ومهدت ملك بني امية الذين جرعوا آل بيت رسول الله (ص) الغصص ودسوا السم الى الحسن بن علي (ع) حتى تقيأ كبده في الطست قطعة قطعة وجهزوا الجيوش لقتال الحسين (ع)

حتى قتل غريباً عطشان ظامياً وحيداً فريدا بارض كرب و بلاء

وجرعت السبطين بعد ابيهما كؤوس تجيء افصحن عن كامن النصب
واظمت على الماء الحسين واوردت دماء وريديه سيوف بني حرب

المجلس السادس والاربعون بعد المائة

لما قتل علي (ع) عمرو بن عبد ود يوم الخندق اقبل نحو رسول الله (ص) ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال امير المؤمنين أني استحييت أن اكشف سوأة ابن عمي (قاتل) الله اهل الكوفة فانهم لم يستحوا من الله ورسوله وأهل بيته يوم كربلا فسلبوا الحسين (ع) درعه وثيابه وتركوه مجرداً على وجه الصعيد

عريان يكسوه الصعيد ملابساً اقديه مسلوب الرداء مسربلا

متوسداً حر الصعيد مجرداً يكسى بثوب جلالة وبهاء

ولما نعي عمرو بن عبدود الى اخته قالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا علي بن ابي طالب فقالت لا رقأت دمعتي أن هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة الى السماء تميت الناس بالحسد
قوم ابى الله إلا ان يكون لهم كرامة الدين والدنيا بلا لدد

وقالت ايضاً في قتل اخيها وذكر علي بن أبي طالب عليه السلام

اسدان في ضيق المجال تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ‏ وسط المجال مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة ‏ لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله ‏ قول سديد ليس فيه تحامل
والثار عندي يا علي فليتني ‏ ادركته والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس ‏ فالذل مهلكها وخزي شامل

ولا تلام اخت عمرو اذا لم تبك على اخيها اذا كان القاتل مثل علي بن ابي طالب كما لا تلام زينب بنت امير المؤمنين (ع) اذا بكت على اخيها مدى الليالي والايام اذا كان القاتل مثل شمر بن ذي الجوشن

قل للمقادير قد ابدعت حادثة ‏ غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
امثل شمر اذل الله جبهته ‏ يلقى حسيناً بذاك الملتقى الخشن

المجلس السابع والاربعون بعد المائة

لما كانت غزاة بني قريظة وهم قوم من اليهود كان بينهم وبين المسلمين مهادنة واتفق يوم الخندق جماعة من يهود بني النضير مع قريش على حرب النبي (ص) وجاء منهم حي بن اخطب الى كعب بن أسد سيد بني قريظة فطلب منه نقض العهد مع النبي ومعاونتهم على حربه فأبى فلم يزل به حتى رضي فجاء نعيم بن مسعود الى النبي (ص) فقال اني أسلمت ولم يعلم بي قومي فمرني بما شئت قال خذل عنا فان الحرب خدعة فجاء الى بني قريظة وكانوا ندماءه في الجاهلية فقال قد عرفتم حبي لكم قالوا لست عندنا بمتهم قال قد ظاهرتم قريشاً على حرب محمد ولستم مثلهم انتم اهل هذه البلاد وهم غرباء فان غلبهم محمد لحقوا ببلادهم وتركوكم فلا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهينة ثم جاء الى قريش وقال بلغني ان بني قريظة ندموا وبعثوا

الى محمد هل يرضيك أن نأخذ من قريش رجالاً وندفعهم اليك فتضرب اعناقهم فان طلبت قريظة رهناً فلا تعطوها فلما طلبت قريظة منهم الرهن قالوا صدق نعيم وأجابوهم لا ندفع اليكم رجلا واحداً فقالت قريظة الذي قاله نعيم حق (فلما) دخل النبي (ص) المدينة بعد الخندق نزل عليه جبرئيل وقال له أن الملائكة لم تضع السلاح والله يأمرك بالمسير الى بني قريظة فأمر فنودي ان لا يصلي احد العصر الا في بني قريظة وقدم علياً (ع) برايته في ثلاثين رجلا وتلاحق به الناس فلما رأوه جعلوا يقولون جاءكم قاتل عمرو اقبل اليكم قاتل عمرو والقى الله الرعب في قلوبهم وحاصرهم النبي (ص) خمساً وعشرين ليلة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ وكان سعد جاءه سهم يوم الخندق فقطع أكحله وهو عرق مخصوص اذا قطع لا يمكن ان يعيش صاحبه فدعا الله تعالى ان لا يميته حتى يقر عينه من بني قريظة فانقطع الدم فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي (ص) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات ثم خرج منه الدم حتى مات فقتلوا بالمدينة وكانوا تسعمائة قتلهم امير المؤمنين (ع) وفيهم حي بن اخطب فلما أراد قتله قال قتلة شريفة بيد شريف (مما) يهون القتل على النفس ان يكون القاتل رجلاً شريفاً فلذلك قال حي بن اخطب قتلة شريفة بيد شريف وكما انه يزيد في المصيبة أن يكون القاتل للرجل العظيم الشريف رجل حقير خسيس كشمر بن ذي الجوشن الضبابي قاتل مولانا الحسين (ع)

وانّي ارى الايام شتى صروفها واعظمها تحكيم عبد بسيد

وقال حي بن اخطب لعلي عليه السلام لما اراد قتله لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي من ذلك (كان) القتيل يحافظ كثيراً على ان لا تسلب

منه ثيابه بعد قتله ولذلك لما ايقن مولانا الحسين (ع) بالقتل طلب ثوبا عتيقاً لا يرغب فيه احد فخرقه ولبسه تحت ثيابه لئلا يجرد منه فلما قتل عليه السلام جردوه منه وتركوه عريان على وجه الصعيد

لله ملقى على الرمضاء غص به فم الردى بعد اقدام وتشمير
تحنو عليه الربى ظلاً وتستره عن النواظر اذيال الاعاصير
تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه وقد اقام ثلاثاً غير مقبور

(المجلس السابع والاربعون بعد المائة)

لما كانت وقعة خيبر كان علي عليه السلام ارمد فبعث رسول الله (ص) رجلاً من المهاجرين ثم رجع منهزماً يؤنب من معه ويؤنبونه فلما كان الغد اعطاها رجلاً آخر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فغضب النبي (ص) وقال لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يأخذها بحقها لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتطاولت اليها الأعناق وقالوا اما علي فقد كفيتموه فإنه ارمد لا يبصر موضع قدمه فلما أصبح قال ادعوا لي علياً فجاءوا بعلي بن ابي طالب يقودونه اليه فقال له ما تشتكي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فوضع رأسه على فخذه ثم تفل في عينيه فبرأتا وما شكا وجعاً في حياته وذهب صداعه

فأتاه الوصي ارمد عين فسقاها من ريقه فشفاها

ثم قال اللهم قه الحر والبرد فكان علي عليه السلام بعد ذلك يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف وأنشأ خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي دواءً فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً كمياً محبا للرسول مواليا
يحب آلهي والإله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المؤاخيا

ثم اعطاه الراية فخرج علي عليه السلام يهرول بها هرولة حتى ركزها في اصل الحصن فخرج اليه مرحب في عامة اليهود وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحيا اضرب اذا الليوث اقبلت تلتهب

فأجابه امير المؤمنين عليه السلام يقول

انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره اكيلكم بالسيف كيل السندره
اضرب بالسيف رقاب الكفره

فاختلفا ضربتين فضربه علي عليه السلام على رأسه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعاً وسمع أهل العسكر صوت تلك الضربة وانهزمت اليهود ودخلوا الحصن واغلقوا الباب فجاء امير المؤمنين عليه السلام فاجتذب الباب حتى قلعه فألقاه الى ورائه ثم جعله جسراً على الخندق حتى عبر عليه الناس ثم دحى به اذرعا من الارض وكان يغلقه عشرون رجلا ولا يحمله اقل من خمسين (قال) ابن الأثير فلما دنى علي (ع) من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول علي (ع) باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم

يزل يقاتل حتى فتح الله على يده ثم القاه من يده (قال) ابو رافع مولى رسول الله (ص) فلقد رأيتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه (وأسر) امير المؤمنين (ع) صفية بنت حي بن اخطب وامرأة معها وأرسلها مع بلال الى رسول الله (ص) فمر بهما بلال على قتلى اليهود فلما رأتهم التي مع صفية صرخت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فقال رسول الله (ص) لبلال انزعت منك الرحمة جئت بهما على قتلاهما (ما هان) على رسول الله (ص) أن يمر بلال بامرأتين يهوديتين على قتلاهما واهل الكوفه مروا بنات رسول الله (ص) يوم كربلا على مصارع الشهداء فلما نظر النسوة الى الحسين واصحابه مطرحين على الرمضاء صحن وضربن وجوههن (قال) الراوي فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين (ع) وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السما هذا حسينك مرمل بالدما مقطع الاعضا وا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والردا بأبي من لا هو غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته تقطر بالدما فأبكت والله كل عدو وصديق

ان تنع اعطت كل قلب حسرة ... او تدع صدعت الجبال الميدا

عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن ... زفراتها تدع الرياض همودا

نادت فقطعت القلوب بشجوها ... لكنما انتظم البيان فريدا

انسان عيني يا حسين اخي ايا ... املي وعقد جماني المنضودا

ما لي دعوت فلا تجيب ولم تكن ... عودتني من قبل ذاك صدودا

المجلس الثامن والاربعون بعد المائة

كان رسول الله (ص) أرسل رسولاً الى ملك بُصرى من بلاد الشام فلما نزل مُوءتة من ارض البلقاء قتله شرحبيل بن عمرو الغساني ولم يقتل لرسول الله (ص) رسول غيره فلما بلغه ذلك عظم عليه وأرسل جيشاً الى موءتة وكانوا ثلاثة آلاف وأمر عليهم جعفر بن ابي طالب فأن قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة وقيل بل أمر عليهم اولا زيد بن حارثة فساروا حتى نزلوا معان فبلغهم أن هرقل ملك الروم سار اليهم في مائة الف من الروم والعرب وقيل في مائة الف من الروم ومثلها من العرب فقالوا نكتب الى رسول الله (ص) فاما ان يردنا أو يزيدنا فتشجعهم أميرهم وقال ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به وما هي الا احدى الحُسنَيين اما النصر او الشهادة فساروا والتقوا بجموع الروم والعرب بقرية من البلقاء تسمى مشارف وانحاز المسلمون الى قرية تسمى موءتة فاقتتلوا قتالاً شديداً فأخذ الراية جعفر بن ابي طالب فقاتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها

فلما اشتد القتال نزل عن فرس له شقراء فعقرها وكان اول من عقر فرسه في الأسلام ثم قاتل حتي قتل فوجدوا به اضعاً وثمانين ما بين رمية وضربة وطعنة (وهي) جراحت كثيرة تدل على شجاعة

عظيمة وثبات شديد ولكنها لا تبلغ جراحات ابن اخيه الحسين يوم كربلا فقد وجد في قيصه مائة و بضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة (وقيل) وجد في ثيابه مائة وعشرون رمية بسهم وفي جسده الشريف ثلاث وثلاثون طعنة برمح وأربع وثلاثون ضربة بسيف (وقال) الباقر (ع) وجد بالحسين ثلاثمائة وبضعة وعشرون جراحة (وفي رواية) ثلاثمائة وستون جراحة

وبجرح ما غيرت منه القنا ... حسناً ولا اخلقن منه جديداً
قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى ... مذ البسته يد الدماء لبودا

(ثم) أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى أشاط في رماح القوم فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فتردد بعض التردد ثم قال يخاطب نفسه

اقسمت يا نفس لتنزلنّه ... طائعة أولا لتكرهنّه
ان أجلب الناس وشدوا الرنه ... مالي اراك تكرهين الجنه
قد طالما قد كنت مطمئنه ... هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضاً

يانفس ان لم تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت ... ان تفعلي فعلها هديت
وان تأخرت فقد شقيت

ثم نزل عن فرسه وأتاه ابن عم له بعرق لحم فأكل منه ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر فقال لنفسه وأنت في الدنيا ثم القاه وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل ثم أخذ الرايه خالد بن الوليد ورجع بالناس (ونزل) الوحي على رسول الله (ص) بما كان من أمرهم فأخبر به المسلمين (قالت) اسما بنت عميس زوجة جعفر أتاني رسول الله (ص) في اليوم

الذي اصيب فيه جعفر وقد فرغت من اشتغالي وغسلت اولاد جعفر ودهنتهم فضمهم وشمهم وجعل يمسح على رؤوسهم وذرفت عيناه بالدموع فبكى فقلت يا رسول الله بلغك عن جعفر شيء قال نعم قتل اليوم فصحت واجتمع الي النساء فقال ألا أبشرك قلت بلى بأبي أنت وامي قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وخرج رسول الله (ص) حتى دخل على فاطمة (ع) وهي تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكيه ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن انفسهم اليوم (بأبي) أنت وأمي يارسول الله اخذتك الرقة والشفقه على يتامى ابن عمك جعفر وبكيت لقتله وحق لك ذلك لما لجعفر من الفضل العظيم والمكانة عند الله تعالى فياليتك لا غبت عن يتامى ولدك الحسين شهيد كربلا حين باتوا جياعى عطاشى ليلة الحادي عشر من المحرم بعد قتل ولدك الحسين فكنت تمسح على رؤوسهم وتأمر لهم بالطعام وتسلي بناتك ونساء ولدك الحسين كما سليت زوجة ابن عمك جعفر

فليت الذي احنى عَلَى ولد جعفر ... برقة احشاء ودمع مدفق
يرى بين ايدي القوم ابناءسبطه ... سبايا تهادى من شقي الى شقي

المجلس التاسع والأربعون بعد المائة

لما اراد النبي (ص) فتح مكة سأل الله جل اسمه ان يعمي اخباره على قريش ليدخلها بغتة وبنى امره على السر فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزم رسول الله (ص) على فتحها وأعطى الكتاب مرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا

على أن توصله الى قوم سماهم لها من أهل مكة وأمرها أن تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله (ص) بذلك فاستدعى امير المؤمنين (ع) وقال له ان بعض أصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله عز وجل ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وسر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا وأخذا على غير الطريق فأدركا المرأة فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فأنكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا أبا الحسن معها كتاباً فارجع بنا الى رسول الله (ص) لنخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يخبرنا رسول الله ان معها كتاباً ويأمرني بأخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فأعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وسار به الى النبي (ص) فأمر أن ينادى بالصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى صلى بهم ثم صعد النبي (ص) المنبر وأخذ الكتاب بيده وقال أيها الناس اني كنت سألت الله عز وجل أن يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلاً منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب وألا فضحه الوحي فلم يقم أحد فأعاد رسول الله (ص) مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يارسول الله صاحب الكتاب

وما احدثت نفاقاً بعد اسلامي ولا شكاً بعد يقيني فقال له النبي (ص) فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلاً بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفاً لهم عن اهلي و يداً لي عندهم ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر يا رسول الله مرني بقتله فانه منافق فقـال رسول الله (ص) انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قـال فجعـل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي (ص) لـيرق عليه فأمر رسول الله (ص) برده وقال له قد عفوت عنك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت (وهذه) كانت سجية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العفو عن المذنبين فطالما عفى عن مذنب قد استحق القتل كما عفى عن اهل مكة حين فتحها مع انهم كذبوه وطردوه وحاربوه فقال اذهبوا فانتم الطلقاء وعفى عن ألد اعدائه ابي سفيان الذي طالما بغى الاسلام الغوائل حينما تشفع فيه العباس عم النبي (ص) وجعل له منزلة ميزه بها إجابة لطلب العباس رضي الله عنه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن (ولكن) ذرية ابي سفيان لم تراع حرمة رسول الله (ص) في آله وذريته ولم تجازه بالجميل على فعله (اما) ابن ابي سفيان فقد نازع مولانا امير المؤمنين حقه وبغى عليه وحاربه واعلن على اعماله وسبه على منابر الإسلام ولم يدع من حرمة لله الا انتهكها ودس السم الى ولده الحسن سبط رسول الله (ص) فقتله بعد ان بغى عليه وحاربه ونقض عهده ولم يف له بالشروط التي صالحه عليها (واما) ولده يزيد فقد غصب الحسين سبط رسول الله (ص) حقه وسير اليه الرجال ليقتله في الحرم حتى خرج من مكة خائفاً يترقب فخيس له ابن زياد

يأمره الجيوش حتى قتله بارض كربلاء غريباً وحيداً ظامياً وساق نساءه واهل بيته سبايا من كربلاء الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام ابهذا يجازى رسول الله (ص) على عفوه عن ابي سفيان وقوله من دخل دار ابي سفيان فهو آمن

ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والبغي جزا
جزروا جزر الاضاحي نسله ثم ساقوا اهله سوق الإما

المجلس الخمسون بعد المائة

كان رسول الله (ص) قد هادن قريشاً في عام الحديبية عشر سنين ودخلت خزاعة معه وكان بين خزاعة وعبد المطلب حلف قبل الإسلام وجعلت قريش بني بكر داخلة معها وكانت بين خزاعة وبني بكر احقاد في الجاهلية فعدت بنو بكر على خزاعة بموضع يقال له الوَتِير وقتلوا منهم وعاونتهم قريش سراً بالمال والرجال فجاءت خزاعة تستصرخ النبي (ص) وانشد قائلهم

لا هُمَّ اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الأتلدا
ان قريشاً اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجَّدا نتلوا القُرآن ركعاً وسجَّدا

فقام (ص) مغضباً يجر رداءه وقال لا نُصِرتُ ان لم انصر خزاعة مما أنصر منه نفسي وندمت قريش على ما صنعت فأرسلت ابا سفيان ليجدد الحلف مع النبي (ص) فقال رسول الله (ص) هل حدث عندكم شيء قال لا قال فإنّا على صلحنا لانغير ولا نبدل فدخل ابو سفيان على ابنته ام حبيبة زوجة النبي (ص) فلما اراد الجلوس على فراش رسول الله (ص) طوته فقال

ارغبت بي عنه ام رغبت به عني فقالت هو فراش رسول الله (ص) وانت مشرك نجس فقال لقد اصابك بعدي شر فقالت بل هداني الله للإسلام ورجع ابو سفيان وتجهز رسول الله (ص) لفتح مكة في عشرة آلاف وخرج بالجيش فلقيه عمه العباس مهاجراً فارجعه معه فلما كانوا قريباً من مكة امرهم ان يوقد كل واحد منهم ناراً فأوقدوا عشرة آلاف نار وقال العباس لئن بغت رسول الله (ص) قريشاً إنه لهلاكها فركب بغلة رسول الله (ص) وخرج لعله يرى احداً يرسل معه خبراً الى مكة وكان ابو سفيان قد خرج يتجسس الأخبار فرآه العباس واخبره وقال اذهب معي لآخذ لك اماناً فوالله إن ظفر بك رسول الله (ص) ليضربن عنقك فأردفه خلفه حتى ادخله على رسول الله (ص) فقال له اما آن لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بأبي انت وامي لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئاً فقال ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله فقال اما هـذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك اشهد شهادة الحق قبل ان تقتل فتشهد فقال النبي (ص) للعباس اذهب فاحبس ابا سفيان بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فقال يا رسول الله انه يحب الفخر فاجعل له شيئاً فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فمرت عليه القبائل فيقول للعباس من هؤلاء فيقول بنو فلان حتى مر رسول الله (ص) في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار فقال من هؤلاء فقال العباس هـذا رسول الله (ص) في المهاجرين والأنصار فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيماً فقال العباس ويحك انها النبوة فقال نعم وامر رسول الله (ص) سعد ابن عبادة ان يدخل مكة بالراية فدخل وهو يقول

اليوم يوم الملحمه اليوم تسبى الحرمه

فسمعه العباس فاخبر النبي (ص) فامر علياً أن يلحقه ويأخذ الراية منه فأخذها علي (ع) ودخل بها (سمعتم) ان رسول الله (ص) اكرم ابا سفيان مع عداوته له ومحاربته اياه بكرامة لم يجعلها لغيره فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فلم تحفظ ذرية ابي سفيان كرامة رسول الله (ص) في ذريته ولم يأمن الحسين ابن بنت رسول الله (ص) على نفسه حين خرج من المدينة الى مكة هارباً من طواغيت بني أمية فدس اليه يزيد ابن معاوية ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية وامرهم بقتل الحسين (ع) على اي حال اتفق فاضطر الحسين (ع) ان يخرج من مكة لما علم بذلك وكان قد احرم بالحج فطاف وسعى وقصر واحل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه وخرج من مكة يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة فكان الناس يخرجون الى منى والحسين (ع) خارج الى العراق (حكى) ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة عن بعض الثقات قال رأيت علي بن ابي طالب (ع) في المنام فقلت يا امير المؤمنين تقولون يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم لولدك الحسين (ع) يوم كربلاء منهم ماتم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي التميمي في هذا المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها فاستيقظت من نومي مفكراً ثم اني ذهبت الى دار ابن الصيفي وهو الحيص بيص الملقب بشهاب الدين فطرقت عليه الباب فخرج الي فقصصت عليه الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله إن كان سمعها مني احد وإن كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشد

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

ولم يزالوا بالحسين (ع) بعد ما اخافوه واخرجوه من حرم الله وحرم جده رسول الله (ص) حتى قتلوه غريباً شهيداً عطشان ظامياً وقتلوا اولاده واهل بيته وانصاره وسبوا نساءه واطفاله وداروا برأسه في البلدان

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها وبه تشرفت الحطيم وزمزم
لم يدر اين يريح بدن ركابه فكأنما المأوى عليه محرم
فمشت تؤم به العراق نجائب مثل النعام به تخب وترسم

المجلس الحادي والخمسون بعد المائة

لما كانت غزاة حنين وذلك بعد فتح مكة خرج رسول الله (ص) في عشرة آلاف وقيل في اثني عشر الفاً الفان ممن أسلم يوم الفتح وعشرة آلاف من اصحابه فقال بعض اصحابه من المهاجرين ان نغلب اليوم من قلة فلما اتوا الى وادي حنين وكان ذلك قبل الفجر وكان المشركون قد سبقوهم الى الوادي وكمنوا فيه حمل عليهم المشركون وانهزم المسلمون بأجمعهم ولم يثبت مع النبي (ص) غير عشرة انفس تسعة من بني هاشم والعاشر أيمن بن ام أيمن فقتل أيمن وثبتت التسعة منهم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله (ص) وابنه الفضل عن يساره وابو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفور بغلته وامير المؤمنين (ع) بين يديه يضرب بالسيف والباقون حوله وذلك قوله تعالى (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعني علياً (ع) ومن ثبت معه من بني هاشم وأم

النبي (ص) عمه العباس و كان صيتاً جهورياً أن ينادي الناس ويذكرهم العهد ففعل فلم يرجعوا و كانت ليلة مظلمة فنظر رسول الله (ص) الى الناس ببعض وجهه فأضاء كأنه القمر في ليلة البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه فسمع اولهم وآخرهم فرجعوا اولاً فأولاً (وأقبل) رجل من هوازن يسمى ابا جَرْول على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس اذا ادرك احداً طعنه واذا فاته الناس رفع رايته لمن وراءه من المشركين فاتبعوه فصمد له امير المؤمنين (ع) فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقتله فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول ولما رأى النبي (ص) شدة القتال قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعة الناس ثم قال الآن حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان بأسرع من ان ولى القوم على أدبارهم ولحقهم المسلمون امامهم علي عليه السلام يقتلون و يأسرون حتى قتل علي (ع) اربعين رجلاً (ومن) هذه الشجاعة ورث ولده الحسين (ع) وعلى نهجها نهج وفي سبيلها درج فهو ابن رسول الله وابن بضعته

وهو ابن حيدرة البطين الأنزع الـ ـمفني الألوف بجومة الهيجاء
له من علي في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيلُ

قال بعض الرواة والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأنصاره اربط جأساً من الحسين (ع) وإن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفاً فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله ولم يزل يقاتل حتى حالوا بينه و بين رحله فصاح ويلكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم هذه

وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول اني اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي ما دمت حياً قال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة فقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم و يحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد

منعوه من ماء الفرات وورده وأبوه ساقي الحوض يوم جزاء
حتى قضى عطشاً كما اشتهت العدى بأكف لا صيد ولا أكفاء

المجلس الثاني والخمسون بعد المائة

كان السبب في غزاة تبوك وهي آخر غزواته (ص) ان النبي (ص) بلغه ان هِرَقْل ملك الروم ومن معه من نصارى العرب قد عزموا على قصده فتجهز للقائهم وكانت الناس في عسرة فسمي ذلك الجيش جيش العسرة فأمر رسول الله (ص) أهل الغنى ان يعينوا الفقراء وكان المسلمون خمسة وعشرين الفاً عدا العبيد والاتباع وكان (ص) اذا اراد الغزو لا يخبر احداً الا في هذه الغزاة فأخبرهم لبعد المسافة ليستعدوا ولم يقع في هذه الغزاة قتال وانما أرسل بعض السرايا فحصلت ماوشات يسيرة وصالح كثيراً منهم على الجزية ورجع (ولما) خرج رسول الله (ص) الى غزاة تبوك خلف علياً (ع) على المدينة لانه خاف عليها من المنافقين لبعد المسافة ولأن الله تعالى اخبره انه لا يكون قتال فقال المنافقون انما خلفه استثقالاً له فلما بلغ ذلك امير المؤمنين (ع) أخذ سلاحه ولحق بالنبي (ص) فأخبره بقول المنافقين فقال كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي وأهلك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فأنت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي اما ترضى ان

تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع (وتخلف) عنه (ص) في هذه الغزاة كثير من المنافقين وجماعة من المؤمنين منهم كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية من غير شك ولا نفاق كانوا يقولون نخرج غدا او بعد غد حتى رجع رسول الله (ص) فنهى عن كلامهم فلم يكلمهم احد حتى نساؤهم فكانت تأتيهم بالطعام ولا تكلمهم فخرجوا الى جبل بالمدينة ثم قالوا ان النبي (ص) نهى عن كلامنا فلما ذا يكلم بعضنا بعضا فتفرقوا وحلفوا ان لايكلم احد صاحبه حتى يموتوا او يتوب الله عليهم فبقوا على ذلك خمسين ليلة وفيهم انزل الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) الى قوله ثم تاب عليهم (وكان) ممن تخلف عن النبي (ص) ابو خيثمة ومراده ان يلحق به وكانت له زوجتان وعريشان ففرشت زوجتاه عريشيه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله (ص) قد خرج في الحر والريح يجاهد في سبيل الله وأبو خيثمة قاعد في عريشه فلحق برسول الله (ص) فنظر الناس الى راكب فأخبروا رسول الله (ص) فقال كن أبا خيثمة فأقبل واخبر النبي بما كان فجزاه خيراً ودعا له (وكان) ممن تخلف ابو ذر لأن جمله كان أعجف فلحق به بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله (ص) كن أبا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله (ص) ادركوه بالماء فانه عطشان فأدركوه بالماء (هكذا) جرت العادة ان كل من يقبل وهو عطشان يؤتى له بالماء خصوصاً في حال الحرب الا علي الأكبر فأنه لما رجع من الحرب الى ابيه الحسين وهو عطشان جعل يقول يا ابت العطش قتلني وثقل الحديد اجهدني فلم يؤت له بالماء لماذا ألم يكن عزيزاً على الحسين فيأمر له

بالماء بلى والله قد كان عزيزاً عليه وفلذة من كبده ولكن الماء قد كان ممنوعاً عن الحسين (ع) واطفاله من قبل ثلاثة ايام وتدل الرواية انه تكرر من علي الأكبر طلب الماء من ابيه يقول الراوي فجعل علي الأكبر يشد على القوم ثم يرجع الى ابيه فيقول يا ابت العطش فيقول له الحسين (ع) اصبر حبيبي فأنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله (ص) بكأسه

قضوا عطشاً يا للرجال ودونهم شرائع لكن ما ابيح ورودها
يعز على المختار احمد ان يرى عداها عن الورد المباح تذودها
تموت ظماً شبانها وكهولها ويفحص من حر الأوام وليدها

ووافى ابو ذر رسول الله (ص) ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله (ص) يا أبا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بأبي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله (ص) (انعم) الايثار ايثار أبي ذر رضي الله عنه لرسول الله (ص) بالماء على نفسه وهو عطشان ولكن اين هو من ايثار أبي الفضل العباس لأخيه الحسين (ع) بالماء يوم عاشوراء وذلك لما جاء الى اخيه الحسين واستأذنه في القتال فقال له الحسين (ع) انت حامل لوائي فقال لقد ضاق صدري وسئمت الحياة فقال له الحسين (ع) ان عزمت فاستسق لنا ماء فأخذ قربته وحمل على القوم حتى ملأ القربة واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش اخيه الحسين فرمى بها وقال

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين [illegible]

ثم عاد فأخذوا عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى في [illegible]

انى انا العباس اغدو بالسقا ولا اهاب الموت يوم الملتقى

فضربه حكيم بن الطفيل الطائي السنبسي على يمينه فبراها فأخذ اللواء بشماله وهو يقول

والله ان قطعتم يميني اني احامي ابداً عن ديني

فضربه زيد بن ورقاء الجهني على شماله فبراها فضم اللواء الى صدره (كما فعل عمه جعفر اذ قطعوا يمينه و يساره في حرب موءتة فضم اللواء الى صدره) وجعل العباس يقول

الا ترون معشر الفجار قد قطعوا ببغيهم يساري

فحمل عليه رجل تميمي من ابناء ابان بن دارم فضربه بعمود على رأسه فخر صريعاً الى الأرض ونادى بأعلى صوته ادركني يا اخي فانقض عليه ابو عبد الله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين مشكوك العين بسهم مرتثاً بالجراحة فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون من بين يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول اين تفرون وقد قتلتم اخي اين تفرون وقد فتتم في عضدي ثم عاد الى موقفه منفرداً

وبها لكم ملك الشريعة واتكى من فوق قائم سيفه فحماها
فأبت نقيبته الزكية ريها وحشا ابن فاطمة يشب ضرامها
وكذلكم ملأ المزاد وزمها وانصاع يرفل بالحديد همامها
حسمت يديه يد القضاء بمبرم ويد القضا لم ينتقض ابرامها
واعتاقه شرك الردى دون الشرى ان المنايا لا تطيش سهامها

المجلس الثالث والخمسون بعد المائة

لما اراد رسول الله (ص) الخروج الى غزاة تبوك خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله وأولى القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد (ص) وأشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور اوسطها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن اعظم خطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله والتباعد من عمل الجاهلية والسكر جمر النار والخمر جماع الأثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والأمر الى آخره وملاك العمل خواتيمه وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله (سمعتم) قول النبي (ص) اشرف القتل قتل الشهداء وأي شهيد اشرف وأفضل من شهيد كربلاء ابي عبد الله الحسين (ع) ولد رسول الله (ص) وأحد سبطيه وريحانتيه وأي قتل اشرف من قتله وهو

الذي فدى دين جده بنفسه وأعلى منار الايمان وأظهر فضائح المنافقين وهدم ما بناه بنو امية لهدم هذا الدين فكان سيد الشهداء وامام اهل الشرف والاباء حتى قضى بسيوف الأعداء مع اهل بيته وأنصاره عطشان غريباً وحيداً فريداً وسبيت نساؤه وعياله وذبحت اطفاله وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان

تداركتم بالأنفس الدين لم يقم لواه بكم الا وانتم ذبائحه
غداة تشفي الكفر منكم بموقف اذات رقاب المسلمين فضائحه

المجلس الرابع والخمسون بعد المائة

لما كانت غزاة تبوك ظهر من اقوال المنافقين وأفعالهم ما لم يظهر في غيرها (منها) انه تخلف عن النبي (ص) كثير من المنافقين ونزل فيهم آيات كثيرة مثل قوله تعالى لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون (وقوله تعالى) لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين (وقوله تعالى) فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي في سورة براءة (ومنها) قولهم ان رسول الله (ص) انما خلف علياً على المدينة استثقالاً له فكذبهم الله تعالى على لسان نبيه فقال له ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي (ومنها) انها ضلت ناقة النبي (ص) فقال بعض

المنافقين ان محمداً يخبركم الخبر من السماء ولا يدري اين ناقته فقال (ص) اني والله لا اعلم الا ما علمني الله عزوجل وهي في الوادي في شعب كذا قد حبستها شجرة بزمامها فوجدوها كما قال (ومنها) ان جماعة من المنافقين تآمروا عليه (ص) وهو راجع من تبوك ان يطرحوه من عقبة في الطريق وكانوا اثني عشر رجلاً فأخبره جبرئيل بخبرهم فأمر عمار بن ياسر ان يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة ان يسوقها فبينما هم يسيرون ليلاً اذ احسوا بهم من ورائهم فأمر (ص) حذيفة فرجع اليهم فرآهم وهم ملثمون وجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن كان في يده فأخذهم الرعب ورجعوا حتى دخلوا في غمار الناس وعرفهم برواحلهم ونزل فيهم على بعض الاقوال قوله تعالى (وهموا بما لم ينالوا) وقدم رسول الله (ص) المدينة وكان اذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام وحف به المسلمون حتى يدخل على فاطمة ويقعدون بالباب فاذا خرج مشوا معه حتى يدخل منزله فيتفرقون عنه (بابي) انت وامي يا رسول الله كنت اذا قدمت من سفر استقبلك المسلمون بولديك الحسنين وما ذاك الا اعلم المسلمين بان ولديك الحسنين احب الخلق اليك وأشرفهم منزلة عند الله وكنت اول من تبدأ بزيارته بضعتك فاطمة الزهراء لانها احب الناس اليك وأعزهم عليك اخبرك يا رسول الله بما جرى بعدك على بضعتك الزهراء وريحانتيك الحسنين اما بضعتك الزهراء فلم تزل بعدك ناحلة الجسم معصبة الرأس حزينة كئيبة باكية حتى تأذى ببكائها اهل المدينة فبنى لها علي عليه السلام بيتاً في البقيع يسمى بيت الاحزان فكانت تخرج اليه وتقضي وطرها من البكاء حتى لحقت بربها واما ولدك الحسن فجرعوه الغصص حتى جرحوه في فخذه بمعول في ساباط المدائن حين كان متوجهاً الى

حرب معوية وكاتبوا عدوه سراً وخذلوه حتى اضطر ان يصالح معوية حفظاً لدمه وابقاءً على شيعته وكانت عاقبة امره ان مات شهيداً بالسم حتى تقيأ كبده قطعة قطعة واما ولدك الحسين فغصبوه حقه وأخافوه حتى خرج من حرمك خائفاً يترقب الى حرم الله ثم من حرم الله الى الكوفة وجهز ابن زياد اليه الجيوش بأمر يزيد فأحاطوا به ومنعوه التوجه في بلاد الله العريضة ومنعوه من شرب الماء هو وعياله واطفاله حتى قتلوه عطشان غريبا وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين وليتهم اكتفوا بذلك لا والله لم يكتفوا بهذا حتى امر ابن سعد تنفيذاً لأمر ابن زياد ان يداس بدنه الشريف بحوافر الخيل وحمل رأسه ورؤوس اصحابه على الرماح وطاف بها في البلدان وساق بناتك ونساء اولادك كما تساق السبايا من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى يزيد بالشام

تتهادى بها النياق بلا حا	م ولا عين كافل ترعاها
لابن مرجانة الدعي وطورا	لابن هند تهدى بذل سباها

المجلس الخامس والخمسون بعد المائة

كان ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة من خيار اصحاب رسول (ص) الموالين لأمير المؤمنين داعية الاسلام والمادحين بفضائله (وفي الاستيعاب) كان من كبار الصحابة قديم الاسلام (وقال علي ع) وعى ابو ذر علماً عجز الناس عنه ثم اوكأ عليه فلم يخرج شيئاً منه وقال النبي (ص) ابو ذر في امتي على زهد عيسى بن مريم (ع) وقال النبي (ص) ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر روي ذلك كله في الاستيعاب وغيره (وقال الصادق (ع) دخل ابو ذر على رسول الله (ص) ومعه جبرئيل

فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال ابو ذر قال اما انه في السماء اعرف منه في الارض (قال) الصادق (ع) ارسل عثمان الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا بها الى ابي ذر فقولا له عثمن يقرؤك السلام و يقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر فهل اعطى احداً من المسلمين مثلما اعطاني فقالا لا قال فأنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين فقالا أنه يقول هذا من صلب مالي و بالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت اليك الا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي هذا وانا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به فقال بلى تحت هذا الأكاف (١) الذي ترونه رغيف شعير قد اتى عليه ايام فما أصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنياً بولاية علي بن ابي طالب وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق و به يعدلون فكذلك سمعت رسول الله (ص) يقول انه لقبيح بالشيخ ان يكون كذابا فرداها عليه وأعلماه انه لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بينه و بيني (ونفي) ابو ذر اولا الى الشام فجعل يحدث الناس بفضائل علي وأهل بيته و ينتقد عثمان بني امية فرد الى المدينة وقيل له اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فنفي الى الربذة وقال له رسول الله (ص) في غزوة تبوك يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك و يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك (فمات ودخل) عليه قوم من اهل العراق يعودونه فقالوا ... [illegible]

---

(١) الأكاف الجلال الذي يوضع على الحمار .

تشتهي قال رحمة ربي قالوا فهل لك بطبيب قال الطبيب امرضني (ولما) نفي الى الربذه ماتت بها زوجته (١) ومات بها ولده فوقف على قبره (فقال) رحمك الله يا بني لقد كنت كريم الخلق باراً بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما بي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الأهتمام لك عن الأغتمام بك ثم قال اللهم انك فرضت له عليك حقوقاً وفرضت لي عليه حقوقاً فأني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فأنك اولى بالحق والكرم مني (اين) وقوف ابي ذر على ولده بعد موته من وقوف ابي عبد الله الحسين (ع) على ولده علي الأكبر يوم كربلا وذلك حين حمل علي على اهل الكوفة وجعل يشد على الناس فاعترضه مرة بن منقذ وطعنه بالرمح وقيل بل رماه بسهم فصرعه فنادى يا ابتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله يقرؤك السلام و يقول لك عجل القدوم علينا واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم فجاء الحسين (ع) حتى وقف عليه وقال قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما اجرأهم عَلَى الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب بنت علي (ع) وهي تنادي يا حبيباه و يا ابن اخاه وجاءت فأكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام فأخذ بيدها وردها الى الفسطاط وأقبل بفتيانه وقال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه

واعضاء مجد ما توزعت الظبا بتوزيعها الا الندى والمعاليا

لئن فرقتها آل حرب فلم تكن لتجمع حتى الحشر الا المخازيا

المجلس السادس والخمسون بعد المائة

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان عثمان لما اعطى مروان ابن الحكم وغيره بيوت الأموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابوذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) فرفع ذلك الى عثمان مراراً وهو ساكت ثم انه ارسل اليه ان انته عما بلغني عنك فقال ابو ذر أينهاني عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله فوالله لان أرضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان أسخط الله برضى عثمان فأغضب عثمان ذلك فتصابر الى ان قال عثمان يوماً والناس حوله ايجوز للامام ان يأخذ من المال شيئاً قرضاً فاذا أيسر قضى فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك بأصحابي الحق بالشام فأخرجه اليها (وكان معوية يومئذ بالشام والياً عليها من قبل عثمان) فكان ابو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها فبعث اليه معاوية يوماً ثلاثمائة دينار فقال ابو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه من عامي هذا أقبلها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف (وكان) ابو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله والله اني لارى حقاً يطفأ وباطلا [illegible]

جندل الغفاري قال جئت يوماً الى معاوية فسمعت صارخاً على باب داره يقول اتتكم القطار بحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأرّ معاوية وتغير لونه وقال لي اتعرف الصارخ فقلت لا قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه علي فجيء بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما إني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد من غير اذن امير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استأذن فيك فقال ابو ذر ما انا بعدوٍ لله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله (ص) ودعا عليك مرات ان لا تشبع سمعت رسول الله (ص) يقول اذا ولي الأمة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرها منه ولقد سمعت رسول (ص) يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب فأمر معاوية بحبسه وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معاوية احمل جندباً اليّ على اغلظ مركب وأوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف (اي ناقة صغيرة صعبة) ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد (ولما) أُدخل أبو ذر على عثمان قال له انت الذي فعلت وفعلت فقال ابو ذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قال ابو ذر والله ما وجدت لي عذراً الا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او أقتله او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي عليه السلام وكان حاضراً فقال اشير

عليك بما قال مؤمن آل فرعون (فان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) فغضب عثمان (قال) ومنع عثمان الناس ان يجالسوا ابا ذر ويكلموه فمكث كذلك اياماً ثم أُتي به فوقف بين يديه وقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر ما ابغض اليّ جوارك فالى اين اخرج قال الى البادية قال اصير بعد الهجرة اعرابياً قال نعم قال ابو ذر فأخرج الى بادية نجد قال عثمان بل الى الشرق الأبعد اقصى فأقصى امض على وجهك هذا فلا تعدونّ الربذة فخرج اليها (فلما) حضرته الوفاة قال لامرأته او ابنته اذبحي شاة من غنمك واصنعيها فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولي يا عباد الله الصالحين هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد قضى نحبه ولقي ربه فأعينوني فأجنّوه[1] فان رسول الله (ص) اخبرني اني اموت في ارض غربة وانه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من امته صالحون (قال) محمد بن علقمة خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشتر حتى قدمنا الربذة فاذا امرأة على قارعة الطريق تقول يا عباد الله المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد هلك غريباً وليس لي احد يعينني عليه قال فنظر بعضنا الى بعض فحمدنا الله على ما ساق الينا واسترجعنا لعظيم المصيبة ثم اقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى اخرج من بيننا بالسواء ثم تعاونا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالك الأشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الأشتر على قبره ثم قال اللهم هذا ابو ذر صاحب رسولك عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم يبدل لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرم واحتقر [illegible]

---

(1) اي واروه في التراب .

وحيداً غريباً اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك قال فرفعنا ايدينا جميعاً وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التي صنعت فقالت ايها الصالحون قد اقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا (افما) كان يوجد يوم عاشورا من يقف على قارعة طريق كربلا لما بقي الحسين(ع) ثلاثة ايام بلا دفن فينادي ايها المسلمون هذا امامكم وابن بنت نبيكم الحسين قد قتل غريباً وترك على وجه الصعيد عريان سليباً لم يصل عليه ولم يدفن فهلموا الى مواراته ودفنه لقد تعس اولئك المسلمون وخسروا وخابوا وما ظفروا خذلوا ابن بنت نبيهم وقتلوه واطاعوا ابن مرجانة ونصروه

لله ملقى على الرمضاء غص به   فم الردى بعد اقدام وتشمير
تحنو عليه الربى ظلاً وتستره   عن النواظر اذيال الأعاصير
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه   وقد اقام ثلاثاً غير مقبور

المجلس السابع والخمسون بعد المائة

روى ابن أبي الحديد عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به وتحاماه الناس (اي اجتنبوه) الا علياً (ع) وعقيلاً اخا علي وحسناً وحسيناً (ع) وعماراً فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن (ع) يكلم ابا ذر فقال له مروان بن الحكم إيهاً ياحسن الا تعلم ان امير المؤمنين عثمان قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي (ع) على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضباً الى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي (ع) ووقف ابو ذر فودعه القوم

ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظاً (فقال علي) (ع) يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بما خفتهم عليه فما أحوجهم الى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غداً والأكثر حسداً ولو ان السموات والأرض كانتا على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهـا مخرجاً لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنيـاهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك ثم قال لأصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل (فقال) ما عسى ان تقول يا أبا ذر وانت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع (ثم) تكلم الحسن (ع) فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع الا ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الأسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك (ص) وهو عنك راض (ثم) تكلم الحسين (ع) فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم هو في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فمـا اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فأن الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقـدم رزقا والجزع لا يؤخر اجلاً ثم تكلم عمار رحمه الله مغضباً (فقال) لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من أخافك اما والله لو اردت دنياهم لأمنوك ولو رضيت

اعلمهم لأحبوك وما منع الناس ان يقولو بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم نخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى ابو ذر رحمه الله وكان شيخاً كبيراً (وقال) رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله (ص) مالي بالمدينة سكنٍ ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولادافع الا الله والله ما اريد الا الله صاحباً وما أخشى مع الله وحشة (ولما) نفي ابو ذر الى الربذة وحضره الموت قيل له يا ابا ذر ما مالك قال عملي قالوا انما نسألك عن الذهب والفضة قال ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح لنا كندُوج فيه حر متاعنا سمعت خليلي رسول الله (ص) يقول كندوج المرء قبره (والكندُوج شبه المخزن) (وقيل) كانت لأبي ذر غنيمات يعيش بها فأصابها داء فماتت فأصاب ابا ذر وابنته الجوع وماتت اهله قالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلاثة ايام لم نأكل شيئاً فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القتّ وهو نبت بري له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئاً فجمع ابي رملاً ووضع رأسه عليه ورأيت عينيه قد انقلبتا فبكيت وقلت له يا ابت كيف أصنع بك وانا وحيدة (وفي رواية) ان التي كانت معه هي زوجته فبكت فقال لها وما يبكيك فقالت ومالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعك كفناً فقال لها لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم فعدي على طريق العراق فاذا أقبل ركب فقومي اليهم

وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد توفي قالت ابنته فلما مات مددت الكساء عَلَى وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فيهم مالك الاشتر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنه الأشتر في حلة قيمتها اربعة آلاف درهم وصلوا عليه ودفنوه (اقول) لم لا وقفت سكينة يوم العاشر من المحرم على قارعة طريق كربلا حين بقي الحسين (ع) ثلاثة ايام بلا دفن ونادت يا معشر المسلمين هذا امامكم وابن بنت نبيكم الحسين سيد شباب اهل الجنة قد قتل غريباً وترك على وجه الارض عريان سليباً لم يصل عليه ولم يدفن فهلموا الى مواراته ودفنه (بلى) لما طعنه صالح بن وهب على خاصرته فسقط الى الارض على خده الأيمن خرجت اخته زينب بدل سكينة ونادت وا أخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل ثم قالت لعمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته المشومة وصرف وجهه عنها ولم يجبها بشيء فنادت ويلكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد لقد تعس اولئك المسلمون وما ينفعهم اسلامهم وقد فعلوا بذرية نبيهم ما فعلوا

لم انس زينب وهي تدعو بينهم يا قوم ما في جمعكم من مسلم

انا بنات المصطفى ووصيه ومخدرات بني الحطيم وزمزم

المجلس الثامن والخمسون بعد المائة

ذكر المفيد عليه الرحمة في ارشاده من جملة غزوات امير المؤمنين علي عليه السلام غزاة ذات السلاسل (قال) وانما سميت بذلك لانه اتي بالأسرى مكتفين بالحبال كانهم في السلاسل وكان السبب في هذه الغزاة ان اعرابياً اتى الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك في المدينة فأمر بالصلاة جامعة فاجتمعوا وعرّفهم ذلك وقال من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصُّفة (١) وغيرهم وعدتهم ثمانون رجلاً وقالوا نحن فول علينا من شئت فاستدعى رجلاً من المهاجرين وقال له امض فمضى فاتبعهم القوم فهزموهم وقتلوا جماعة كثيرة من المسلمين وانهزم ذلك الرجل وجاء الى رسول الله (ص) فبعث آخر من المهاجرين فهزموه فساء ذلك النبي (ص) فقال عمرو ابن العاص ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة فلما صاروا الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ثم دعى أمير المؤمنين (ع) وبعثه وقال ارسلته كراراً غير فرار ودعا له وخرج معه مشيعاً الى مسجد الأحزاب وعلي على فرس اشقر عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فانفذ معه جماعة منهم المرسلان اولاً وعمرو ابن العاص فسار بهم نحو العراق متنكباً للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم أخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي أمر أصحابه ان يخفوا اصواتهم

(١) الصفة سقيفة في مسجد النبي (ص) كانت مسكن الغرباء والفقراء . واهل الصفة من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولااموال فكانوا يسكنونها

وأوقفهم في مكان وتقدم أمامهم ناحية فلما رأي عمرو بن العاص فعله ا
يشك في كون الفتح له فقال للرسل اولاً ان هذه ارض ذات سباع كثيرة
الحجارة وهي اشد علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد
الحال على امير المؤمنين (ع) فأمره ان يقول ذلك لأمير المؤمنين فقال
له ذلك فلم يجبه امير المؤمنين عليه السلام بحرف فرجع الى عمرو وقال لم
يجبني فقال عمرو بن العاص للرسل ثانياً امض انت فخاطبه بذلك ففعل
فلم يجبه امير المؤمنين بشيء فقال عمرو انضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلُ الوادي
فقال المسلمون ان النبي امرنا ان نطيع علياً ولا نخالفه فكيف تريد منا ان
نخالفه وما زالوا حتى طلع الفجر فكبس المسلمون القوم وهم غافلون فامكنهم
الله منهم ونزل جبرئيل على النبي (ص) بسورة والعاديات ضبحا الى آخر
السورة قسماً بخيل امير المؤمنين (ع) وعرفه الحال ففرح النبي (ص)
و بشر اصحابه بالفتح وامرهم بالاستقبال لأمير المؤمنين فخرجوا والنبي (ص)
يتقدمهم فلما رأي امير المؤمنين النبي (ص) ترجل عن فرسه فوقف بين
يديه فقال النبي (ص) لولا أني اشفق أن تقول فيك طوائف من امتي
ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملأ الا اخذوا
التراب من تحت قدميك فأن الله ورسوله راضيان عنك (فيا نيت) امير
المؤمنين (ع) كان حاضراً يوم عاشوراء وقد احاطت الاعداء بولده الحسين
عليه السلام واهل بيته من كل جانب ومكان وهو بينهم وحيد فريد
لا ناصر له ولا معين يستغيث فلا يغاث الا بضرب السيوف وطعن الرماح
ورشق السهام وهو يطلب جرعة من الماء فلا يجد الى ذلك سبيلاً

ابا حسن ابناؤك اليوم حلقت ... بقادمة الأسياف عن خطة الخسف
معل الطف عنهم اين بالأمس طنبوا ... واين استقلوا اليوم عن عرصة الطف

المجلس التاسع والخمسون بعد المائة

قال الله تعالى في سورة آل عمران (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) نزلت في وفد نجران ونجران بلد بنواحي اليمن كان اهله نصارى فأرسلوا وفداً منهم الى النبي (ص) وهم السيد والعاقب ومن معهما فلما وفدوا على رسول الله (ص) وحضر وقت صلاتهم اقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا الى المشرق فقال أصحاب رسول الله (ص) يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا قالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله وأني رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق فقالوا هل رأيت ولداً من غير ذكر فنزلت هذه الآيات فرد الله عليهم قولهم في المسيح انه ابن الله فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم في خلقه اياه من غير اب ولا ام فقرأها عليهم رسول الله (ص) ودعاهم الى المباهلة فاستنظروه الى صبيحة غد فقال لهم الأسقف انظروا محمداً في غد فان جاء بولده وأهله فاحذروا مباهلته وان غدا بأصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان الغد وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة جاء النبي (ص) آخذاً بيد علي بن ابي طالب والحسن والحسين بين يديه وفاطمة خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لأزالها ولم يباهلوه وصالحوه على الفي حلة وعلى ان يضيفوا رسله وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين رمحاً وثلاثين فرساً عند الحرب وان لا يأكلوا الربا ثم ان السيد

والعاقب رجعا فأسلما (والمراد) بأبنائنا في هذه الآية الحسن والحسين وبنسائنا فاطمة وبأنفسنا علي عليهم السلام ولا يجوز ان يراد بأنفسنا النبي (ص) لأنه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الإنسان نفسه بل يدعو غيره فيدل على ان عليّاً (ع) افضل الناس بعد رسول الله (ص) حيث جعله نفس الرسول وصح عن رسول الله (ص) كما في البحار انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي قال انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي ولهذا لما قال له جبرئيل يوم احد يا محمد هذه هي المواساة يعني مواساة علي (ع) للنبي (ص) ووقايته له بنفسه قال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما (وروى) مسلم في صحيحه عن عائشة ان رسول الله (ص) خرج غداة وعليه مرط(١) مرجل(٢) من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ورواه الزمخشري وغيره (اعلمت) يارسول الله ما جرى على هذه الوجوه التي اردت المباهلة بها والتي لو دعت الله على جبل لأزاله أما اخوك ونفسك علي بن ابي طالب فقد ضربوه وهو في محرابه يصلي بسيف مسموم فلق هامته الى محل سجوده حتى قضى شهيداً واما ابنتك الزهراء فما برحت بعدك معصبة الرأس ناحلة الجسم باكية حزينة حتى لحقت بربها ودفنت سراً لم يشهد احد جنازتها واما ولدك الحسن فقد قضى شهيداً بالسم ومنع من دفنه عندك والى جانبك واما ولدك الحسين فقد قضى شهيداً بالسيف غريباً عطشان وحيداً فريداً يستجير فلا يجار ويستغيث فلا يغاث وقتلت اطفاله وسبيت عياله وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان

(١) المرط بالكسر كساء من صوف او خز (٢) فيه الوان تخالف لونه

جاشت على آله ما ارتاح واحدهم من قهر اعداه حتى مات مقهورا
قضى اخوه خضيب الرأس وابنته غضبي وسبطاه مسموماً ومنحورا

المجلس الستون بعد المائة

لما كانت حجة الوداع وهي آخر حجة حجها رسول الله (ص) كان معه سبعون الفاً وقيل تسعون الفاً وقيل مائة الف وقيل اكثر ولعل الذين خرجوا معه من المدينة وأطرافها كانوا سبعين الفاً و بلغوا مع الذين انضموا اليه في الطريق تسعين الفاً و بلغوا في عرفات مع أهل مكة واطرافها ومن جاءوا مع علي (ع) من اليمن مائة الف أو أزيد وخطبهم خطبة طويلة وعرفهم مناسكهم وأحكام دينهم وكان قد أرسل علياً (ع) الى اليمن ليخمس أموالها و يقبض ما صالح عليه أهل نجران من الحلل وغيرها وأن يوافيه الى الحج فأحرم النبي(ص) وعقد احرامه بسياق الهدي وأحرم علي (ع) كإحرام رسول الله (ص) وساق الهدي ولم يكن يعلم كيف أحرم رسول الله (ص) وكان الذين خرجوا مع النبي (ص) منهم من ساق الهدي ومنهم من لم يسق فأنزل الله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) فأمر النبي (ص) من لم يسق الهدي أن يحل من احرامه و يجعلها عمرة ومن ساق الهدي أن يبقى على إحرامه وكان علي ممن ساق الهدي فبقي على إحرامه أما الذين لم يسوقوا الهدي فمنهم من اطاع ومنهم من خالف وقالوا رسول الله (ص) أغبر أشعث ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء وندّهن فأنكر عليهم رسول الله (ص) فرجع قوم وأصر قوم (ولما) رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ووصل الى موضع يقال له غدير خم انزل الله تعالى عليه (يا أيها النبي بلغ ما أنزل اليك من ربك (يعني في علي) وأن لم تفعل

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وكان ذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوماً شديد الحر فأمر بدوحات هناك (والدوحة الشجرة العظيمة) فكنس ما تحتها ووضعت له الأحمال بعضها فوق بعض شبه المنبر وأمر مناديه فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد على تلك الأحمال وأصعد علياً معه ثم خطب الناس ووعظهم ونعى اليهم نفسه وقال اني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا اللهم بلى فقال وقد أخذ بعضدي علي فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فصلى بهم الظهر وجلس في خيمته وأمر علياً أن يجلس في خيمة له بازائه ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فيهنئوه ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم امر أزواجه ونساء المسلمين بذلك وقال له بعض الصحابة بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وأنزل الله تعالى عليه في ذلك المكان (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وجاء حسان بن ثابت شاعر النبي (ص) فاستأذنه أن يقول في ذلك شعراً فأذن له فوقف على مكان مرتفع وقال

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم واسمع بالنبي مناديا
فقال فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت وليا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني	رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

فهل درى رسول الله (ص) بما جرى على وصيه وابن عمه من بعده حتى آل الأمر الى أن تجرأ عليه أشقى الأشقياء عبد الرحمن بن ملجم المرادي وضربه على رأسه في محرابه ضربة فلق بها هامته الى موضع سجوده ضربة هدمت أركان الدين وفتت في عضد المسلمين وقرحت قلوب المؤمنين وفرحت قلوب المنافقين

يا لقوم اذ يقتلون علياً وهو للمحل بينهم قتال
ويسرون بغضه وهو لا تقـ بل الا بحبه الأعمال
ولسبطين تابعين فسمو م عليه ثرى البقيع يهال
وشهيد بالطف أبكى السماوا ت وكادت له تزول الجبال
يا غليلي له وقد حرم الما ء عليه وهو الشراب الحلال
قطعت وصلة النبي بان تقـ طع من آل بيته الأوصال
لم ينج الكهول سن ولا الشبـ ان زهد ولا نجا الأطفال
لهف نفسي يا آل طه عليكم لهفة كسبها جوى وخبال

المجلس الحادي والستون بعد المائة

أتت أسماء بنت يزيد الأنصارية الى النبي (ص) وهو بين اصحابه فقالت بأبي وأمي انت يا رسول الله أنا وافدة النساء اليك ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبآلهك وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقتضى شهواتكم وحاملات اولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجُمَع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وان

أحدكم اذا خرج حاجاً او معتمراً او مجاهداً حفظنا لكم اموالكم وغزلنا اثوابكم وربينا لكم اولادكم افما نشاركم في هذا الأجر والخير فالتفت النبي (ص) الى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها هذه في امر دينها فقالوا يا رسول الله اي امرأة تهتدي الى مثل هذا فالتفت اليها النبي (ص) وقال افهمي ايتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها أمره يعدل ذلك كله فانصرفت وهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ماقاله رسول الله (ص) ففرحن وآمن جميعهن وسميت رسول نساء العرب الى النبي (ص) (والنساء) وان وصفهن امير المؤمنين (ع) بأنهن نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال الا ان فيهن كثيراً من العاقلات الكاملات اللواتي سبقن الرجال بكمالهن وعقلهن وحسن أفعالهن فمنهن أم وهب بن حباب الكلبي الذي يقال انه كان نصرانياً فأسلم وكان من اصحاب الحسين (ع) وكانت معه امه وزوجته فقالت أمه قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله (ص) فقال افعل يا أماه ولا أقصر ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم رجع وقال يا أماه أرضيت فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه وأخذت امرأته عموداً واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (ص)

فأقبل كي يردها الى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت لن أعود دون أن أموت معك فقال الحسين (ع) جزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه

فهبوا الى حرب تقاعسُ أُسدها تمالس طرفاً للوغى غير ناعس
فخاضوا لظاها مستميتين لا ترى عيونهم الفرسان غير فرائس
ضراغم غيل لم تهب رشق راجل بنبل ولا ترتاع من طعن فارس

المجلس الثاني والستون بعد المائة

في شرح رسالة ابن زيدون وغيرها قال حكي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال يوماً سبحان الله ما أزهد كثيراً من الناس في خير عجباً لرجل يجيئه اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً لكان ينبغي له ان يسارع الى مكارم الاخلاق فإنها تدل على سبيل النجاح فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين اسمعته من النبي (ص) قال نعم لما أُتي بسبايا طيء وقفت جارية عيطاء لعساء فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلبنها من النبي (ص) فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها قالت يامحمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فأنني ابنة سيد قومي وان أبي كان يفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويحفظ الجار ويحمي الدمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي (وكان اسمها سفانة) فقال النبي (ص) يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً ولو كان ابوك مسلماً

لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الأخلاق (وقال) فيها ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع بين جهال فأطلقها ومنّ عليها بقومها فاستأذنته في الدعاء له فأذن لها وقال لأصحابه اسمعوا وعوا (فقالت) اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا وجعلك سبباً في ردها عليه (فلما) أطلقها أتت أخاها عدياً بدومة الجندل فقالت يا أخي إئت هذا الرجل قبل ان تعلقك حبائله فأني قد رأيت هدياً ورأياً وسيغلب اهل الغلبة رأيت خصالاً تعجبني رأيته يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأيت اجود ولا اكرم منه وإني أرى ان تلحق به فان يك نبياً فللسابق فضله وان يك ملكاً فلن تزال في عز اليمن فقدم عدي الى النبي (ص) فأسلم وأسلمت اخته سفانة (لا عجب) اذا صدر مثل هذا من سيد ولد آدم الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق وقد قال الله تعالى في حقه وإنك لعلى خلق عظيم ولكن العجب ممن يدعون الإسلام وقد حملوا الهاشميات من بنات رسول الله (ص) وبنات علي وفاطمة اسارى من بلد الى بلد كأنهن سبايا الترك او الديلم وقابلوهن من الجفاء والغلظة بما تقشعر منه الجلود وتتفطر له القلوب فمن ذلك لما أدخل نساء الحسين (ع) وصبيانه على ابن زياد بالكوفة وفي جملتهم زينب اخت الحسين (ع) وهي متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية وحف بها اماؤها فقال بن زياد من هذه ولم تجبه فأعاد القول ثانياً وثالثاً يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) فاقبل عليها ابن زياد فقال الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم وأكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً انما يفتضح الفاسق

المجلس الثالث والستون بعد المائة

قال الله تعالى مخاطباً انبيه الكريم محمد (ص) (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) وقال تعالى (وأنك لعلى خلق عظيم) وقال رسول الله (ص) حسن الخلق نصف الدين وقال (ص) ما من شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق وقال (ص) عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق وان سوء الخلق في النار لا محالة وكان رسول الله (ص) يقول اللهم احسنت خلقي فأحسن خلقي وقال (ص) انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (وقال) (ص) افضل الناس ايماناً احسنهم خلقاً واصلح الناس انصحهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس وقال (ص) ان جبرئيل الروح الأمين نزل علي

من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة (وكان) رسول الله (ص) جامعاً لمكارم الأخلاق مستكملاً فضائلها كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا عياب ولا مداح شديد الحياء والتواضع يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف (١) نعله بيده ويرقع ثوبه بيده ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويجالس تمامه ويخدم اهله ويجيب دعوة المملوك ويحب المساكين ويجالس معهم ويعود مرضاهم ويتبع جنائزهم ولا يحقر فقيراً ويقبل المعذرة (عن) ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله (ص) يجلس بين اصحابه كأنه أحدهم فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا الى النبي (ص) ان يجعل مجلساً يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا

شهدت منها تسع عشرة غزوة وغبت عن اثنتين فبينا انا معه في بعض غزواته اذ اعيى ناضحي (١) تحت الليل فبرك وكان رسول الله (ص) في اخريات الناس يزجي (٢) الضعيف ويردفه ويدعو لهم فانتهى الي وأنا اقول يا لهف أماه ما زال الناضح بسوء فقال من هذا فقلت انا جابر بابي انت وامي يا رسول الله قال وما شأنك قلت اعيى ناضحي فقال امعك عصا قلت نعم فضربه ثم بعثه ثم اناخه ووطئ على ذراعه وقال اركب فركبت وسايرته فجعل جملي يسبقه فاستغفر لي تلك الليلة خمساً وعشرين مرة (عن) جرير بن عبد الله قال لما بعث النبي (ص) اتيته لأبايعه فقال لي يا جرير لأي شيء جئت قلت لأسلم على يديك يا رسول الله فالقى لي كساءه ثم اقبل على اصحابه فقال اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه (يا رسول الله) اي رجل اكرم من ولدك زين العابدين وسيد الساجدين ولما اتي به الى يزيد بن معوية لم يكرمه بشيء الا انه قال له يا ابن الحسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين (ع) ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير

الا يا ابن هند لا سقى الله تربة ثويت بثواها ولا اخضر عودها

المجلس الرابع والستون بعد المائة

لما كان يوم الجمل وهو الحرب التي وقعت بين علي عليه السلام وبين عائشة وطلحة والزبير وكان بالبصرة وانما سمي حرب الجمل لأن عائشة ركبت على جمل اسمه عسكر في هودج وضعت عليه الدروع وكان جملها لواء اهل

---

(١) الناضح ما يستقى عليه (٢) يزجي يرفق باين

البصرة وكان مع علي (ع) عشرون الفاً فيهم من الصحابة على بعض الروايات الف وخمسمائة ومن البدريين ثمانون وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ومع عائشة ثلاثون الفاً وقتل من الفريقين عشرون الفاً (وزحف) علي (ع) بالناس ثم اوقفهم من صلاة الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة ان الله امرك ان تقري في بيتك فاتقي الله وارجعي ويقول لطلحة والزبير خبأتما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله (ص) فيقولان انما جئنا نطلب بدم عثمان وأن يرد الامر شورى (ودعى) امير المؤمنين (ع) الزبير فخرج اليه وعلي (ع) حاسر والزبير عليه السلاح فقال له علي (ع) أما تذكر يوم رآك رسول الله (ص) وانت تتبسم الي فقال لك اتحب علياً فقلت له كيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ماليس لغيره فقال إنك ستقاتله وانت ظالم له فقلت اعوذ بالله من ذلك قال اللهم نعم قال اجئت تقاتلني قال اعوذ بالله من ذلك قال دع هذا بايعتني طائعاً ثم جئت محارباً فما عدا مما بدا قال لاجرم والله لا اقاتلك ثم رجع فلقيه عبدالله ابنه فقال أجبناً يا ابت فقال يابني قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله (ص) فحلفت ان لا اقاتله فقال دونك غلامك مكحولاً فاعتقه كفارة ليمينك قالت عائشة لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب اما انها طوال حداد تحملها سواعد فتية امجاد ولئن خفتها فقد خافها الرجال من قبلك فحمي الزبير ونزع سنان رمحه وحمل على عسكر علي (ع) فقال علي (ع) دعوه فانه محمول عليه فافرجوا له فشاص فيهم حتى دخل من جانب وخرج من آخر ثم رجع فقال لهم اهذا فعل جبان فقالوا قد اعذرت ثم رجع الى المدينة فقتله ابن جرموز في الطريق وبارزت عائشة الى علي (ع) يجول بين الصفين فقالت اذكروا الله كأني انظر اليه رسول الله (ص) يوم بدر واتا

لا ينتظر بكم الا زوال الشمس ثم ان علياً (ع) دعا بمصحف وقال من يأخذه و يقرأ عليهم (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية)

فقال مسلم المجاشعي ها انا ذا فقال له تقطع يمينك وشمالك وتقتل فقال لا عليك يا امير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله فاخذه ودعاهم الى الله فقطعت يده اليمنى فاخذه باليسرى فقطعت فأخذه باسنانه فقتل فقالت امه

يارب ان مسلماً اتاهم بمحكم التنزيل اذ دعاهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم فرملوه رملت لحاهم

فقال عليه السلام الآن طاب الضراب (ذكر فيه) اجهاد مسلم المجاسعي في نصره امير المؤمنين (ع) حتى قطعت يداه وقتل اجتراده بن حباب الكلابي في نصرة ولده الحسين عليه السلام حتى قطعت يداه وقتل وكانت معه امه وزوجته فقالت امه قم يا بني وانصر ابن بنت رسول الله (ص) فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول

معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم　　نالوا بنصرته مراتب ساميه

قد جاوروه ها هنا بقبورهم　　وقصورهم يوم الجزا متحاذيه

المجلس الخامس والستون بعد المائة

لما كانت حرب الجمل وهي من الحروب العظيمة ثبت فيها الفريقان واشرعوا الرماح بعضهم في صدور بعض كأنها آجام القصب ولو شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف أصوات كأصوات القصارين وخرج رجل من اهل البصرة يقال له عبد الله بن ابرى فتناول خطام الجمل وحمل على عسكر علي (ع) وقال

يسمع باشد منه فلما صرع الجمل فرت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة وأمر علي (ع) ان يحرق الجمل ثم يذرى في الريح وقال لعنه الله من دابة فما اشبهه بعجل بني اسرائيل ثم قرأ (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) وأمر علي (ع) بعائشة فحملت في هودجها الى دار عبد الله بن خلف وقال لأخيها محمد بن ابي بكر دونك أختك لا يتولاها غيرك وقالت عائشة لأخيها محمد اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير قتيلاً او جريحاً فذهب محمد فأتاها به فصاحت و بكت ثم قالت يا اخي استأمن له من علي فاستأمن له فقال علي (ع) آمنته وآمنت جميع الناس وما احسن ما قال القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا عن الاسرى نعف ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

ثم انه عليه السلام جهز عائشة وارسلها الى الحجاز وارسل معها اربعين امرأة من عبد القيس وهكذا كانت عادة امير المؤمنين (ع) في الصفح والعفو عن عدوه اذا ظفر به فقد سمعت عفوه عن ابن الزبير مع شدة انحرافه عنه وعداوته له حتى قال علي (ع) ما زال ابن الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله و[illegible] كيف عفا عن عائشة لما ظفر بها وأمر ان تحمل في هودجها [illegible] اعظم دار في البصرة [illegible] اربعين مراة وهذا من أعظم الصفح [illegible] من ابن زياد فما كان ابعده من الحلم والصفح واقربه من [illegible] الامة [illegible] الحسين (ع) بكربلا ارسل [illegible] ان يرجع الى المكان [illegible] رجلاً من المسلمين له

ما لهم وعليه ما عليهم أو ان يأتي يزيد فيرى فيما بينه وبينه رأيه فكتب اليه ابن زياد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعاً أنظر فان نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسيناً فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم ولست أرى ان هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به

تطأ الصواهل جسمه وعلى القنا　　من رأسه المرفوع بدر سماء

المجلس السابع والستون بعد المائة

لما كان يوم الجمل دفع امير المؤمنين عليه السلام الراية الى ابنه محمد بن الحنفية وقال له تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك إرم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه ثم قال له احمل فتوقف قليلاً فقال له أحمل فقال يا امير المؤمنين اما ترى السهام كأنها شآبيب المطر فدفع في صدره وقال ادركك عرق من أمك ثم اخذ الراية منه فحمل بها ثم دفعها اليه وقال امح الأولى بالاخرى وهذه الأنصار معك وضم اليه خزيمة ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير منهم من اهل بدر فحمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً فقال خزيمة لعلي (ع) أما انه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه وان كنت اردت ان تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال

وقالت الانصار يا امير المؤمنين لولا ما جعل الله للحسن والحسين لما قدمنا على محمد احداً من العرب فقال علي (ع) اين النجم من الشمس والقمر وقال خزيمة يمدح محمد بن الحنفية

محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معرِّدا
ابوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي محمدا
وانت بحمد الله اطول غالب لساناً وانداها بما ملكت يدا
واطعنهم صدر الكمي برمحه وأكساهم للهام عضباً مهندا
سوى اخويك السيدين كلاهما امام الورى والداعيان الى الهدى

وقيل لمحمد بن الحنفية لِمَ يغرر بك ابوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين فقال انهما عيناه وأنا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه وما زال اولاد امير المؤمنين (ع) يعرفون فضل الحسنين عليهما السلام ويرعون حقهما ويفدونهما بأنفسهم ولما كان يوم كربلا كان مع الحسين (ع) تسعة من اخوته اولاد علي (ع) الصلبيه فقاتلوا دونه قتال الأبطال وفدوه بانفسهم ومهجهم حتى قتلوا عن آخرهم منهم أخوه وصاحب رايته ابو الفضل العباس وثلاثة اخوة للعباس من امه وابيه وكان آخر من قتل منهم العباس ابن امير المؤمنين فلما قتل بكى الحسين (ع) لقتله بكاءً شديداً وحق له ذلك فان موت الاخ يقصم الظهر ولا سيما اذا كان مثل أبي الفضل العباس

وانعم ما قال القائل

أحق الناس ان يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيءٌ وجاد له على عطش بماء

المجلس الثامن والستون بعد المائة

كان مالك بن الحارث الأشتر من خواص اصحاب امير المؤمنين (ع) ومن ثناء امير المؤمنين عليه ما كتبه يوم صفين الى اميرين من امراء جيشه من جملة كتاب يقول فيه وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فأسمعا له واطيعا واجعلاه درعاً ومجنّاً (١) فأنه ممن لا يخاف وهنه (٢) ولا سقطته (٣) ولا بطوءه عما الإسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطوء عنه امثل (٤) ولقد بلغ ثناء امير المؤمنين على مالك الأشتر في هذه الكلمات مع اختصارها ما لا يبلغ بالكلام الطويل ولقد جمع عليه السلام اصنافاً كثيرة من الثناء والمدح بكلمة واحدة من هذا الكلام وهي قوله لا يخاف بطوءه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطوء عنه امثل ولقد كان الاشتر رحمه الله اهلاً لذلك كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً ومن شعره قوله

بقّيت وفري وانحرفت عن العلى ... ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة ... لم تخل يوماً من ذهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالى شزّباً ... تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنه ... ومضان برق او شعاع شموس

وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق وكان فارساً شجاعاً من اكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق لولاء امير المؤمنين (ع) ونصره (ولما) قنت امير المؤمنين (ع) على خمسة معاوية وعمرو بن العاص وابو الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة

---

(١) المجن الترس (٢) ضعفه (٣) غلطه وخطأه (٤) افضل

قنت معاوية على خمسة علي والحسن والحسين عليهم السلام وعبد الله ابن العباس ومالك الاشتر رحمهما الله (ولما) برز عبد الله بن الزبير يوم الجمل ودعا الى المبارزة برز اليه الأشتر فقالت عائشة من برز الى عبد الله قالوا الأشتر فقالت وا ثكل اسماء (وهي ام عبد الله بن الزبير اخت عائشة) فضرب كل منهما صاحبه فجرحه ثم اعتنقا فصرع الأشتر عبد الله وقعد على صدره واختلط الفريقان هؤلاء لينقذوا عبد الله وهؤلاء ليعينوا الأشتر وكان الأشتر طاوياً ثلاثة ايام لم يأكل وكانت هذه عادته في الحرب وكان ايضاً شيخاً كبير السن فجعل عبد الله ينادي من تحته اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي فلم يدر الناس من مالك وانما كان يعرف بالأشتر فلوقال اقتلوني والأشتر لقتلوهما فافلت ابن الزبير من تحته ولم يكد فقال الاشتر في ذلك

اعائش لولا انني كنت طاوياً ثلاثاً لالفيت ابنَ اختك هالكا
غداة ينادي والرجال تحوزه باضعف صوت اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه خِدَبٌّ(١) عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا

ودخل الأشتر على عائشة بعد انقضاء حرب الجمل فقالت انت الذي صنعت بابن اختي (اي عبد الله بن الزبير) ما صنعت. قال نعم ولولا اني كنت طاوياً ثلاثة ايام لأرحت امة محمد منه قالت اما علمت ان رسول الله (ص) قال لا يحل دم مسلم إلا بأحد امور ثلاثة كفر بعد ايمان او زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير حق فقال على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أم المؤمنين والله ما خانني سيفي قبلها واقد اقسمت ان لا يصحبني بعدها

(١) ضخم او عظيم

وفي ذلك يقول الأشتر من جملة هذا الشعر

وقالت على اي الخصال صرعته بقتل أتى ام ردة لا ابا لكا
ام المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لابد من بعض ذالكا

ومات الأشتر رحمه الله شهيداً دس اليه معاوية السم في شربة من عسل فلما بلغه موته قال إن لله جنوداً من عسل ولما بلغ موته الى امير المؤمنين عليه السلام حزن عليه حزناً شديداً وقال مالك وما ادراك ما مالك وهل تلد النساء مثل مالك لو كان حجراً لكان صلداً ولو كان جبلاً لكان فندا (١) رحم الله مالكاً فقد كان لي كما كنت لرسول الله (ص) ويشبه مالك في نصحه لامير المؤمنين (ع) وحزن امير المؤمنين عليه حبيب بن مظاهر وزهير بن القين في نصحهما لولده الحسين وحزنه عليهما أما حبيب فانه لما قتل هد مقتله الحسين (ع) وقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي واما زهير فلما صرع قال الحسين (ع) زهير لا يبعدك الله يا زهير والعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير وشد كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس على زهير فقتلاه بعد ما قتل مقتلة عظيمة

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم نالوا بنصرته مراتب ساميه

المجلس التاسع والستون بعد المائة

لما كان يوم الجمل برز عمرو بن يثربي الضبي وكان فارس اهل الجمل وشجاعهم فخرج اليه علباء بن الهيثم من اصحاب امير المؤمنين (ع) فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فخرج اليه هند الجملي فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فقال زيد بن صوحان العبدي لعلي (ع) يا امير المؤمنين اني رأيت يداً

---

(١) [illegible]

اشرفت علي من السماء وهي تقول هلم الينا وانا خارج الى ابن يثربي فأذا قتلني فادفني بدمي ولا تغسلني فاني مخاصم عند ربي ثم خرج فقتله عمرو ثم طلب المبارزة (فقيل) برز اليه عمار بن ياسر والناس يسترجعون لأنه كان اضعف من برز اليه فضربه عمرو فنشب سيفه في درقة عمار وضربه عمار فصرعه ثم جره برجله حتى اتى به علياً (ع) فقال يا امير المؤمنين استبقني اجاهد بين يديك فقال ابعد زيد وهند وعلباء استبقيك لاها الله قال فادن مني اسارك قال ان رسول الله (ص) اخبرني بالمتمردين وذكرك فيهم فقال أمَ والله لو وصلت اليك لعضضت انفك عضة ابنته منك فأمر امير المؤمنين (ع) فضربت عنقه (وقيل) لما برز قال للأزد أني قد وترت القوم وهم قاتلي ولست اخشى ان اقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذوني فقالوا له مانخاف عليك الا الأشتر قال فاياه اخاف فخرج الأشتر وهو يقول

انى اذا ما الحرب ابدت نابها وغلّقت يوم الوغى ابوابها
ومزقت من حنق اثوابها كنا قداماها ولا اذنابها
ليس العدو دوننا اصحابها من هابها اليوم فلن اهابها
لا طعنها اخشى ولا ضرابها

ثم حمل عليه الأشتر فطعنه فصرعه وحامت عنه الازد فاستنقذوه فوثب وهو مشرف على الموت فلم يستطع ان يدفع عن نفسه فطعنه رجل فصرعه ثانية وسحبه آخر برجله حتى اتى به علياً فناشده الله وقال يا امير المؤمنين اعف عني فان العرب لم تزل قائلة عنك انك لم تجهز على جريح قط فعفا عنه واطلقه فجاء الى اصحابه وحضره الموت فقيل له دمك عند اي الناس فقال ضربني فلان وفلان وصاحبي الأشتر فقالت ابنته ترثيه

يا ضب انك قد فجعت بفارس حامي الحقيقة قاتل الاقران

عمرو بن يثري الذي فجعت به كل القبائل من بني عدنان
لو غير الاشتر ناله اندبته وبكيته مادام هَضب أبان(١)
لكنه من لا يعاب بقتله أسد الأسود وفارس الفرسان

وكانت العرب اذا قتل منها قتيل وكان قاتله رجلا جليلاً تسلت عنه ولم تحزن عليه واذا كان قاتله من الانذال عظم ذلك عليها وزاد في حزنها ولذلك لما قتل علي (ع) عمرو بن عبدود وسألت اخته عن قاتل اخيها فقيل لها علي ابن ابي طالب قالت قتلة شريفة بيد شريف والله لا ابكي على اخي، وانشأت تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد

ولهذا ايضاً عظم حزن زينب بنت امير المؤمنين (ع) على اخيها الحسين (ع) لما علمت ان قاتله النذل الرذل شمر بن ذي الجوشن وكان مما ندبت به اخاها الحسين (ع) ان قالت مخاطبة لجدها رسول الله (ص) يا محمداه هذا حسين بالعرى تسفي عليه ريح الصبا قتيل اولاد البغايا واحزناه واكرباه عليك يا ابا عبد الله

امثل شمر اذل الله جبهته يأتي حسيناً بذاك الملتقى الخشن
يا حسرة الدين والدنيا على قمر يشكو الخسوف من العسالة اللدن

تم الجزء الثاني من كتاب المجالس السنية في مصائب العترة النبوية ويليه الجزء الثالث وكان الفراغ منه في اوائل سنة الف وثلثمائة وثلاث واربعين بمدينة دمشق الشام صانها الله عن طوارق الحدثان ونسأله تعالى ان ينفع به المؤمنين ويحشرنا في زمرة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين . وكتب بيده الفانية مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق تجاوز الله عن سيئاته حامداً مصلياً مسلماً . وتم طبعه في منتصف رجب المرجب من العام المذكور بمطبعة الترقي بدمشق المحمية

---

(١) هضب بفتح الهاء وسكون الضاد جمع هضبة وابان جبل

فهرست الجزء الثاني من المجالس السنية

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٣	٨	قد قد	قد
٤٩	٩	يا ابة	يا ابت
٥٤	١١	ارذبه	اوذبه
٥٥	٢١	نار	نارا
٥٦	٥	وثياب	وثياب من نار
٥٦	٦	السكران	السكران والعصان
٥٨	١٤	ورحالة	ورجال
٦٠	٦	افصدته	اقصده
٦١	١١	العا ا	القاء ا
٦١	١٢	ونبتغي	ولا نبتغي
٦٢	١٠	احذ	اصر
٦٢	٢	ابى	الى ابي
٦٨	٧	ان لا	التي آلت على نفسها بعد قتل الحسين (ع) ان لا
٦٩	٩	وا وحدتام	وا وحدتاه
٦٩	١٠	اشقّ	اشق
٧١	٢١	ن	ان
٧٢	٥	ما هذا	من هذا
٧٢	٦	ماهذا	من هذا

مطبوعات جديدة

([illegible] الشجية في مصائب العترة النبوية) : الجزء الاول ثمنه :
عشرة غروش مصرية او روبية وربع او اربعون غرشا سوريا

(الجزء الثاني) وهوهذا الكتاب ثمنه كذلك (الجزء الثالث) تحت الطبع

(تبصرة المتعلمين) مع شرحها لمؤلف هذا الكتاب فيها الفقه الجعفري بتمامه

(الدرر المنتقاة لاجل المحفوظات) للمؤلف ستة اجزاء فيما ينوف عن مأتي
باب مجموعة من مختار النظم والنثر في ٣١٢ صفحة بالشكل الكامل ٢

(الدروس الدينية) الاعتقادية والعملية لتلاميذ المدارس الابتدائية مرتب
احسن ترتيب بمعرفة ادارة المدرسة العلوية الجزء الاول (و باقي الاجزاء تحت الطبع) .

(الدر الثمين) في اصول الدين وفروعه للمؤلف سبعة اجزاء ٢٠

(لواعج الاشجان) في مقتل الحسين (ع) (اصدق الاخبار) في قصة
الاخذ بالثار (الدر النضيد) في مراثي السبط الشهيد في مجلد واحد للمؤلف ٢٨

(الرحيق المختوم : في المنثور والمنظوم) ديوان شعر المؤلف ٤

(الصحيفة الخامسة السجادية) وتحتوي على الثالثة والرابعة من ادعية
الامام زين العابدين (ع) جمع المؤلف ٨

(الصحيفة الثانية السجادية) من ادعية الامام زين العابدين جمع الحر العاملي ٨

(مفتاح الفلاح) في عمل اليوم والليلة للشيخ البهائي ١

(الهدى الى دين المصطفى) في الرد على منتقدي الاسلام للعلامة النجفي جزء ٢ ٢٨

(رسالة التوحيد والتثليث) » » » » « ٥

(الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة) » » « « جزء ٢ ٢

(مفتاح الكرامة : في شرح قواعد العلامة) في الفقه للعلامة المتبحر السيد جواد
العاملي ثمان مجلدات والمجلد الثامن طبع اخيرا بدمشق و يباع وحده ايضاً

* * *

تطلب هذه الكتب (بدمشق) من مكتبة المدرسة العلوية · ومكتبة الرشاد
بباب البريد قرب الجامع الاموي خاصة السيد رشيد مرتضى (بصيدا) من مكتبة
العرفان (بالنجف — العراق) من مكتبة السيد محمد الصحاف (بمصر) من المكتبة الاهلية
(ببيروت) من الحاج احمد بعلبكي (بسر بابا جامة) من السيد عقيل الخفري (بصور)
من الشيخ عز الدين افندي (بتبنين) من محمد علي افندي بزي (بالنبطية) من
المكتبة العاملية (ببعلبك) من السيد ابراهيم مرتضى [illegible]